الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر- الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

ميهي محمد بلحاج

ودوره النضالي 1919-1962

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- البشير الساسي
- حسين بوقرن

إشـراف الدكتور:

محمد عبد الرؤوف ثامر

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	الرتبة	المؤسسة الأصلية
رضـوان شافو	رئيساً	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي
محمد عبد الرؤوف ثامر	مشرفاً ومقرراً	أستاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي
عبد القادر عزام عوادي	مناقشاً	أستاذ محاضر- ب	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ /2020-2021م.

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ (39) ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)). الآية 39- 40سورة الحج.

قال تعالى:

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23)). الآية 23 سورة لأحزاب.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنني أشكر الله وافر الشكر أن وفقني وأعانني على إتمام هاته المذكرة، ثم أوجه آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذ الدكتور المشرف "**محمد عبد الرؤوف ثامر**" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع بحثنا في جوانبه المختلفة. كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الوادي، أخص بالذكر الأستاذ **رضا ميموني** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ومعلوماته. والشكر موصول لكل من مد لي يد العون في سبيل انجاز هذا البحث.

البشير الساسي.

حمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهنا الصحة والعافية والعزيمة .فالحمد لله حمدا كثيراً.

أما بعد: أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور **محمد عبد الرؤوف ثامر** على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومنحه كامل الثقة فينا مع اعطاءه لنا هامش الحرية في إبداء بصمتنا في إعداد مذكرتنا، فالشكر موصول أيضاً إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الوادي.

حسين بوقرن.

مقدمة

يعود العمل الوطني السياسي في المجتمع الجزائري إلى بداية القرن العشرين، ولقد راهن قادة الحركات الوطنية على العمل السياسي في تحقيق مطالبهم، وبعدما فشلوا في ذلك وخلال الحرب العالمية الثانية، بدأ يتبلور لديهم الفكر التحرري، حيث انتشر في مختلف ربوع مناطق الجزائر، خاصةً عقب مجازر 08 ماي 1945 وقد وصل هذا المد التحرري إلى منطقة وادي سوف.

كما عرفت المنطقة انتشار الوعي الوطني من خلال التواصل الثقافي مع المراكز العلمية بتونس، خاصةً جامع الزيتونة الذي عرف توجه العديد من الشباب السوفي للدراسه فيه، والذين ساهموا في نشر الوعي وترسيخ الروح الوطنية لسكان المنطقة عقب عودتهم من تونس.

ومن بين هؤلاء الشباب الذين تأثروا بالحركة الإصلاحية والفكر التحرري، وكانت لهم حماسة في نشر هذا التوجه بين شباب وادي سوف مترجمنا ميهي محمد بلحاج. ولقد بث هذا الأخير الفكر من خلال نشاطه وتنقلاته، والذي نتج عنه تكوين القاعدة الأولى لحزب الشعب منذ سنة 1943، بحيث سهر هذا الأخير على توسيع قاعدة الحزب والمباشرة في تأطير المناضلين وفقاً لتعليمات الحزب.

- دوافع اختيار الموضوع-

تنقسم إلى:

أ-دوافع ذاتية: - تتمثل في رغبتنا وحرصنا على الإهتمام بالتراث المعاصر وتاريخنا المحلي وأعلامه البارزين، والإهتمام بالشخصيات التي كان لها لها بالغ الأثر في التاريخ المحلي لمنطقة وادي سوف.

ب- دوافع موضوعية: - إبراز مكانة مرجتمنا من خلال مسيرته النضالية ونشاطه ضمن الحركة الوطنية.

- قلة وندرة الكتابات التي تطرقت لمسيرة نضال مترجمنا.

- إشكالية الموضوع-

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال رئيسي ينطوي تحته مجموعة من الأسئلة الفرعية ويتمثل هذا التساؤل في: - **فيما تمثل دور ميهي بلحاج النضالي؟.**

وللإحاطة بالموضوع من كل جوانبه طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

1- من هو ميهي محمد بلحاج؟.
2- من هم أبرز معلميه ورفاقه؟.
3- في ما تمثل نشاطه السياسي والعسكري؟.
4- كيف كانت وفاته؟.

- أهداف الموضوع-

إن من أهم ما نصبوا إلى تحقيقه من خلال انجاز بحثنا هذا هو:

-إظهار دور مناضلي منطقة وادي سوف.
-جمع الشهادات الشفوية حول مترجمنا ميهي محمد بلحاج.

- المنهج المتبع-

وللإجابة عن ما طرحناه من تساؤلات ومن أجل الوصول إلى الحقائق المرجوة، اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على المنهج التاريخي، وذلك بذكر الأحداث، وكذا على المنهج الوصفي والذي أفادنا في وصف رحلات وتنقلات مترجمنا.

- حدود الموضوع ومضمونه-

مما تقدم بيانه كان اختيار الموضوع الموسوم ب: ميهي محمد بلحاج ودوره النضالي 1919-1962.

أما الشطر الأول من عنوان يبحث في: التعريف ب: المجاهد محمد بلحاج.

أما الشطر الثاني في العنوان وهو: دوره النضالي 1919-1962، وركزنا هنا على مسيرته النضالية، ورحلاته وتنقلاته لجلب السلاح إلى غاية وفاته.

وقسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وأربع فصول وخاتمة، تناولنا في المقدمة لمحة بسيطة حول موضوع بحثنا، وكذلك قدمنا فيها الإشكالية.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه: السيرة الذاتية لمترجمنا ميهي محمد بلحاج، انطلاقاً من اسمه ونسبه ومولده، بالإضافةً إلى نشأته ومراحل تعليمه وأبرز معليميه ورفاقه. ورغم قلة المعلومات في هذا الجانب من هذا الفصل، إلا أننا استطعنا جمع ما يمكن جمعه حتى يستوفي الفصل حقه من الدراسة إلى غاية وفاته.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه: نشاطه في الحركة الوطنية قبل 1947، وذلك من خلال انخراطه في الحركة الوطنية، وتأثره بالحركة الإصلاحية، من خلال زيارة وفد جمعية العلماء لوادي سوف، بالإضافة إلى مساهمته في هدة اعميش الثانية 1938. ثم تطرقنا لنشاطه ضمن حزب الشعب والحركة الإستقلالية ودوره البارز في هذا الجانب.

ثم ركزنا في الفصل الثالث على: نشاط مترجمنا مابين 1947-1954، وذلك من خلال انخراطه في التنظيم السري للثورة التحريرية، إضافة إلى أهم الرحلات التي قام بها من أجل جلب وتمرير السلاح، كما ركزنا على أماكن تخزين السلاح وكيفية نقله وتوزيعه عبر مختلف ربوع مناطق الجزائر، وفي ختام هذا الفصل تطرقنا للحديث عن مشاركته في انتخابات 1948.

وفي الفصل الرابع تطرقنا إلى: دور مترجمنا في حرب التحرير1954-1962، وذلك من خلال التحظير للثورة بمنطقة وادي سوف، معرجين بالحديث حول خروجه من السجن. كما تحدثنا عن نشاطه ضمن التنظيم المدني للمنطقة ونشاطه خارج الجزائر، وختمنا هذا الجانب بالحديث عن محاكمته وسجنه، وخروجه من السجن وعودته إلى أرض الوطن.

- مصادر ومراجع البحث-

اعتمدنا في انجاز بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع والتي أهمها:

أ-المصادر الشفوية:

اعتمدنا عليها بشكل أساسي نظراً لطبيعة الموضوع، وعدم وجود كتابات تخص البحث وأبرز هاته الروايات تمثلت في:

عدة تسجيلات صوتية لمجاهدين وأصدقاء تعاملوا مع مترجمنا نذكر منهم: إبراهيم الساكر الذي سجن معه في نوفمبر1954، وشاهد على المراحل الأولى من نضاله. خزاني بن عمر والذي تربطه به علاقة قرابة وأحد المناضلين الأوائل بإعميش، كذلك الصادق دقاشي الشاهد على محطات تاريخية من تاريخ محمد بلحاج منها: مرحلة هجرت محمد بلحاج إلى تونس وتجنيد الصادق دقاشي على يد مترجمنا.

بالإضافةً إلى شهادة مصباح بريك كونه شاهد على مرحلة تواجد محمد بلحاج في مركز تقرت قبل تنفييذ حكم الإعدام في حقه، كل هاته الشاهدات اثبتت واتفقت على مكانة ميهي بلحاج ودوره النضالي.

ب- المخطوطات:

استعنا ببعض الرسائل المخطوطة مثل: رسالة محمد عصامي من بسكرة، والذي أشرف بمعية محمد بلحاج تمكين تمرير أول دفعة من السلاح انطلاقاً من وادي سوف إلى الأوراس.

ج- المذكرات الشخصية:

فقد اعتمدنا على مذكرات العديد من المجاهدين أمثال: حمد الهادي بوغزالة وعلي عون، فيذكر كل منهم تأثرهم بالحركة الوطنية في الوادي من خلال محمد بلحاج الذي يعد احد زعماءها بالمنطقة. وكذلك مذكرات طليبة الجيلاني والتي تناولت مظاهرات 08 ماي 1945 بالوادي، وقصة تهريب محمد بلحاج إلى تونس، بالإضافة إلى مذكرات محمد الناوي وعمار حشية فيذكرا من خلالها مرحلة ما بعد الإستقلال وتهميش محمد بلحاج، وقد ساعدتنا هاته المذكرات كثيراً في عملية الربط والمقارنة بين الأحداث.

د- الكتب:

كما اعتمدنا أيضاً على مجموعة من الكتب الأخرى التي تطرقت للحديث حول مترجمنا، اخص بالذكر كتاب لصاحبه عبد الحميد بن نصر بسر المعنون ب: " أمجاد من أبناء سوف" والذي أفادنا بالتعريف بشخصية مترجمنا، وبعض الكتب الأخرى التي تناولت مواضيع تخص منطقة وادي سوف.

هـ- المقالات:

لقد استفدنا كثيراً من عدد كبير من المقالات التي نشرت في العديد من المجلات من بينها: "جريدة الشعب" وأخص بالذكر مقال علي بوصبيع "الرعيل الأول للحركة الوطنية في سوف، ودوره الرائد في اندلاع ثورة التحرير1954 الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري في سوف "نموذجا" جسدت بجديتها حلم الوطنيين واقعاً".

و- الرسائل الجامعية:

مع قلة الدراسات الجامعية التي تناولت جوانب من الموضوع إلا أني استفدت من بعضها واخص بالذكر دراسة نور الدين ميمي الموسومة ب: "دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية 1954-1962"، والتي أفادتنا حول دور منطقة سوف في حرب التحرير.

-صعوبات الدراسة-

أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع فأبرزها:

-ندرة الوثائق المهمة في البحث وغلب عليها الطابع الشفوي على مصادرها ما ألزمنا المزيد من التدقيق والتحفظ، وذلك لما يعتري الروايات الشفوية من ميولات شخصية ومدح الذات.

-تحفظ الكثير من مَن قابلناهم من ذكر الكثير من الحقائق، نظراً لحساسية بعض النقاط في جوانب هذه الدراسة.

-صعوبة التنقل إلى مراكز الأرشيف خاصةً في ظل تزامن فترة انجاز بحثنا مع فترة جائحة كورونا.

وأخيراً أقول أن كل عمل ينجزه صاحبه يعتريه النقصان، ويشوبه الخطأ، ويؤثر عليه التقصير، فإن أخطنا وقصرنا فذلك ضعف من أنفسنا، وإن أصبنا فهو توفيق من الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا وسدد خطانا في عملنا هذا فله الشكر والثناء الحسن، كما نرجوا أن تكون النتائج المتوصل إليها دافعاً للباحثين لاستكمال ما نقص من هذا العمل، ونرجوا من الله التوفيق والسداد لما فيه الخير للبلاد والعباد، وأن يغفر لنا عن كل خطأ وزلل كنا قد وقعنا فيه. انه ولي ذلك والقادر عليه.

البشير الساسي./ حسين بوقرن.

الوادي الثلاثاء 27 شوال 1442هـ.

الموافق ل 08 جوان 2021 م.

الفصل الأول: ميهي محمد بلحاج حياته ونشأته:

أولاً: اسمه نسبه مولده.

ثانياً: أسرته ونشأته.

ثالثاً: تعليمه ومعلمية ورفقائه.

رابعاً: وفاته.

أولاً: اسمه نسبه مولده:

أ- اسمه ونسبه:

هو ميهي البشير بن عبد القادر بن نصر المدعو (محمد بلحاج)[1]، وأمه جمعة بوغزالة ويطلق على مترجمنا ميهي بلحاج ثلاث اسماء وهي: حمه بلحاج، والبشير ميهي، ومحمد بلحاج وهو الاسم الأكثر تداولاً، وكان قد اكتسبه من أخواته الأربعة وهن: لالاهم، وبشيرة وفاطمة وعائشة، حيث كان يفضلن تسميته محمد تبركاً باسم الرسول صل الله عليه وسلم، أما بلحاج نسبة إلى والده الحاج عبد القادر ميهي، أي محمد بلحاج وقد شب مترجمنا بهذا الاسم.

ينتمي مترجمنا إلى عائلة معروفة حيث كانت تمتهن مهنة الفلاحة، بحي أولاد أحمد بالوادي ويرجع نسب هاته الأخيرة إلى عميرة الإميهات احد عمائر قبيلة أولاد أحمد السبعةٍ، قيل سموا أولاد أحمد نسبة إلى أحمد بن هبيب بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

وقيل نسبة إلى رجل يقال له حمد بن عمر بن حنظلة القريشي وكان قد قتل ابن عمه واتى إلى القيروان هاربا...الخ، لكن المخبرين ذوي التحقيق جزموا بعدم صحة ذلك والله أعلم وتتركب قبيلة أولاد أحمد من سبع عمائر وهي: السوفية، أولاد مياسة، أولاد جاب الله، الإميهات، العواشير، السوامش، أولاد عياد[2].

عميرة الإميهات:

هذه العميرة نسبة إلى محل يقال له أميهة بادي قرب نفوسة من أعمال قابس، إذ جاء جدهم الإميهي إلى أرض سوف من هناك، كما يذكر لقب ميهي أصله من الجريد بتونس(3).

---

[1] – ينظر الملحق: رقم(01).

[2] –إبراهيم محمد الساسي العوامر:**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، دار المعارف لطباعة(د.م.ط)،(د.ت.ط)، ص 337.

[3] – محمد فضيل بن عمر: **تاريخ وأنساب المصاعبة أولاد أحمد الأعشاش الفرق الهلالية معلومات ثمينة وموروثات شعبية**، مطبعة الرمال، ط 1، 2015، ص 147.

وهم اثنتا عشرة فصيلة منها خمس أصليات وهي: أولاد الطالب علي، وأولاد بوغزالة، وأولاد نصر بن عون، وأولاد مزيو، والعتايبة، واثنان مختلطان هما: رماضين الطروفاوي ورماضين الوادي وهم: (أولاد مياسة، وأولاد عليه)[1].

وخمس ملحقات:

1- الأولى: الترايعة وأولاد ترعة وبن محمود، قال القدماء أن أباهم من بلدة قمار وأمهم غريبية وهم من الأشراف.

2- يقول الثانية: أولاد ميداني من أشراف البهيمة الذين أصلهم من نفطة.

3- الثالثة: أولاد مبروك أصلهم من الزاب الشرقي، وينسبون لأولاد عمر أتو من الزمن القريب وانضموا إلى الإميهات.

4- الرابعة: أولاد الدراجي أصلهم من جبل الطاهر، وعاشورا عرب سيدي عقبة، فكانوا خلفاء أولاد عمر، أتو متأخرين جدا إلى وادي سوف وقيل أيضا أصلهم من الدويرات.

5-الخامسة: الدبابشة وأتى جدهم من قرية يقال لها الدبابشة من قرى نفزاوة، ويختلط بهؤلاء أولاد صالح بن حميد من أشراف نفطة، وأولاد حميد الزن من أهل نفطة أيضاً[2].

[1] – إبراهيم محمد الساسي العوامر، مرجع السابق، ص 343.

[2] – نفسه، 343- 344.

ب – **مولده:**

ولد محمد بلحاج بن عبد القادر بن نصر بحي أولاد أحمد بالوادي سنة 1919[1]، ويقال انه اضيف لتاريخ ميلاده ثلاث سنوات فأصبح ميلاده بتاريخ 10 أكتوبر1922[2]، وهو من عائلة محافظة، لها مكانتها المرموقة بحي أولاد أحمد[3].

ثانياً: أسرته ونشأته:

أ– **أسرته:**

تزوج ميهي محمد بلحاج أربع مرات، كان زواجه الأولكان سنة 1937 من بنت خاله بوغزالة ولم يدم هذا الزواج طويلا، ثم تزوج بالثانية فقد كانت بنت عمه فاطمه ميهي، أنجبت منه صغيرين أحدهم توفي وبنت سماها جمعة، ثم تزوج الثالثة بنت خاله بوكة بوغزالة، تزوج بعدها بالرابعة دادة تبر عام 1959[4]، أنجبت منه الابن الوحيد من جنس ذكر وهو:عبد القادر توفي وعمره إبنه عشر سنوات، امتهن محمد بلحاج مهنة الفلاحة الموسمية انطلاقاً من الغوط الذي يملكه بحي أولاد أحمد وكان يعرض ما يجنيه في السوق المركزي بحي الأعشاش قرب باب السور مقابلا لدكان أحمد ميلودي[5].

---

(1) – بلدية الطريفاوي، مستخرج من ظابط الحالة المدنية، شهادة ميلاد رقم 08971، 2021، ينظر الملحق رقم(02) .

(2) – تونس العاصمة، محافظة العاصمة المساعدة، بطاقة تعريف، رقم 03182، 1961، ينظر الملحق رقم (03).

(3) – إبراهيم محمد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، دار المعارف لطباعة (د،م،ط)، (د،ت،ط)،ص 343.

(4) – لقاء شفوي مع عبد القادر ميهي، اللقاء بالوادي حي أولاد أحمد، يوم السبت 22 ماي2021، الساعة العاشرة صباحاً.

(5) – معاينة ميدانية للسوق المركزي بحي الأعشاش بمدينة الوادي، الجزائر، يوم الثلاثاء 28أفريل 2021، رفقة المجاهد عبد القادر بن عون.

ب- نشأته:

ترعرع مترجمنا وسط أسرة ميسورة الحال بالمقارنة مع وضع اغلب الأسر السوفية في ذلك الوقت، بفضل ما تمتلكه من نخيل بمكان إقامته[1]، حيث كان والده يملك واحة نخيل كاملة[2] (غوط) [3]، وهي ثروة تلك الأيام، فإنه ترعرع مدللاً[4]، وشب على مقت السلطات الفرنسية التي أعدمت أعمامه الثلاث وزجت بهم في سجن لومبيز(تازولت حالياً)، حتى خرج منه فاقداً لحاستي السمع والبصر[5]، وكان ذلك بسبب حادثة إعدام احد الفرنسيين وذلك بعد أن تعدى على حرمة العائلة في إحدى المناسبات، من خلال قيامه بتصوير نساءهم في احتفال عائلي (عرس). كما اعتقلت أيضاً كل من ميلود بن حريكة[6] وعلي بالريمي، توفي أعمامه الإثنين ورجعا اثنان وهم: أخوه عبد القادر وميلود بن حريكه، وكان إعدامهم عقاباً لهم على ما قاموا به من تصرف ضد احد الفرنسيين.

---

(1) – طليبة بوراس: "**من رواد المنظمة الخاصة بوادي سوف ميهي البشير المدعو محمد بلحاج نموذجاً 1919-21أوت 1962**"، مداخلة مقدمة خلال الندوة الوطنية حول الرعيل الأول بوادي سوف، الجزائر، يوم 30نوفمبر،2015،ص 2.

(2)- ينظر الملحق: رقم (05).

(3)- الغوط: الغوط أو الهود أو الهرم المقلوب والغوط اصطلاحا هو النخيل المنشأ في منخفض عميق شبه دائري، وداخل المنخفض يرفع الرمل إلى الأعلى على الظهر في القفة أو على الدابة في الزنبيل...تغرس به النخلة لتسقي ذاتيا، اعتبرته منظمة الزراعة العالمية " الفاو" بروما من عجائب الزراعة في العالم، للمزيد ينظر: علي بوصبيع **الغوط الهود أوالهرم المقلوب**، مطبعة مزوار، الوادي 2015 م، ص ص 13 – 19 و روجير أندري فوزان: **سوف منوغرافيا**، ترجمة أبوبكر مراد، دار المعرفة، ط2، باب الوادي، الجزائر، 2016م، ص 221.

(4)– علي بوصبيع: **محمد بلحاج الرجل الذي مكن الثورة من أول دفعة من السلاح**،جريدة الشعب، الجزائر، الخميس 23مارس 2006، ص،10 .

(5)– طليبة بوراس، المرجع السابق، ص02.

(6)– لقاء شفوي: مع عبد الله النان (ولد بحي أولاد أحمد)، يوم 28 أفريل 2021، على الساعة العاشرة صباحاً بسوق الأعشاش.

رضع مترجمنا كره فرنسا منذ صغره حيث وعى على الدنيا وأهله مازالوا يرون كيف اعتقلت فرنسا والده، وسجت به إلى سجن لامبيز(تازولت حالياً)، كانت هذه حادثة أعمامه علي وسالم وعبد الرحمان المعروفون بأولاد اللموشية[1]، ومازالت حكاية هؤلاء تروى إلى الآن كونهم من الرعيل الأول لشهداء المقاومة بسوف[2] .

ثالثاً: تعليمه ومعلمية ورفقائه:

أ- تعليمه:

حرصت عائلة محمد بلحاج على تعليمة بحيث أدخله والده إلى كتاب حي أولاد أحمد وهو أحد الأحياء الثلاثة المكونة لمدينة الوادي، يقع جنوب شرق المدينة [3]،حيث زاول تعليمه الأول في كُتاب جامع النخلة، حفظ أجزاء من القرآن الكريم عند معلمه إبراهيم بالقايد[4]، وتعلم مبادئ اللغة العربية، وأتممها بدخوله مدرسة الشيخ عبد العزيز الشريف[5]، بعد فتحها في أربعينيات كانت مدرسة عصرية بأساليب حديثة توجد بها الصابورة.

---

[1]- أولاد اللموشية: جاءت هذه التسمية نسبة إلى الأم "جدة ميهي محمد بلحاج " من الأب وهي زوجة نصر ميهي والتي تعود أوصلوها إلى قبيلة اللمامشة التي تسكن في الشمال الشرقي من إقليم وادي سوف تزوجها جده من صديق له بعدما تعرف عليه بعمليات التجارة العبيد التي يجلبها من غدامس، لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر(أستاذ لغة فرنسية ومترجم وكاتب لعدة مؤلفات أبن الشهيد محمد بلحاج ،ولد بمدينة الوادي)، ببلدية الوادي، يوم 26 ماي 2021، على الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

[2]- علي بوصبيع، مرجع سابق، ص 10.

[3] – روجير أندري فوزان، مرجع سابق، ص 209.

[4] – إبراهيم بالقايد: معلم قرأن بمسجد النخلة الذي يقع شمال حي أولاد أحمد أصله من بلدية الطريفاوي حيث زاول التدريس أربعين سنة حتى توفي، المعلومات من مقابلة مع عبد القادر ميهي، اللقاء بالوادي حي أولاد أحمد، يوم السبت 22 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحاً.

[5] – المدرسة وجودة حالياً بالزاوية القادرية بالوادي وجزء منها بها قاعتين كبيرتين بقيت محافظة على بنائها الأصلي محاذية لمسجد النخلة مقابلة باب السور بسوق الاعشاش (السوق المركزي المسمى "سوق أحمد ميلودي").

كما كانت تقدم دروس النحو والصرف،تعرضت هذه المدرسة لنوع من تشويه السمعة من أجل إبعاد الأولاد عن مزاولة الدراسة بها من قبل أعوان الإستعمار(القومية)، بحيث كانوا يبثون دعاية للتلاميذ عند قدومهم من المدرسة أن الله سوف يمسخهم ويتحولون إلى قرود...[1]"، هذا التجهيز العصري المكون للمدرسة كان تأثراً بمسجد الزيتونة الذي درس به شيخ الزاوية عبد العزيز الشريف الذي أراد لها أن تكون مدرسة نموذجية، كما أن أسرة ميهي محمد بلحاج رفضت أن يلتحق ابنها بالمدرسة الفرنسية. ويقال انه أضيفت لتاريخ ميلاده ثلاث سنوات فأصبح 1922 بدلاً من1919. حتى لا يلتحق بالمدرسة الفرنسية[2].

يتصف محمد بلحاج أنه كان رجل له شخصية سياسية واثقة[3]، كان مناضلاً صلباً وعنيداً، متحمساً في نشر مسألة الإستقلال[4]، كما عرف عنه الحماسة والشجاعة والقدرة على المناقشة والإقناع[5]، يحسن جذب الجماهير بخطاباته الحماسية، وإيمانه بما يقول، وصوته الجهوري[6]، ثوري مخلص يكره فرنسا للنخاع[7].

---

(1) - شهادة عن أحمد ميلودي تلميذ بمدرسة عبد العزيز الشريف بالوادي، مقابلة مع عبد القادر ميهي يوم 22 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحاً.

(2) - طليبة بوراس، مرجع سابق، ص02.

(3) – لقاء شفوي: مع الصادق دقاشي مجاهد (و احد خريجي جامع الزيتونة بتونس ولد سنة 1932 بمدينة الوادي)، دار اللقاء في منزله، يوم الخميس 29 أفريل 2021، التاسعة صباحاً.

(4) – علي بوصبيع، مرجع سابق، ص 10.

(5) – إبراهيم مياسي، مرجع سابق،ص 269.

(6) – علي بوصبيع العايش: "**الرعيل الحركة الوطنية الأول في سوف ودوره الرائد في اندلاع ثورة التحرير 1954 الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري في سوف "نموذجا" جسدت بجديتها حلم الوطنيين بالثورة واقعا.**"،جريدة الشعب، الجزائر، الخميس30 نوفمبر 2015، ص،14.

(7)– لقاء شفوي: مع عاشوري قمعون،(أستاذ في التاريخ بجامعة الوادي)، اللقاء في منزل دقاشي الصادق، يوم الخميس 29افريل 2021، الساعة العاشرة صباحاً.

كان رجلاً ذكي إجتماعي رجل ثائر واعي زعيم الرعيل الأول من المجاهدين الذين انخرطوا بالحركة الوطنية[1]، إذْ يعتبر من أكبر المناضلين بمنطقة وادي سوف[2].

ب- أبرز معلميه:

- الشيخ عبد العزيز الشريف:

يعتبر الشيخ عبد العزيز هو الأساس الأول في بناء الشخصية الثورية لمحمد بلحاج ورفقائه[3]، فقد كان الشيخ عبد العزيز رجل من كرام الرجال الذين أنجبتهم الجزائر، فهو ذلك الرجل الشريف في نفسه الكريم في أصله المبجل في قومه، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة فهو الابن الثالث للشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم بن أحمد الشريف، وخديجة بنت الطيب[4] ولد بزاوية والده بالبياضة ولاية وادي سوف سنة 1898.

تولى الشيخ مشيخة الزاوية في وقت ما وجهت السلطات الفرنسية بالوادي تهمة التمرد على فرنسا إلى الشيخ الهاشمي واعتقلته يوم 15 نوفمبر 1918 لينقل بعد ذلك إلى سجن بسكرة، ومنه إلى سجن الكدية العسكري بقسنطينة ريثما يقف أمام المحكمة العسكرية، التي أصدرت ضده فيما بعد الحكم بالنفي من الوادي لمدة سنتين، وفي جويلية 1920 رجع الشيخ الهاشمي إلى وادي سوف وحاول التعديل من مواقفه وانصب كل اهتمامه في تطوير زاويته وبدأ أيضا في تهيئة خليفة له.

---

(1)– لقاء شفوي: مع خزاني بن عمر (مجاهد وتاجر، ولد بالعقلة) اللقاء في منزله بحي 19 مارس 1954، يوم الخميس 29أفريل الساعة الحادي عشر صباحاً.

(2) –عبد القادر بن عون: **مذكرات فدائي من الولاية السابعة 1955-1962**، مطبعة سامي، ط2، الوادي، الجزائر، 2019، ص 06.

(3) – لقاء شفوي: مع مهي عبد القادر، اللقاء بحي أولاد أحمد، يوم 23 افريل 2021، على الساعة التاسعة صباحاً.

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر: **أمجاد من أبناء سوف**، مطبعة سامي، ط1، الوادي، الجزائر، 2019، ج 1، ص 21.

فتوسم الخير في ابنه عبد العزيز الذي لاحظ عليه الفطنة والإستجابة وسرعة البداهة، ثم غادر الوادي سنة 1913 ليلتحق بجامع الزيتونة بتونس ليزاول تعليمه، وكان أول الناجحين ضمن أقرانه وإخوانه إذ تحصل على شهادة التطويع بإمتياز، فعاد إلى الوادي سنة 1923 فوجد والده قد أوقف زاوية عميش[1]، وفروعها على أولاده الثلاثة، واشترط في وصيته أن من يخلفه يجب أن يكون حائزاً على شهادة التطويع وعند وفاته في شهر سبتمبر 1923، لم يتوفر هذا الشرط إلا في الابن الأصغر عبد العزيز، وكان عمره 25 سنة[2]، ورغم ذلك فقد آلت مشيخة الزاوية إلى الأخ الأكبر عبد الرزاق ولكنه لم يعمر طويلاً في هذا المنصب بسبب حالته الصحية فتوفي بعد ثلاثة أشهر من تنصيبه، في شهر ديسمبر 1923.

ومنه أصبح الشيخ عبد العزيز المؤهل الوحيد لمشيخة الزاوية بإعتباره المتخرج الأول من جامع الزيتونة، فضلاً عن كونه مشهوراً بذكائه وفصاحة لسانه وضوح بيانه، ولهذا تم الإجماع على أن يتولى مشيخة الزاوية القادرية في عميش وفروعها: كل من سيدي عمران وسكيكدة الأغواط والجزائر العاصمة[3].

كما أنه كان يقوم بالإشراف على شؤون عائلته وعلى إخوانه، الذين يزاولون تعليمهم بجامع الزيتونة، بالإضافة إلى العمل المستمر في تطوير لمدة 12 متتالية عاش حياة رتيبة إلى غاية سفره بأداء فريضة الحج سنة 1936[4]، أثرت الأحداث السياسية على شخصية الشيخ مكث الشيخ بالمشرق طيلة سنة أثرت فيه فكريا وسياسيا، حيث تشيع بأفكار جديدة ولعلى رواسب الفكر الوهابي والسنوسي قد وجدت صداها في نفسه كما أنه واكب الكثير من الأحداث السياسية.

---

[1] – زاوية القادرية بإعميش، تحتل موقع الوسط من بلدية البياضة الآن "مسجد السنة "تقع في الجهة الشرقية من مدينة الوادي، وتعرف بزاوية سيدي الهاشمي، للمزيد ينظر: روجر أندري فوزان، مرجع سابق، ص187.

[2] – عمار هلال: **الشيخ عبد العزيز بن محمد موقفه من السياسة الاستعمارية والحركة الإصلاحية، كتاب مختارات من الندوات الفكرية 1988-1997**، دار المعرفة، الوادي، الجزائر، 2016، ص 70.

[3] – نفسه، ص 02.

[4] – عبد الحميد بن نصر بسر، مرجع سابق، ص 21.

ففي مصر أبرمت معاهدة 1936، اعترفت فيها بريطانيا بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة وتزيدها في الإنضمام إلى عصبة الأمم[1]، أما سوريا فقد عاشت ثورة 1936 لطرد المحتل الفرنسي.وفي فلسطين اندلعت الثورة الكبرى وكادت تنتصر وتخلص البلاد لولا الإجهاض التي أصيبت به الثورة، كما عرفت العراق في هذه السنة أيضا انقلابا ألغيت على إثره المعاهدات الجائرة[2].

ومن جراء اشتداد هذه الوقائع السياسية والتاريخية، لما رجع الشيخ إلى الوطن أصبح يفكر في طرح أسلوب جديد فبدأ يقترب من أفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طفحت على سطح الأحداث الجزائرية خاصةً بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري العام في شهر جوان 1936، وذهاب الوفد الإسلامي بمطالب الأمة الجزائرية إلى باريس لعرضها على الحكومة الفرنسية[3].

بعد مراسلات بين الشيخ عبد العزيز الشريف والشيخ ابن باديس رشح الشيخ عبد العزيز الشريف للمجلس الإداري للجمعية بصفته عالما وشيخا للطريقة القادرية فأنتخب بما يقارب الإجماع[4]، رتب الشيخ عبد العزيز زيارة لوفد من جمعية العلماء بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس إلى الوادي في شهر ديسمبر 1937[5]، لتدعيم نشاطه وتكريس أفكار الحركة الإصلاحية في المنطقة.

---

(1) – إبراهيم مياسي: **جهاد عبد العزيز الشريف**، مجلة الثقافة، العدد 109،جوان 1995، الجزائر، ص166.

(2) – دور الشيخ عبد العزيز الشريف في الحركة الإصلاحية ومقامة الاستعمار الفرنسي مدونة الملتقى الوطني الثالث للشيخ الهاشمي الشريف في الزاوية القادرية بالبياضة يومي 07–08 فيفري 2014، المنطمة من طرف الزاوية القادرية بالبياضة وجامعة الوادي، الجزائر، 2014، ص 02.

(3) - نفسه.

(4)– عبد الحميد ابن باديس : "**الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي والإصلاح** " جريدة البصائر" العدد 123، السنة الثالثة، الجمعة 24 جمادى الأولى 1357، 22 جويلية 1938.

(5) – ينظر الملحق: رقم (07).

ففي قمار أُستقبل الوفد من طرف كل من: الشيخ الأخضر شبرو رئيس خلية جمعية العماء بالوادي، وكان معه السيد عبد الكامل النعجي أمين مال شعبة الوادي والسيد قدور النائب، ومن الغد صباح يوم الخميس توجه الوفد إلى عميش، فدخل إلى سوق البياضة وتوجه بعد ذلك إلى المسجد الذي بناه الشيخ الهاشمي بالبياضة، حيث ألقى عليهم الشيخ ابن باديس خطاباً توجيهياً، ثم عاد الوفد إلى الوادي لتناول الغذاء على مائدة الشيخ عبد العزيز وبعد الظهر توجه الجميع إلى الزقم، وتوقف الركب في طريقه بقرية البهيمة وحساني عبد الكريم أين استقبلهم السكان بكل حفاوة، حيث أقيم احتفالاً بهيجاً، وفي قرية الزقم أسست خلية جمعية العلماء المسلمين من خمسة عشرة عضواً، برئاسة السيد معمري عبد الرحمان بن علي وفي صباح يوم الجمعة رجع الوفد إلى الوادي، حيث زاوية الشيخ عبد العزيز وقام الشيخ ابن باديس بعقد تجمع عام بالسوق[1]، وحضره خلق كثير، رغم دسائس الخونة و بعض المشوشين لتشويه سمعة الإمام ابن باديس.

وعاد الوفد إلى الوادي وتوجه إلى تكسبت حيث استقبلهم الشاب الطيب فرحات ثم توقف في كونين عند السيد عبد الوهاب، بعد ذلك توجه الوفد إلى تاغزوت عند زاوية الشيخ العيد التجاني، ومن الغد وصل الوفد إلى قمار حيث ألقى الشيخ ابن باديس درساً قيماً وتبعه الشيخ خير لدين ولعربي التبسي ومبارك الميلي ثم الشيخ عبد العزيز. ومن قمار انتقل الوفد إلى الرقيبة لزيارة مسجد البلدة لمصالحة الفرقاء، كما اهتم الشيخ بإنشاء المدارس لنشر العلم والتعليم وفق مناهج جمعية العلماء، متجاوزاً المرسوم الإستعماري في ذلك. فعرفت المنطقة بذلك حركة علمية تعمل على البعث الحضاري ونشر الوعي الفكري أثارت مخاوف السلطات الإستعارية وأصبح الشيخ يطالب الإستعمار برفع الظلم والتعسف على السكان والمحافظة على المقومات الشخصية والحضارية للأهالي، والذي كان دأبه في محاربة الرذيلة في كل ناد[2].

---

[1] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، **شهداء حرب التحرير بوادي سوف**، مطبعة النخلة،(د.س.ط)، بوزريعة/الجزائر، ص 16.

[2] – عبد القادر عزام عوادي: **أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح 1924-1934**،ج1، سامي للطباعة، ط1، (د.ب)،2017، ص 30.

كما عملوا على ضرورة انتشار التعليم باللغة العربية واحترام تعاليم الدين الإسلامي ووساطة الفقراء المحتاجين وغيرها، على إثر ذلك زادت اهتمامات سلطات الإحتلال لخبر انضمام الشيخ عبد العزيز إلى جمعية العلماء اهتماماً كبيراً واعتبرت ذلك من الأمور الخطيرة التي تهدد الأمن في منطقة الجنوب الجزائري قاطبة[1]، وأكد هذا بتنظيم مظاهرة أثناء الزيارة التفقدية لمدير العام للشؤون الأهلية والإقليمية، وبذلك تحولت الزاوية القادرية مابين سنتي 1937-1938 إلى أحد المراكز التي تفتخ ربها الحركة الإصلاحية في الجزائر[2].

وفي يوم 12 أفريل 1938 ألقت السلطات الفرنسية القبض على الشيخ عبد العزيز وزملائه ومن بينهم: الشيخ خَرْن وعبد قادر الياجوري والتاجر المناضل السيد عبد الكامل النجعي وزجت بهم في السجن، وتم الحكم عليهم بأربع سنوات لكل منهم بالسجن النافذ[3]، إلى غاية الإفراج عنهم سنة 1944.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 أيد الشيخ عبد العزيز الثورة بكل حماس وتبرع لمصالحها بتونس بمحلات ودكاكين من أملاكه، لتستعملها الجبهة في أغراض عدة كإيواء المجاهدين وأبناء الشهداء[4]، ومكاتب إدارية وغيرها، واستمر الشيخ في تدعيم الثورة حتى حصلت الجزائر على استقلالها، توفي الشيخ في تونس يوم 01 جوان 1965 ودفن بمقبرة الزلاج بتونس العاصمة[5].

---

(1) – موسى بن موسى: **الوقف والتنمية المستدامة وقف الشيخ محمد الهاشمي الشريف نموذجاً دراسة اقتصادية تاريخية**، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2016، ص 63.

(2) – علي غنابزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر**، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2011، ص 80.

(3) – عبد الحميد بن نصر بسر، مرجع سابق، ص 22.

(4) – عمار هلال، مرجع سابق، ص 85.

(5) – سعد العمامرة، أحمد منصوري: **أعلام من سوف**، مطبعة مزوار، ط 1،(د.ب)، 2006، ص 19.

ب- رفاقه:

المناضل أحمد الميلودي: أحمد ميلودي بن عمار وسوفية الزهرة بنت محمد[1]، ولد بالوادي سنة 1917 بحي ميلودي أولاد أحمد بمدينة الوادي، نشأ وتربى بين أحضان والديه وسط عائلة عريقة ومحافظة على دينها ولغتها، فهو إبن أسرة أَمّتْ المسجد العتيق سيدي مسعود الشابي بوسط سوق الوادي، لثلاثة أجيال متعاقبة، حفظ القرآن الكريم، ثم مبادئ علوم اللغة العربية بمدرسة الشيخ عبد العزيز الشريف بمقر الزاوية القادرية[2]، مع العديد من زملائه منهم: عبد القادر العمودي والنوبلى العروسي والريمي الهاشمي[3].

شارك في انتفاضة 1938م بقيادة الشيخ عبد العزيز شريف حيث نفي على إثرها، احتك بمنفاه بالجزائر (1938-1940) بالحركة الوطنية وبجمعية العلماء بواسطة أخيه الشهيد العروسي ميلودي شهيد المنبر الثائر الذي سقط شهيدا تحت التعذيب يوم 06 جويلية 1959 بالعاصمة[4].

---

[1] – عبد الحميد بن نصر بسر، مرجع سابق، ص 52.

[2]– لقاء شفوي: مع عبد القادر ميهي، دار اللقاء بالوادي حي أولاد أحمد، يوم السبت 22 ماي2021 الساعة التاسعة صباحاً.

[3] – سعد العمامرة: **السيرة الذاتية للمناضل أحمد ميلودي 1917 -2002** ، جوان 2014،(مخ)،ص 5.نقلاً عن:عبد الحميد بن نصر بسر، المرجع السابق، ص 52.

[4] – عبد الحميد بسر بن نصر، المرجع السابق، ص 52.

عاد للوادي سنة 1940 ليمارس مهنة الخياطة في محل والده بالسوق ويمارس السياسة إلى أن تحقق حلمه بتأسيس أول خلية لحزب الشعب سنة 1943 فجعل من متجره[1]، مقرا للخلية ومحل تجارته مركز لقاء رواد الحركة الوطنية بالوادي، كما كان يبيع الصحف المشرقية والتونسية، وكان يؤمن المستلزمات المادية للرحلات التي كان يقوم بها محمد بلحاج ورفقائه للعاصمة لحضور لقاءات مصالي الحاج مع وفود المناضلين من مختلف مناطق الوطن[2].

استقر بمدينة بسكرة من بداية سنة 1946 وبقي يعمل في الخياطة وينشط في النضال السياسي مباشرة مع محمد عصامي ومحمد بلوزداد في عام 1947 قام معية ميهي محمد بلحاج يوم 10 جانفي 1947 بتأسيس الجمعية الرياضية بناء على توصية العربي بن مهيدي والتي أخذت اسم أولمبي الوادي[3].

كلف من طرف بلوزداد بشراء الأسلحة لتزويد الثورة المرتقبة في عمليتين كبيرتين، أشرف على تنفيذ إحداها محمد بلحاج وقام بالمهمة علي أحسن وجه[4]، تحضيراً لإندلاع شرارة الفاتح من نوفمبر، رشحته حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية لإنتخاب أول مجلس جزائري سنة 1948 عن دائرة الوادي[5]، ونشط حملته (مسعود بوقادوم، وأحمد بودة، وعبد الحميد مهري) ففاز بها غير أن سلطة الإستعمار زورت النتيجة، رغم أن النتائج كانت في صالحة لكن الإدارة الفرنسية ألغت كل النتائج وأعيدت الدورة يوم 11أفريل1948، وتدخلت الإدارة أيضا لمساعدة ومساندت عملائها[6]، هدد فهرب اشتدت عليه المضايقات سنة1951 إلى بسكرة فانتقل إلى مدينة الجزائر.

---

(1) – معاينة ميدانية لمتجر المجاهد أحمد ميلودي بالسوق المركزي بحي الأعشاش بمدينة الوادي يقع قريب من منطقة باب السور عن مدخل السوق مفتوح على الجهة الشمالية بمساحة صغيرة، ولايزال المتجر على حالته الطبيعة كما كان بنفس مواد البناء المتكونة من الجبس دون تغير كما تستعمله أسرة أحمد ميلودي الآن للإيجار لبعض الشباب يمتهن بيع الملابس الرجالية مقابل أجرة سنوية "، الوادي، الجزائر، يوم الثلاثاء 28أفريل 2021، رفقة المجاهد عبد القادر بن عون.

(2) – لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر، مرجع سابق.

(3) – محمد بوقطاية: **أولمبي الوادي والواحات**، مطبعة مزوار، ط1، (د،ب)،2009، ص 36.

(4) – يوسف بن خدة: **جذور الفاتح من نوفمبر 1954**، منشورات دحلب، 1989، ص– ص 132–133.

(5) – ينظر الملحق: رقم (15).

(6) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 54.

عند اندلاع الثورة واصل نضاله ومنه إيواؤه لسي الحواس وعبد القادر العمودي وغيرهم عرف المصاليون حقيقة انتمائه للثورة فصمموا على تصفيته فهرب ليختفي في فرنسا بضعة أشهر، وعاد إلى الجزائر ليواصل نضاله السري إلى الإستقلال، حيث عاد إلى عمله الحر المتعلق بالخياطة إلى أن توفي بالجزائر يوم 26 ديسمبر2002 ودفن بمقبرة سيدي يحي[1]. تغمد الله روح الفقيد بواسع رحمته.

- **المناضل عبد القادر العمودي:**

ولد المناضل عبد القادر العمودي خلال سنة 1925[2]، بوادي سوف (مدينة الوادي) زاول تعليمه القرآني في مسجد العزازلة، وتعلم اللغة الفرنسية بمدرسة الوسط للبنين (محمد بلحاج ميهي حالياً)، حيث تحصل على الشهادة الإبتدائية، انتقل بعدها إلى مدينة بسكرة حيث زاول تعليمه الثانوي لمدة عامين رفقة الشهيد العربي بن مهيدي، ورجع بعدها إلى الوادي وعمل موظفاً إداريا[3]، كما كان عضواً مؤسساً لأول خلية لحزب الشعب المحظور، رفقة أحمد ميلودي وذلك سنة 1943.

وقد عملت هذه الخلية على توسيع قاعدة الحزب، فكان لها إقبال كبير من المناضلين وهذا بفضل التوعية والتوجيه، وعندما قرر حزب الشعب تكوين المنظمة العسكرية السرية الخاصة عين مسؤولاً عنها بمنطقة الوادي والتي كانت تهدف إلى التحضير للإعلان عن تفجير الثورة بما في ذلك التدريب العسكري للمناضلين، وجلب الأسلحة ومن أهم العمليات كانت:

- قيادة قافلة محملة بالسلاح من الوادي إلى منطقة الأوراس.

- مرافقة كمية من الأسلحة التي وزعت إلى بسكرة وقسنطينة وعنابة وسمندوا تحضيراً لإندلاع الثورة المباركة، وفي سنة 1948 عين مسؤولا عن المنطقة السرية بمنطقة وادي سوف والجنوب القسنطيني (الوادي، بسكرة، الأوراس)[4].

---

(1) – سعد العمامرة، **السيرة الذاتية...**، مرجع سابق، ص 54.

(2)– عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 55.

(3)– علي بوصبيع: **قصة مجاهد**، مجلة وردة الرمال " مجموعة ورود "، نوفمبر 2004، ص) ص 13– 14.

(4)– عبد الحميد بن نصر بسر، المرجع السابق، ص 56.

تجنيد وتدريب وتسليح المناضلين بحكم أنها منطقة استراتيجية صالحة وهيئة لحرب العصابات، ونظراً للوضعية السياسية التي عاشتها الحركة الوطنية في أواخر سنة 1953 من مشاكل وصراعات تعين على مسؤولي الحركة السرية أن يأخذوا موقفاً للخروج من الأزمة وتجسيد الأهداف والمبادئ التي ناضلوا من أجلها ألا وهي الكفاح المسلح، وهكذا تم دعوته لحضور اجتماع مجموعة الـ22 التاريخية، التي انعقد بحي المدينة بالعاصمة يوم 23 جوان 1954 تحت إشراف مصطفى بن بولعيد حيث وقع الإتفاق على إعلان الثورة، بعد هذا الإجتماع عاد إلى بسكرة حيث يقيم ليخبر المناضلين بأن ساعة الكلام قد أدبرت للترك المجال إلى ساعة العمل[1].

وقد أعتُقل المناضل عبد القادر العمودي عدة مرات في سجون مختلفة (بسكرة، باتنة والوادي)، وبعد خروجه من السجن استمر في عمله الثوري والنضالي بالجزائر العاصمة لغاية الإستقلال، كما أنه لم يتقلد أي منصب سياسي أو إداري، إلا أنه كان عضواً في المجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين، توفي وعمره 95 سنة يوم 4 ماي 2020 ودفن في مقبرة العالية.

- البشير بن موسى:

هو الشهيد بشير بن موسى وأمه مهوات فاطمة من مواليد سنة 1917 بحي الأعشاش[2] بمدينة الوادي وعاش في أسرة متوسطة الحال كان يتعاطى التجارة بنفس المدينة، وفي الأربعينات انضم إلى الحركة الوطنية فكان فيها عضواً نشطاً متحمساً لها عاملاً بها بكل شجاعة وصدق، كان سياسياً قبل اندلاع الثورة التحريرية[3]، كُلف بالسعي لجلب السلاح معية ميهي محمد بلحاج[4].

---

(1) – محمد عباس: **ثوار عظماء شهادات 17شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، بوزريعة /الجزائر، 2005، 263.

(2) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 140.

(3) – عبد القادر العمودي: **أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة، (د.ط)، ص 93.

(4) – يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص 132.

ولما اندلعت الثورة التحررية لم يتأخر عن الإنخراط ضمن صفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، فقام بجمع الأموال والمساعدات وإرسالها إلى الثورة خلال رمضان(1957)شهر أفريل سنة 1957، عند اكتشاف نشاط الوطنيين بالوادي من طرف السلطات الإستعمارية ألقي القبض عليه مع عدد كبير من المناضلين وبعد عمليات الإستنطاق بوسائل التعذيب الجهنمية بشتى الأنواع نفذ فيه حكم الإعدام ضمن مجموعة كبيرة من مناضلي جبهة التحرير الوطني[1]، دون محاكمة وذلك يوم 04 أفريل 1957[2].

بعد الإستقلال وأثناء إعادة بناء منزله في حي الأعشاش عثر على قطع سلاح كانت مخفية في بيته وكان ذلك ما بعد سنة 1995 وقد حضرت السلطات الأمنية الجزائرية وصادرت ماوجد ببيته[3]، رحمة الله عليه.

- **شوشان سلطاني:**

ولد الشهيد شوشان بن علي سلطاني وأمه مريم سلطاني خلال سنة 1914 بالبياضة[4] كان يتمتع بشخصية اجتماعية مرموقة لدى الأوساط الشعبية، التحق بصفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في بداية سنة 1946،وشارك في مسيرة 08 ماي 1945 بالوادي وزج به في السجن مدة 15 يوماً بالوادي[5]، فكان يعمل ضمن مجوعة من الوطنيين لبث الوعي السياسي بالأوساط الشعبية في المنطقة وتهيئة القاعدة استعداداً للثورة المسلحة المنتظرة.

---

(1) – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص 91.

(2) – عبد الحمد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 141.

(3) – لقاء شفوي مع محمد بن موسى (مدير مكتبة)، يوم 01 ماي 2021، على الساعة الثامنة صباحاً .

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر، المرجع السابق، ص 138.

(5) -- طليبة الجيلاني: **مذكرات المجاهد طليبة الجيلاني**، حاورة طليبة بوراس، مطبعة الرمال، ط1، الوادي/ الجزائر، 2018 ص 15.

كان بيته يستضيف الوطنيين الزوار القادمين للوادي من أعضاء الحركة الوطنية سنوات 1946 إلى 1947 من أمثال بوقادوم وعبد الحميد مهري وأحمد بودة إذ كان يرفع العلم الجزائري في مدخل بيته عند كل زيارة ويقول مقولته المشهورة " كيف تجتمع الجزائر ولا يرفع العلم "[1]، كما حضر الإجتماع الذي تم في دار حسن جديدي يوم 24 أكتوبر 1954 بالبياضة وذلك تحضيراً لليوم الموعود[2].

وفي سنة 1954 انضم إلى الثورة مكلفا بجمع المساعدات وتوجيه الشباب للإلتحاق بصفوفها، وفي شهر ديسمبر 1954 اكتشفت السلطة الإستعمارية نشاطه فألقت عليه القبض وحجزته في سجن الوادي مدة شهر ثم نقلته إلى مدينة باتنة حيث حكم عليه بسنة سجناً قضاها في سجن "لمبييز"، وبعد ذلك أطلق سراحه وواصل نشاطه من جديد.

وفي مارس سنة 1956 ألقي عليه القبض للمرة الثانية فسجن لمدة ثلاثة أشهر بالمركز العسكري بالوادي وأطلق سراحه بعد ذلك وفي شهر نوفمبر من عام 1956 أعيد إلى السجن صحبة بكاري الطيب وبقي سجيناً حتى أُلقي عليه القبض مع رفاقه المناضلين و ذلك عندما وقع اكتشاف النظام السري لجبهة التحرير بالمنطقة، من طرف العدو وقد أدرك العدو أن للشهيد دوراً كبيراً في تسيير المنظمة، حكم عليه بالإعدام فأُعدم رمياً بالرصاص بالمكان المعروف بالدبديبي في رمضان 1957[3].

(1) – شهادة عبد القادر الكردوس: (وهو عبد المالك فقير مجاهد من بلدية النخلة)، شهادة لعبد القادر ميهي رفقة علي بوصبيع، تسجيل صوتي مع عبد القادر ميهي،المرجع السابق.

(2) – لقاء شفوي مع المجاهد بن عمر لخضر العياط، في داره بالبياضة، يوم 03 جوان 2004.، للمزيد ينظر: عبد الحميد بن نصر بسر: **أمجاد من...**،مرجع سابق، ص 139.

(3) – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص 109.

- **محمد عصامي:**

هو عصامي محمد بن بلقاسم وعيشة بنت سلامي، المولود عام 1918 ببلدة سيدي عقبة ولاية بسكرة، نشأ وتربى وسط عائلة من جذور سوفية[1]، تمارس الزراعة والفلاحة، أصلها من بلدة الزقم ولاية الوادي توفي والده وتركه رضيعاً، تكفل بتربيته عمه أحمد الذي يمتهن الخياطة في ذات البلدة، نال قسطاً من التعليم القرآني والمبادئ الدينية واللغة العربية في بداية عمره على يد مشايخ البلدة، كما زاول تعليمه الإبتدائي في المدرسة الحكومية لمدة خمس سنوات من سنة 1928 إلى 1932 ومنها أصبح يتقن اللغتين العربية والفرنسية، انقطع عن الدراسة مبكراً والتحق عام 1932 بمحل عمه، حيث تعلم مهنة الخياطة وأتقنها واتخذها حرفة طيلة حياته منذ سنة 1936، ثم أنتقل بعدها إلى مدينة سكيكدة[2].

قام بخياطة العلم الوطني الجزائري إستعداداً ليوم التظاهرات المقررة بمدينة بسكرة يوم 08 ماي 1945، حيث ألقي عليه القبض وتم إعتقاله لمدة 10 أيام، وفي جويلية 1945 وبعد أن هدأت الأمور نسبيا، تم تعيين محمد بلوزداد مسؤولا على رأس النظام بشرق البلاد وعين محمد عصامي مسؤولاً على رأس الناحيتين بسكرة والأوراس، وضمت هذه الناحية: بسكرة و وادي سوف و تُقُّرْت وأريس و بريكة... إلخ.

---

[1] – خلال البحث والتقصي مع البعض من عائلة (عصامي)، أن أصوله تعود إلى بلدة الزقم من ولاية وادي سوف وهاجر جدهم الأول إلى بلدة مدراته ولاية سوق أهراس سنوات القحط والمجاعة نتيجة دخول الإستعمار الفرنسي للمنطقة، وتم تحول البعض من أفرادها إلى منطقة الفيض وانتقل والده إلى بلدة سيدي عقبة للعمل وكسب لقمة العيش حيث ولد المترجم له، للمزيد ينظر: عبد الحميد بن نصر بسر: **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 106.

[2] – نفسه.

كما حضر مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد عام 1947، ثم أصبح عضواً باللجنة المركزية، ومن ضمن القرارات التي تمت الموافقة عليها تأسيس منظمة شبه عسكرية سرية تحت اسم: المنظمة الخاصة (OS) بنية التحضير للإعلان عن الثورة المسلحة وعين على رأسها المناضل محمد بلوزداد وفي أفريل 1948 تلقى أمراً عقب تأسيس المنظمة الخاصة وتكملة اختيار عناصرها بالشروع في البحث عن الأسلحة وشرائها، وبعد أن تلقى من قيادة المنظمة مبالغ مالية وبمساعدة المناضل أحمد ميلودي مسؤول قسمة الوادي، تمكن من شراء 33 قطعة حربية من نوع ستاتي إيطالى، نقلت سراً إلى بسكرة، ثم توالت بعدها العملية الثانية التي قام بها المناضل مهيي محمد بلحاج والبشير بن موسى وانتهت بشراء 103 بندقية حيث دامت الرحلة شهرين، واستعملت هذه الأسلحة في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر1954 بالأوراس والشمال القسنطنيني ومنطقة جرجرة بالقبائل[1].

عندما تم اكتشاف أمر المنظمة سنة 1950 من طرف الإدارة الفرنسية ألقي عليه القبض ونال من العدو التعذيب الكبير ببسكرة وقسنطينة ثم استفاد من الإفراج لغياب أدلة تورطه صبيحة يوم الفاتح نوفمبر 1954 على الساعة الثامنة صباحاً قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض عليه وزج به في السجن وبقي به لمدة 05 سنوات وأفرج عنه سنة 1959 و وضع في الإقامة الجبرية إلى غاية الإستقلال سنة 1962، توفي يوم 07 ديسمبر2013 ودفن بمقبرة "لعزيلات" في بسكرة[2].

[1] – محمد عيصامي: **رجل من طينة الكبار**، مجلة صدي الزيبان، عن المجلس الشعبي الولائي لولاية بسكرة، 2006، ص 17.

[2] – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 108.

- رابعاً: وفاته:

بعد خروجه من السجن سنة 1961 بتونس التحق بالحكومة المؤقتة كأحد إطارات السلك الدبلوماسي، ويذكر المجاهد إبراهيم شرفي أحد ممثلي المنطقة بالمجلس الوطني التأسيسي أنه وتحت مسؤولية محمد بلحاج ورفقة مسعود مناعي[1]، بعد الإستقلال مباشرة التقى بالرئيس أحمد بن بلة في تونس واجتمع به على إنفراد أكثر من ساعتين ليقنعه بالتعاون معه والدخول مع جماعته، ولكنه اعتذر وخرج غير راضي عن هذا الإجتماع وفضل الإنسحاب والزهد في تقلد أي منصب رسمي وكل أمنيته أن يعود لأرض الوطن ليعمل فلاحاً وينشئ مزرعة الدواجن(2).

وحين دخلت الحكومة المؤقتة في بداية شهر أوت 1962 تم تعينه محافظاً للأمن في ولاية الواحات بورقلة من طرف حكومة عبد الرحمان فارس[3]، ولكنه رفض الإلتحاق بالمنصب معلناً ولاءه لمحمد بوضياف الذي ربطته به صداقة قوية منذ الأربعينات، وعارض تولي الجيش للسلطة[4]، إذ كان من المدافعين عن فكرة أن مهمة الجيش قد إنتهت، والجزائر في حاجة لمهمات سياسية واقتصادية بحتا، وقام بالعديد من الخطابات في هذا الأمر[5].

بعد أن نشب نزاع مسلح بين أنصار الحكومة المؤقتة وهي السلطة الشرعية المنبثقة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية والتي أشرفت عن الثورة سياسياً وعسكرياً وبين أنصار القيادة العامة لجيش الحدود، هذا النزاع تسبب في عشرات القتلى من المجاهدين وكانت الولاية السادسة قد ساندت القيادة العامة في ذلك.

---

(1) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق ، ص 14.

(2) – علي بوصبيع، مرجع سابق، ص 11.

(3) – عبد الحميد بن نصر بسر، مرجع سابق، ص 51.

(4) - علي بوصبيع، المرجع السابق، ص 11.

(5) – عمار عوادي: **النشاط السياسي لمناضلي وادي سوف " خليفة خضير نموذجا"**، مداخلة غير منشورة سلمت لنا نسخة من طرف عوادي عمار.

أما المسؤولون المنحدرون من منطقة وادي سوف نصحوا بجدية مسؤولي الولاية السادسة بعدم الدخول في هذا النزاع، بهذا القول: لا تكنوا سبباً في إراقة الدماء بين الجزائريين فأن التاريخ سيسجل عليكم هذا الموقف الرديء لكن مع الأسف لم يسمعوا لنصيحتهم بل هددوهم، انتقل هؤلاء المسؤولين إلى الجزائر العاصمة ليسلموا من هذه التهديدات ولم يبقى مهم إلا أحدهم[1]، هذا الأخير هو محمد بلحاج وفقط[2].

ورغم النصائح الملحة كما يروي رفيقه عبد القادر الكردوس بالكف عن معارضته العلنية والإختفاء غير أنه رفض، وكثر الوشاة عليه من الوطنيين الجدد آنذاك، في هذه الظروف المشحونه كان المناضل محمد بلحاج يعبر عن رفضه وعدم رضاه عن الوضع القائم بكل صراحة فأمره رابح صيفي الحاكم العام العسكري أن يلتزم بيته ولا يثير القلائل ويكف عن انتقاد الوضع القائم غير أن محمد بلحاج لم يلتزم بالتعليمات[3].

وبتقارير مبالغ فيها وبغرض التقرب والتزلف للنظام الجديد كتب بعض الأذناب للسلطات العليا بما يقوم به هذا الرجل، فجاءت التعليمات بتصفية محمد بلحاج[4]، ألقي عليه القبض ورحل وزج به في السجن داخل الثكنة العسكرية بتقرت[5]، جيء به على سيارة رباعية الدفع لم ينزل منها، مقيد اليدين من الخلف بسلاسل[6]، بقي أياماً سعى فيها عدد من المجاهدين لتهريبه خوفاً من المصير الذي ينتظره كمعارض عنيد بعد رفضه كل محاولات التهريب كما يروي المجاهدان النائبان سابقاً في البرلمان عبد القادر رضواني والعيد الشيحي.

---

(1)– عمار حشية: **الحركة الثورية في سوف**، مطبعة سامي، ط1،الوادي، الجزائر، 2021، ص 37.

(2)– لقاء شفوي مع عمار حشية في بيته، يوم الخميس 22افريل 2021،على الساعة الحادي عشرة صباحاً.

(3) – لقاء شفوي مع خزاني بن عمر، مصدر سابق.

(4) – طليبة بوراس، مرجع سابق، ص 14.

(5) – عبد الحميد بن نصر بسر، مرجع سابق، ص 51.

(6) – لقاء شفوي مع مصباح بريك (مجاهد من حاسي خليفة مولود سنة 1936)، في متحف المجاهد في الوادي يوم 29 ماي 2021، الساعة العاشرة صباحاً.

ويذكر مصباح بريك أنهم أخذوه مع وقت صلاة مغرب أو قبل المغرب بقليل خرجوا بيه لطريق تماسين المؤدي إلى ورقلة، أخذه ثلاث أشخاص من الثكنة أحدهم من المغير والثاني من الرباح بالوادي وشخص ثالث إلى أن رجعوا بسيارة فارغة قبل العشاء، فتمت تصفيته بحسب عدة روايات كانت ليلة 21 أوت 1962[1]، و هي التي أكدها المجاهد بشر بوغزالة[2] وعديد الوثائق.

في رواية أخرى أنه سقط في ساحة الشرف10 سبتمبر 1962[3]، وهي الرواية واحدة والأقل تداولاً، ودفن في مكان مازال لغاية اليوم مجهولاً، كما كانت هذه الأحداث بحضور خمس قيادات وهم: علي الشريف، رشيد صايب، وشخص اسمه يحي، وقتار وشخص أخر سوفي من الرباح[4]، وبأوامر من القيادة العليا[5]، ويذكر أيضا أنه لما علم شعباني بالقتل تأسف كثيرا من مرة وضرب كفيه كثيرا وهو يقول ما ملخصه(الأذكياء يعززون صفوفهم ونحن نضعف أنفسنا ونقوض بنياننا)[6].

---

[1] – بلدية الوادي، مستخرج من ضابط الحالة المدنية، شهادة وفاة رقم 00029، حررت 15 ديسمبر 1965، 2021. ينظر الملحق: رقم (06).

[2] – لقاء شفوي: مع علي بوصبيع(صحفي ومدير ثقافة ملحقة الوادي سابقاً)، يوم 29 ماي 2021، على الساعة الرابعة مساءاً، في بيته في حي الشهداء بالوادي.

[3] – عبد الحميد بسر بن نصر: **شهداء مجازر رمضان 1957بوادي سوف**، مطبعة سامي، ط1،الوادي، الجزائر، 2020، ص 27.

[4] – لقاء شفوي مع مصباح بريك، مصدر سابق.

[5] – لقاء شفوي مع خزاني بن عمر، وبريك مصباح، بحيث تتفق الروايتان علي ان القيادة العليا هي من أعطت الأوامر بتصفية محمد بلحاج، جزاني بن عمر ومقابلة شخصية مع مصباح بريك، مصدر سابق.

[6] – علي بوصبيع، **الرجل الذي..**، مرجع سابق، ص 11.

في الأخير حاولنا في هذا الفصل أن نبرز شخصية المناضل ميهي محمد بلحاج والتعريف بها في جوانب متعددة، انطلاقاً من اسمه ونسبه وأسرته و نشأته والبيئة التي عاش فيها، وتكوينه الديني والوطني. كما تناولنا سيرته التعليمية على يد شخيه عبد العزيز الشريف هذا المناخ الذي ساعده على تنمية وعيه الفكري حيث درس فقه الجهاد على يد شيخه عبد العزيز ودوره في نبذ الوجود الفرنسي بالجزائر، كما أننا تطرقنا للحديث عن بعض من رفاقه في النضال.

إن إنشار الحركة الإصلاحية بوادي سوف، كان له بالغ الأثر في تأثر مترجمنا بمبادئها وذلك من من خلال وضعه لبعض المعالم، والتي جعلته ينخرط في قيادة التظاهرات والمبادرات والعمليات السياسية، وذلك بتأسيسه للخلايا السرية ورحلاته لجلب السلاح، بالإضافة اإلى لنشاطه التوعوي عبر كامل تراب الولاية والأقاليم المجاورة مثل بسكرة وتونس مع رفاقه في النضال من أجل الدفع إلى الوصول إلى الحلم الأسمى وهو استقلال الجزائر الذي كان ثمنه أن قدم حياته ثمن لهذه الحرية المنشودة.

الفصل الثاني: نشاطه في الحركة الوطنية قبل1947

1-انخراطه في الحركة الوطنية:

2- تأثره بالحركة الإصلاحية:

أ-زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين لوادي سوف.

ب- مساهمته في هدة عميش الثانية.

3نشاطه في حزب الشعب والحركة الاستقلالية:

أ - عضويته بأول خلية لحزب الشعب بوادي سوف.

ب - مساهمته في مسيرة 08 ماي 1945 بوادي سوف

ج - حضوره إجتماع بلكور بالعاصمة.

4 - **نشاطه بالكشافة الإسلامية بالوادي:**

1- انخراطه في الحركة الوطنية:

لقد تولدت عن الحرب العالمية الأولى حركات وطنية بالجزائر تختلف من منطقة إلى اخرى حسب الظروف الاجتماعية ومستوى الوعي الديني بين الأفراد والجماعات، كما كان لأهل وادي سوف نشاطات مختلفة ومتعددة سواءً داخل الحركة السياسية أو الحركة الدينية التابعة لجمعية العلماء الجزائريين[1].

وكما يذكر واده علي أن التنظيم السياسي بدأ نشاطه في وادي سوف سنة 1933[2]، كما وجهت جمعية العلماء دعوة إلى البعض من علماء سوف من أجل تأسيسها فحضر كل من الشيخ عمار الأزعر ومحمد الأمين العمودي والشيخ حمزة بوكوشة[3]، وبهذا يكون لمنطقة سوف حضور في إنشاء هذه الحركة الإصلاحية منذ تأسيسها، وبالنظر لإنتماء أسرته للزاوية القادرية بمدرستها التي يديرها عضو مكتب جمعية العلماء الشيخ عبد العزيز الشريف زعيم الزاوية القادرية بالجزائر"الذي انظم إلى الجمعية خلال سنة 1936"[4]، فأعجب محمد بلحاج بشخصية الشيخ الثائر الذي كان يفرض على طلابه كل صباح قبل دخول الأقسام أن ينشدوا أبياتاً من نظمه منها[5]:

يا شباب القطر نادي الجزائر البيضاء بلادي
فلنذد عنها الأعادي أو نمت موت الكرام.

لقد حضر محمد بلحاج 1937 كل تجمعات التي ضيفها الشيخ عبد الحميد بن باديس وخطبه في مدن سوف، وزاد إعجابه أكثر بشيخه عبد العزيز الشريف الذي كان يقدم ابن باديس في كل تجمع بكلمة ثورية نارية تتجاوز بمراحل ما يرى ابن باديس إمكانية التصريح به في تلك الأجواء وتلك المرحلة.

---

(1) – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص 14.

(2) – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 38.

(3) – علي عنابزية: **المنظمة الخاصة بوادي سوف**، مجلة القباب، الجزائر، العدد 08، لشهر ديسمبر 2014، ص 11.

(4) – سعد العمامرة، علي عون، المرجع السابق، ص 16.

(5) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

ويروي أصحاب محمد بلحاج أنه أعجب بالفضيل الورتلاني الذي زار سوف أيضاً بدعوة من الشيخ عبد العزيز الشريف سنة 1938، لأن خطبه كانت مباشرة وأقل حذراً في تناوله مساوئ فرنسا وضرورة مجابهتها والإحتجاج على أفعالها، وكان متناغماً أكثر مع طروحات الشيخ عبد العزيز الذي يقال عنه أنه عضو مكتب جمعية العلماء بأفكار حزب الشعب.

2- تأثيره بالحركة الاصلاحية:

أ- زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين لوادي سوف:

من المدرسة العربية التابعة للزاوية القادرية والقائم بشؤونها عبد العزيز الشريف بالوادي أحتك الشاب ميهي البشير(محمد بلحاج) بشيوخها وتشبع بالروح الوطنية والثورية التي كان يمتاز بها شيخه، وهو في سن الشباب حيث لا يتجاوز عمره وقتها أنذاك 18سنة عام1937[1] أحب جمعية العلماء[2]، من خلال مواقف الشيخ عبد العزيز وشارك في التظاهرات التي أقيمت بمناسبة زيارة الشيخ ابن باديس زاد تأصيلاً لهذه الروح الوطنية زيارتا الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1937، والشيخ الفضيل الورتلاني الذي زار منطقة سوف وأعجب بخبطه النارية عام 1938[3]، قادماً إليها رفقة وفد هام[4]، تكون من مجموعة العلماء وهم: مبارك الميلي محمد خير الدين، العربي تبسي، حمزة بوكوشة، الفضيل الورتلاني.

وكان قدومهم في حافلة نقل بسيطة تابعة لنقل المسمى إحلاسة محمد[5]، تجول في معظم قرى الإقليم وكانت الزيارة تستهدف بث الوعي الوطني في المجتمع وكسر حاجز الخوف المضروب على سوف بسبب الحكم العسكري، وربط العلماء بالجماهير وتمكينهم من تصحيح المفاهيم، ولم شمل أبناء الجهة وتعليمهم نبذ الخلاف عملياً.

---

(1) – عبد الحميد بن نصر بسر، "**أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 46.

(2) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 2.

(3) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 10.

(4) – محمد خير الدين: **مذكرات**، المؤسسة الوطنية للكتاب،(ب ت)، ج 2، الجزائر، ص 280.

(5) – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص16.

بالإضافة إلى تعليمهم مواجهة سياسة "فرق تسد" التي بذرها الإستعمار[1]، وبعد ضيافتهم من الشيخ عبد العزيز قام الشيخ ابن باديس في تجمع عام بالسوق في المكان المسمى باب السور بإلقاء خطاب توجيهي لإستنهاض همم الجماهير المتعطشة لرؤية شخصه وسماع دعوته، فاستهل خطابه بعد الإستعانه بالله قائلاً: (يا أهل سوف أنتم أهل السيوف...).

كان لهاته الزيارة أثرها الكبير، فشجعت العلماء على فتح مدارس في أنحاء المنطقة "ومهدت الطريق للعمل الحزبي مستقبلاً"[2].

ب- مساهمته في هدة عميش الثانية:

لم تستطع فرنسا بسط نفوذها على سوف، سوى بعد سنوات من المحاولة والبطش، بآلة الحرب الدموية، ولجذوة الثورة في نفوس أهلها، لم يستكينوا، فكانت ثورة الشيخ الهاشمي عام 1918، ثم انتفاضة ابنه عبد العزيز عام 1938، اللتين دعمتا روح الثورة، والعمل الجماعي ضد المستعمر. وللإقتداء بوالده نظم عبد العزيز الشريف ثورة ضد فرنسا سنة 1938 تدعى (هدة أعميش) الثانية، مخالفاً بذلك منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخطها السياسي السلمي.

وعلى الرغم من أن الشيخ ابن باديس حذره عند مغادرة المنطقة من التصادم مع الإستعمار وأعوانه المناوئين[3]، ودامت هاته الهدة أسبوعاً، أحرقت فيها مؤسسات المستعمر وسياراته، وقتل العديد من عساكره، وألقي القبض بعدها على الشيخ وأعوانه وأخذوا إلى سجن الكدية بقسنطينة وكتب فيهم الشيخ ابن باديس موضوعه الشهير: (هل في سجن الكدية ما يذكر بالباستيل)، وكان الشاب محمد بلحاج أحد أبطال هذه الثورة الشعبية.

---

(1) – علي غنابزية، **المنظمة الخاصة**...، مرجع سابق، ص 12.

(2) – نفسه.

(3) – حوار مسجل(تسجيل صوتي) مع الشيخ حمزة بوكوشة، بمدينة الوادي، يوم 25أوت 1984، وكان الشيخ حمزة شاهد عيان على هذا التحرير، من طرف الأستاذ علي غنابزية .

3 – نشاطه في حزب الشعب:

أ – عضويته بأول خلية لحزب الشعب بوادي سوف:

كانت علاقة محمد بلحاج بجمعية العلماء علاقة متعاطف لم تكن تنظيمية بل إعجاباً بالشيخ عبد العزيز كما كان حال جل شباب سوف، فلما سُجن هذا الأخير خلت الساحة من الخطاب الثوري والعمل المناهض للإستعمار من خلال مشاركته في هدة عميش، هذه الأحداث المتتالية على شخصية محمد بلحاج أهلته مبكراً ليتبوأ مكانة أساسية فيما هو آت من أحداث حيث كان ضمن أول خلية لحزب الشعب بالمنطقة[1].

وفي سنة 1943 حيث أدخل الشهيد أونيسي الهاشمي حزب الشعب لسوف بحكم علاقته بالشهيد يوسف العمودي في بسكرة، ليجنده في صفوف حزب الشعب، ويكلفه بالعودة للإقامة في الوادي، ليؤسس مكتباً لحزب الشعب، اقتنع الهاشمي بالفكرة، وعاد تنفيذاً للأمر، وجمع خمسة من أصحابه (عبد القادر العمودي، أحمد ميلودي، محمد بلحاج ميهي، قدادرة الشافعي وأخوه المولدي ونيسي) في بيته الكائن بحي "السنطرة"[2]، وتكونت الخلية الأولى في بيت الشهيد الهاشمي رئيساً[3].

كما نشرت ذلك جريدة "legalite" (المساواة) لفرحات عباس وتكونت هذه الخلية من عبد القادر العمودي عضو مجموعة الـ22 وأحمد ميلودي ومحمد بلحاج وأونيسي المولدي والشافعي قدادرة والبشير بن موسى وأونيسي الهاشمي طبعاً، وقامت هذه الخلية بعمل جبار في نشر أفكار حزب الشعب وتشكيل الخلايا في كل أنحاء المنطقة، ويروي أصحاب محمد بلحاج أنه الأكثر اندفاعاً، حيث كان يكتب على الجدران ليلاً شعارات الحزب وعبارات: تحيا الجزائر والإستقلال للجزائر، ويحيا مصالي الحاج... وغيرها من العبارات التي كان مجرد ذكرها يدخل في خانة الحظر الأكبر.

---

[1] – طلبية بوراس، مرجع سابق، ص02.

[2] – علي بوصبيع العايش، مرجع سابق، ص 14.

[3] – علي عون: **مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال**، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للامين العمودي من 29 أفريل إلى02 ماي 1999، ص 23.

حتى أن الإدارة الفرنسية تقوم بالبحث عن محمد بلحاج وتوقيفه وتأمره بشطب الشعارات بطريقة تعسفية في كل مرة[1]، وكان محمد بلحاج مكلف بالشؤون المالية وجمع الإشتراكات والتبرعات[2]، في خضم هذه الحركة المتأججة بعدما تكونت أول خلية، توسعت الخلية بإنضمام عدد من المناضلين الجدد من بيهم: الكيلاني الأرقط وبلقاسم عدوكة وشوشان سلطاني[3].

واستمر على هذا الدور التوعوي التعبوي إلى أن ظهر التنظيم الخاص فكان مناضلوا الرعيل الأول من حزب الشعب بسوف سباقين لإحتضانه وتشكيل خلاياه السرية، وتكونت خليته الأولى فيما رواه أحمد ميلودي من عدد من المناضلين الذين تتوفر فيهم عدة شروط أهمها: الإستعداد للتضحية، السرية والكتمان، الطاعة والإنضباط، ومن هؤلاء عبد القادر العمودي، أحمد ميلودي والبشير بن موسى، شوشان سلطاني، محمد بلحاج والمولدي أونيسي الذي كلف برئاسة هذه الخلية.

وفي شهادة أحمد ميلودي أن هذا الأخير كان يقدم لنا راتبه كاملاً غير منقوص لعدة سنوات، وابن موسى البشير والمجاهد قدادرة حشاني، وزاد صفنا تعزيزاً مكانة ابن موسى الإجتماعية، وهيبته حتى أمام الإدارة لقرابته من قايد لعشاش، والأرقط لحيويته الكبيرة، وعلاقاته الواسعة في أواسط الشباب، ما جعلنا نكلفه بفتح مكتب في الوادي، وكان الأمر كذلك بكراء بيت الشيخ عمارة همامي في حي الأعشاش.

اقتنع المكتب في حضور جماهيري مشهود رفعت داخله راية الحزب، وهي العلم الوطني الحالي، ارتفعت الأصوات بأناشيد الحزب التي منها نشيد مفدي زكريا "فداء الجزائر روحي ومالي" وتنتهي بقوله: "يحيا زعيم الحزب مصالي".

---

(1) – لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر، يوم السبت 22ماي 2021، الساعة العاشرة صباحاً، وأكد هذا في شهادة "خليفة خضير" لعمار عوادي.

(2) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 10.

(3) – علي بوصبيع العايش: **الحركة الوطنية بوادي سوف** ، مدونة الفكرية الرابعة محمد الأمين العمودي، من 30 أفريل إلى03 ماي1991، ص 08.

ثم انطلقنا في العمل لتثقيف الناس أولاً "بفكرة الإستقلال عن فرنسا" لأن هذه الفكرة لم تكن مطروحة للنقاش أبداً، ولا خطرت ببالهم قبل افتتاح مكتب حزب الشعب الجزائري، وتحولنا في المرحلة الثانية لكتابة شعار الإستقلال عن فرنسا على الجدران، ليقرأها عدد كبير[1].

أما محمد بلحاج في شهادة أحمد ميلودي فكان اشتراكة يقدمه لصالح التنظيم حتى نشتري الأسلحة إلى أن باع الرجل جل ثرواته في سبيل هذا الهدف الوطني العظيم[2].

أما عن المهام الموكلة للخلية فتتمثل في مايلي:

- استقبال المناشير التي تحمل الأفكار الواجب نشرها في الأواسط الشعبية.
- التكوين السياسي وتجنيد المناضلين الجدد في الحزب، وتأطيرهم ضمن خلايا جديدة عبر تراب المنطقة، وتوعيتهم من خلال الإجتماعات السياسية المنتظمة.
- مكافحة الإستعمار وتفسير كلمة الإستقلال، كحل ومخرج وحيد من الحالة المزرية التي يعيشها الوطن[3].

ويذكر المجاهد واده علي بن الضيف، أن محمد بلحاج كان يشرف منذ سنة 1940[4]، وهي نفس السنة التي تأسست فيها خلية حزب شعب حسب محمد عباس[5]، على قرابة 100 خلية أو ما يعادل 18 فوجاً بإعميش وحدها، كما يقول أنه كان يدفع اشتراكات هذه الخلايا لمحمد بلحاج وكان يعرف سلفاً جميع المناضلين أيضاً أن الأموال لأجل شراء الأسلحة قصد القيام بثورة[6].

---

(1) – علي بوصبيع العايش، **الرعيل الأول...**، مرجع سابق، ص 14.

(2) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 10.

(3) – علي بوصبيع العايش، **قصة مجاهد...**، ص 13.

(4) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص03.

(5) – محمد عباس: "**من رواد الحركة الثورية بالوادي**"، جريدة الشروق، العدد 671، بوم 31 جانفي 2003، ص 17.

(6) – طلبية بوراس، **من رواد...**، المرجع السابق، ص03.

وبعد فتح مكتباً في الوادي، أتبعته بمكتبين في البياضة والرقيبة[1]، ففي البياضة كان تحديداً بحي الصبايعة، وتحديداً في "دار الحانوت لأحمد بوصبيع" وعينوا عليه مسؤولاً المرحوم الهادي بن الطالب العايش بوصبيع .

وكان حفل الإفتتاح مهيباً حضرته جموع من البياضة ومنطقة عميش وسمعت عن هذا الحفل الكثير من الشهادات المتطابقة، أكملها ما رواه لي عديد المرات المرحوم ابن عمر الأخضر العياط: "حضرت حفل الإفتتاح الذي ترأسه الشهيد ونيسي الهاشمي، ولكن الكلمة المؤثرة التي سمعناها يومها كانت لمحمد بلحاج، بحماسته المعهودة، وصوته الجهوري شرح مبادئ الحزب وركز على مفهوم أننا لسنا جزءاً من فرنسا، وإنما هي محتلة، وكانت بلادنا قبل دخولها دولة أفضل منها، ويجب أن تخرج من أرضنا، لنعود دولة كما كنا، نحكم أنفسنا بأنفسنا فنحن عرب مسلمون ولسنا فرنسيين.

وفي هذا اليوم شوهد الراية الوطنية الحالية، وهي ترتفع كراية للحزب، فوق مقره بحي الصبايعة بالبياضة، وفتح مكتب آخر للحزب في الرقيبة... ونصب على رأس هذا المكتب الشهيد جاب الله بشير، وأشرف على افتتاحه أيضاً الشهيد ونيسي الهاشمي، ومحمد بلحاج الذي ألقى خطاباً مهماً يشرح فيه أيضاً أهداف الحزب، ويذكر الشهود أن محمد بلحاج كان يحسن جذب الجماهير بخطاباته الحماسية، وإيمانه بما يقول، وصوته الجهوري[2].

وفي سنة 1944 تولدت عن هذه الحركة الشابة تنفيذ أول تشكيل موحد لبعض التنظيمات السياسية عل المستوى الوطني بين حزب الشعب وجمعية العلماء وجماعة الحزب الشيوعي في تنظيم موحد يهدف إلى غاية واحدة وهي الإستقلال تحت ظل أحباب البيان الذي أعلن عنه فرحات عباس صحبة 18 جزائري من قادة الحركة الوطنية يوم 10 فيفري 1943 وكان طلبهم يتلخص في شيئين رئيسيين هما:

- القضاء على نظام الإستيطان في الجزائر.

---

[1] – علي بوصبيع : **الخلية الأولى**...، مرجع سابق، ص 14.

[2] – علي بوصبيع العايش، **الرعيل الأول**...، مرجع سابق، ص 14.

- إرادة الجزائريين في المساهمة فعلياً وفورياً في حكم بلادهم.

فالغاية من هذا التوحيد هي جمع جهود المناضلين في قيادة موحدة لتعزيز القوات الحية ومجابهة الإستعمار بشكل موحد وكانت هذه النواة تلتقي في مكان يسمى "وكالة بوجمعة"[1] أو (مقهى بوجمعة)[2]، وفي نفس الوقت بقي حزب الشعب يعمل في الخفاء لتأسيس نظام سري يهدف إلى الثورة المسلحة وكان الشهيد العربي بن مهيدي في هذه الأثناء كاتباً دائماً للحزب بمدينة بسكرة ويتردد بإستمرار على المناطق لمتابعة النشاطات السياسية.

وقد جاء مراراً إلى الوادي وينزل بمنزل ونيسي المولدي وبعد حوادث 08 ماي 1945 وحل إتحاد أحباب البيان بالوادي أيضاً ونشا حله رسمياً وعوض بحركة الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائري في شهر مارس سنة 1946من قبل فرحات عباس.

ففي سنة 1947 أسس ميلودي أحمد حركة انتصار الحريات الديقراطية صحبة الإخوة ميهي البشير(محمد بلحاج) والبشير بن موسى–عبد القادر العمودي–ونيسي المولدي عيادي علي غندير البشير بن بدادي وكان منهاج حركة انتصار للحريات الديمقراطية يهدف إلى تحقيق السيادة الوطنية لشعب الجزائر عن طريق جمعية تأسيسية جزائرية تنتخب بطريقة الإستفتاء العام بدون تمييز بين جنس أو مذهب،وفي أثناء هذه السنة حدث تصدع نسبي للحركة بالوادي بظهور دعاة الحزب الشيوعي نذكر منهم: اميسة محمد والسروطي العبسي.

---

[1] – مقهى شعبية تقع في شارع المقابل للمكتب العربي المسمى حالياً (زقاق البيرو) إلى اليوم تعمل على حالها القديم وبنفس الهيئة، وتدعى وكالة بوجمعة للمناضلين والنادي الذي يجمعهم في مختلف مراحل النضال السياسي، ينظر : علي غنابزية **مجتمع وادي سوف من الإحتلال إلى بداية الثورة**، ص 81.

[2] – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص 19.

كما وقع نفي مجموعة من الوطنيين من بينهم ونيسي الهاشمي وابن بردي البشير وبالقاسم شكشاكة وذلك خارج المنطقة بأقصى الصحراء، وفي هذه الأثناء كانت وسائل الإعلام ترد إلى منطقة سوف بطرق سرية مختلفة منها الجزائرية، مثل: المنشورات للحركة الوطنية، أو التونسية مثل: جريدة الزهرة، والنهضة والصباح، والمرآة، والمغرب العربي ما أدى بالسيد لحبيب الشطي زيارة الوادي قصد دراسة موضوع الإشتراكات بتلك الصحف[1]، وامتد نشاط حزب الشعب إلى الجالية السوفية في الجنوب الغربي التونسي، ومنطقة نفزاوة عندما كلف الشهيد محمد بلحاج عام 1948 الأخضر "العياط" بهذه المهمة.

ويروي المرحوم الأخضر أن الجالية عبر مناطق تواجدها بتونس انخرطت ضمن نظام حزب الشعب الجزائري والمناضلون يدفعون الإشتراك مرتين في الشهر، أي كل مرة يتقاضون مرتباتهم حيث كانت المرتبات تعطى كل نصف شهر، وكان لهذه الجالية زيارة مباركة لمحمد بلحاج[2]وتركت أعظم الأثر في النفوس، بحيث أعطى انطباعاً بأن الثورة على وشك الإندلاع. فتهيأت النفوس لإحتضانها، وبالفعل كان لهذه الجالية وبخاصة في منطقة الرديف دور عظيم في احتضان الثورة منذ الإعلان عنها، وانخراط شبابهم بها، لاسيما أن حوالى 30 شاباً سوفياً كانوا قد التحقوا بالثورة المسلحة التونسية كابن عمر الجيلاني وعبد المالك الجنة ومحمد بوززة القطاوي وعمار حليلات هؤلاء كانوا نواة أول خلايا الجهاد في جبهة جبل عين الطاهر فيما بعد، وقادها ابن عمر الجيلاني[3].

(1) – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص– ص 18 – 19.

(2) – علي بوصبيع العايش، **الرعيل الحركة...**، مرجع سابق، ص 14.

(3) – نفسه.

ب- مساهمته في مسيرة 8 ماي 1945 بوادي سوف:

جاءت الأوامر من قيادة المركزية لحزب الشعب بعد انصهاره في حركة أحباب البيان والحرية التي تم إنشاؤها يوم 04 مارس 1945 لمناضلي خلية الوادي التي أنشأت بداية 1943 قبل سنتين من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، بأن يقوموا بمظاهرة سلمية تحمل نفس الشعارات والمطالب التي ستحمل بالشمال[1].

وبعد ورود خبر تنظيم مظاهرات اجتمعنا بمنزل محمد بلحاج واتفقنا على عدم المشاركة في هذه المظاهرات لأننا كنا مقتنعين كل الاقتناع بأن فرنسا لا يمكن أن تعطينا الإستقلال وهي تتحين الفرصة للتنكيل بالوطنيين وكشف النظام ومن ثم القضاء عليه "وهو ما يوحي بوجود تنظيم سري محكم يخطط لأمر عظيم، وهذا الكلام يتناقض مع ما كتبة المجاهد بسر عبد الحميد بن نصر في حين يؤكده المجاهد طليبة الجيلاني في مشاركة "شوشان سلطاني" و"الهاشمي ونيسي"[2].

وبرواية قريبة من شهادة عبد الحميد بسر وهم أكثر المناضلين زمالة لي محمد بلحاج وفي صباح يوم 08 ماي 1945 تجمع المناضلون والمواطنون المتحمسون للمناداة بالإستقلال وإطلاق سراح الزعيم الحاج أحمد مصالي من السجن.

---

[1] – عبد الحميد بن نصر بسر: **الشهيد القائد الطالب العربي قمودي صرخت الصمت** ، مطبعة مزوار، ط 1، الوادي، 2014، ص 60.

[2] – طليبة الجيلاني : **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد طليبة الجيلاني**، مطبعة الرمال،ط1، الوادي، الجزائر، 2018، ص 15.

تجمع الجميع بالساحة التي كانت متواجدة وقتها أمام دار الشيخ عبد القادر طلبية بحي أولاد أحمد، وكلف طلبية الجيلاني برفع العلم الجزائري فوق سطح البيت عبد القادر بحيث يقول المجاهد طلبية الجيلاني: "لا أدري من أين جاء العلم كل الذي أتذكره أني تسلمته من عند والدي، كان هناك تجمهر غفير بحي أولاد أحمد يصل عددهم حوالي150 أو 200 شخص من كل أنحاء إقليم وادي سوف فلم يكن هذا التجمهر مقتصراً على أبناء العرش، ولا وجود للافتات أو أي نوع من الخطب، كل الذي كان أناشيد تردد بالأفواه مع العود والدربوكة وقد كُلفْتُ بإخراج الشاي والكوكاو من منزلنا إلى هؤلاء الشباب المتحمسين لأنه من المعروف هنا بأولاد أحمد أن هذه الإنتفاضة قد أسسها والدي بمنزله"[1].

وبعد إلقاء الكلمات الحماسية من طرف الشهيدين ونيسي الهاشمي[2]، ومحمد بلحاج ميهي قام الجميع بإنشاد نشيد من جبالنا طلع مع نغمات آلة العود للعازف والمناضل حسن عطاء الله (بوززة)، انطلقت بكل هدوء من تلك الساحة مروراً بمركز الديوانة (الساحة الموجودة الآن أمام دار المرحوم جديدي عبد الكامل والكشك)، ثم أمام مقر الحاكم الفرنسي (مقر الدائرة سابقاً ومقر الوالي الآن) بشارع القائد الشهيد الطالب العربي (شارع الجنرال هنري لابيرين سابقاً) وصولاً إلى غاية مركز توليد الكهرباء (ساحة الشباب الآن)[3]

وكانت وقتها آخر العمران لمدينة الوادي، توقفت المسيرة وتفرق الجمع من طرف العسكر الفرنسي والقومية، وقتها الحاكم الفرنسي هو القبطان "فيري".

---

[1] – طلبية الجيلاني،"**مذكرات شاهد** ..."، مصدر سابق، ص 14.

[2] – هو ونيسي الهاشمي بن البشير وقدادرة غزالة، (المولود عام 1925 بمدينة الوادي)، نشأ وتربي وسط عائلة عريقة، هو رئيس لأول خلية لحزب الشعب الجزائري بمنطقة وادي سوف سنة 1943، قام بتنشيط مظاهرات 08 ماي 1945، انظم بداية 1955 إلى جبهة التحرير مكلفاً بجمع الأموال، ألقي عليه القبض بعد اكتشاف التنظيم المدني في شهر أفريل 1957 وزج به في السجن، حكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص ونفذ في حقه يوم 05 أفريل 1955، للمزيد ينظر عبد الحميد بن نصر بسر، "**أمجاد من** ..." مرجع سابق، ص– ص 136 –137.

[3] – ينظر الملحق رقم (08)

والذي أعطى بدوره الأوامر بعدم استعمال العنف مع المتظاهرين لكن مراقبة وتسجيل المؤطرين لها من المناضلين[1] واستمرت هذه الأخيرة مدة ساعتين إلى حوالي ثلاث ساعات من فترة الضحى[2].

بحيث كانت المسيرة سلمية أطرها المجاهد علي محساس الذي كان مكلفاً من قبل حزب الشعب بالجهة الشرقية، وتم إلقاء القبض رفقة العديد من المناضلين المنظمين للمسيرة وأودعوا السجن الحربي وقد تمكن من الهروب بفضل والده الذي كان شيخ الزاوية[3].

وبعد يومين تمت مداهمة ديارهم ليلاً وبعد يومين قامت الحكومة الفرنسية بجمع أبرز من ساهم في هذه الإنتفاضة، أخذوا " قدور لخضر" و "عبد القادر طليبة" و"الهاشمي ونيسي" من أولاد أحمد، و"الشوشان سلطاني" من البياضة، كذلك أخذوا "محمد ميسة " من لعشاش و"البشير بن بردي" من تكسبت[4]، وأُخذوا إلى السجن العسكري للتعذيب والإستيطان لمدة 15 يوماً، في تلك الحالة تم تحويلهم إلى مدينة تقرت مركز قيادة الإقليم العسكري، والذي على رأسه الكومندان "نابال" مشياً على الأقدام تحت حراسة مشددة من القومية بقيادة الضابط الفرنسي الكومندان "نابال"، حكم وقرر نفيهم جميعاً إلى الزاوية الكحلة (برج عمر ادريس حالياً) بأقصى الجنوب الجزائري.

---

(1) – بسر عبد الحميد، **شهداء مجازر...**، مرجع سابق، ص 28،

(2) – طليبة الجيلاني، **مذكرات شاهد...**، مصدر سابق، ص– ص 14–15.

(3) – باديس قدادرة: **حوار مع علي محساس**، جريدة الحوراء، العدد 14، 26 مارس 2010 .

(4) – طليبة الجيلاني، المصدر السابق، ص 15.

ولم يكن هؤلاء فقط، فحسب شهاده طليبة الجيلاني يقول: " أن هناك شخص سابع تم أخذه معهم حبسوهم لمدة 15 أو 16 يوماً بسجن الوادي ليأتي إلينا فيما بعد "السلطاني شوشان " يدق باب المنزل، وحينما خرجت إليه سلمني فراش ومخدة والدي وأخبرني أنه سيعود بعد يومين أو ثلاث، مع العلم أنه كان يعلم بأن والدي تم نفيه مع البقية إلى الزاوية الكحلة عدا "سلطاني شوشان " أخرجوه من الحبس بعد البحث معه واستجوابه لمدة 15 يوماً، جميع الناس كانوا يظنون بأنه تم قتلهم، ولكن بعد شهر أو أكثر وصلت رسالة من عند القايد عبد القادر تأكدوا من خلالها أنهم على قيد الحياة[1]".

ومن 25 ماي 1945 إلى غاية 16 جانفي 1946 عندما صدر عن الحكومة الفرنسية قراراً بالعفو العام لكل السياسيين حيث تم الإفراج عليهم وكان عددهم عشرة وهم: ونيسي الهاشمي – قدور لخضر – طليبة عبد القادر – ميلودي العروسي – شوشان سلطاني – ميهي محمد بلحاج – سعدون بلقاسم – مستور الهاشمي – بن بردي البشير وأميسه أمحمد[2].

ومن خلال سرد الأحداث التاريخية كانت منطقة وادي سوف لم تتخلى على النضال من أجل الوطن الجزائري وقد ساهمت وشاركت في المظاهرات والمسيرات، التي تم إقرارها من القيادة مثلها مثل بقية المناطق الشمالية رغم الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها تحت الحكم العسكري[3].

---

[1] – طليبة الجيلاني، مصدر سابق، ص 15

[2] – عبد الحميد بن نصر بسر، **الشهيد القائد...**، مرجع سابق، ص– ص 63– 64.

[3] – عبد الحميد بن نصر بسر: **مظاهرات 08 ماي 1945 بوادي سوف**، الموقع الاليكتروني جريدة الجديد اليومي، نشر يوم10ماي2019،الجزائر، تم النقل منه يوم 23 ماي 2021، على الساعة العاشرة ليلاً، /https://eljadidelyawmi.dz.

ج- حضوره اجتماع بلكور بالعاصمة:

حدث تطور كبير في أداء الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية، لا سيما بعد أحداث مجازر 08 ماي 1945 الرهيبة. تمثل في تجاوز المطالبة السياسية بالإستقلال إلى التخطيط العسكري الذي يتطلع أصحابه إلى مقاومة الإستعمار وخوض المعركة الفاصلة معه[1]، وكان أعضاء حركة انتصار الحريات الدمقراطية من أهل سوف يحضرون الاجتماعات العامة والتي كانت تتم في بسكرة أو مدينة الجزائر منهم شوشان سلطاني ومحمد بلحاج[2]، عبد القادر العمودي إلى أن تأسست المنظمة الخاصة في اجتماع بلكور الذي حضره ميهي بلحاج[3].

انعقد المؤتمر يومي 15-16 فيفري 1947 ببوزريعة[4]، بحي بلكور في سرية تامة داخل معمل كبير للمشروبات الغازية [5]، حضره 60 مندوباً ما بين أعضاء اللجنة المركزية وغيرهم من جميع مقاطعات الوطن، وبعد مناقشات حاده بين المؤتمرون حول العودة إلى العمل السري إذا كان ضروري أم لا[6]؟. خرج المؤتمر محملاً بالقرارات التالية:

- المحافظة على الإطار السري القديم للحزب.
- بقاء (M.T.L.D) في إطارها القانوني ومظهرها الشرعي.

---

(1) - طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 04.

(2) - لقاء شفوي مع عون الله الجيلاني (مولود بالوادي، مجاهد مدرس قرآن ومعلم مدرسة متقاعد). في مسجد عمر ابن الخطاب بمدينة الوادي يوم الثلاثاء 25 أفريل 2021، على الساعة الثانية عشرة صباحاً.

(3) - أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، الجزء الثالث، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص 106.

(4) - المتحف الوطني للمجاهد: الشهيد العربي بن مهيدي، **سلسلة رموز الثورة الجزائرية**، دار هومة،(د.ط)، الجزائر،2002، ص72.

(5) - محمد يعيش: المنظمة الخاصة (O.S)1947 ، المحاضرة بعنوان: **مقياس تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (15 1954)**،على مستوى قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 02.

(6) - بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعود الحاج،ط2، دار التطبيق، الجزائر،2012، ص- ص 173-176.

تشكيل منظمة شبة عسكرية[1]، في فيفري 1947 تتولى مهمة الإعداد والتعبئة للعمل الثوري، والتي عرفت فيما بعد بالـ: (O.S)[2]، ويعين محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي للمنظمة، يقوم بمهمة تكوينها وإدارتها رغم التحفظ الشديد لمصالي الحاج[3].

التحق محمد بلحاج بالمنظمة السرية بعد أن كونت هذه الأخيرة فروعاً لها عبر مختلف مناطق الجزائر، التي من بينها فرع منطقة وادي سوف حيث تشكلت بها أول خلية سرية تضم كل من: عبد القادر العمودي، أحمد ميلودي، محمد بلحاج البشير بن موسى ومحمد شوشان سلطاني والمولدي ونيسي، الذي ترأس هذه الخلية وأشرف أحمد ميلودي على تكوين بقية خلايا النظام السري بأمر من محمد بلوزداد.

وكلف عبد القادر العمودي بهذه المهمة [4]، والذي أصبح فيما بعد مسؤولاً للمنظمة الخاصة بالجنوب القسنطيني ووادي سوف وبسكرة والأوراس والنمامشة[5]، فتكونت مجموعة من من الخلايا تتضمن كل خلية أربعة مناضلين، أما عن المهام التي كانت تقوم بها المنظمة بالمنطقة فترتكز على:

1.تعريف المناضلين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه الوطن المغتصب.
2.تقوية روح التضحية والمبادرة لديهم.
3.تقديم دروس عسكرية، تركز بالأساس على كيفية استعمال السلاح الناري.

---

(1) – محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة**، تر: محمد الشريف بن دالي حسن، مطبعة ثالة،(د.ط)، الجزائر، 2007، ص 107.

(2) – المنظمة الخاصة : هي منظمة أخذت على عاتقها مهمة التحضير للعمل المسلح، وتعتبر الخزان الحقيقي للثورة الجزائرية والمكون الجيد الذي لقي فيه اعضائها تكويناً عسكرياً أهلهم لقيادة الثورة كما أنها استطاعت أن تقهر الجيش الفرنسي.

(3) – مختارية: **المنظمة الخاصة ودورها في التمهيد للثورة**، مذكرة لليسانس، شعبة تاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2016، ص 15.

(4) – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص 26.

(5) – مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **ملتقى قوافل التسليح (مخ)**، الوادي، 19–20، مارس 1999، ص 05.

4.طريقة القيام بالمهام الخاصة وخطط حرب العصابات[1].

هذه الدروس كانت تتبع بتدريبات تطبيقية على كيفية إستخدام السلاح[2] ويتم في مناطق خالية شرق مدينة الوادي جنوب طريق الطريفاوي[3]، كما تتم في الأعراس حيث يتنافس المناضلون في الرماية على هدف معين، في العادة قطعة قماش محاطة بالعصي. وكذلك الغيطان مثل: غوط "الزبز" بحيث يتم حث الشباب على التدريب بالسلاح وكيفية مسكه واستعماله، في كل من النخلة والعقلة، الخبنة، الرباح[4].

5.كما كانوا يتدربون ليلاً على الجري لمسافات طويلة في النخلة الشرقية، والنخلة الغربية والعواشير. ونخلة قرح والبياضة، وكذا رأس الرباح[5]. ويعتبر منزل ميهي بلحاج ثاني أهم المراكز التي تنطلق منه التدريبات بعد البياضة[6].

---

[1] – على بوصبيع العايش، **الذكرى 43 لثورة نوفمبر 1954**، جريدة الشعب، العدد 13067، الجزائر، 2 نوفمبر 1997، ص8.

[2] – عمار ملاح: **وقائع حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**،(د.ط)، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص 106.

[3] – علي بوصبيع العايش، **قصة مجاهد...**، مرجع سابق، ص14.

[4] – حمد الهادي بوغزالة : **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي**، مطبعة صخري، الوادي، الجزائر، 2012، ص 19 .

[5] – وهي مجموعة من القري الممتدة على الجهة الشرقية من مدينة الوادي تعرف باسم منطقة "عميش ".

[6] – حمد الهادي بوغزالة، مصدر سابق، ص 19.

4 – نشاطه بالكشافة الاسلامية بالوادي:

فوج الرمال للكشافة الإسلامية الجزائرية وهو أول تجمع وتنظيم شباني بمنطقة سوف تأسس سنة 1947، بأمر من الشهيد البطل العربي بن مهيدي[1]، والذي أطلق عليه بإسم "الرمال"[2]، مؤسسه المجاهد الكبير أحمد ميلودي[3]، وأعضاء قيادته المؤسسون هم: الشهيد علي عيادي أول قائد للفوج، والشهيد الأرقط الكيلاني قائد وحدة الجوالة وأول من أطلق الرصاص بجبال أوراس النمامشة ليلة الفاتح من نوفمبر[4]، والقائد عبيدي قروي قائد الفرقة والفقيد علوي صالح مرشد الفوج من مدينة بسكرة أرسله العربي بن مهيدي إبان تأسيس الفوج والفقيد نوبلي العروسي قائد وحدة الأشبال، والشهيد البشير بن موسى، والمجاهد الكبير عبد القادر العمودي عضو لجنة الـ22 التاريخية والمفجرة للثورة، والشهيد الرمز ميهي محمد بلحاج والشهيد العروسي ميلودي وقد كان إجتماعهم في ربيع 1947 بمنزل السيد بوزيان بشير، والذي أختير مقراً للفوج في المرحلة الأولى ثم بعدها منزل السيد: مياسي عبد الرحمان[5]، ومنذ تأسيسه احتل الفوج مكانة في الأوساط الشعبية.

كما كان محمد بلحاج بمساعدة الهاشمي حسني يشرف على حملات التوعية أوساط الكشافين إثر تكوين أول خلية كشفية بالمنطقة سنة 1947، لتكون كغطاء ودرع من أجل للاعداد لتفجير الثورة .

---

(1) – عبد القادر العمودي: **أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مدونة الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 95.

(2) – علي عون: **المناضل الكبير أحمد ميلودي**، أربعنية المناضل الوطني الكبير الفقيد أحمد ميلودي، 3 فيفري 2003، ص02.

(3) – بن سالم بالهادف: **دور الرجال الطريقة التيجانية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر المباركة**، (مخ)، ص 168.

(4) – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...** ، مرجع سابق، ص 55.

(5) – علي عون، **مساهمة وادي...**، مرجع سابق، ص 24.

ومن أهم نشاطاته[1]:

- تكوين المخيمات والخرجات التوعوية.
- تدريب الكشافة على مختلف الرياضات والأناشيد، والتدريب السري على استعمال السلاح[2].
- إنشاء فرق للمسرح تقوم بتمثيليات دينية ووطنية.
- زرع روح الأمل والوطنية في نفوس الشباب وكره الإستعمار وأعوانه.

وبعدها قام المسؤولون بتوجه إلى الأعراس، ومحاولة تغيير بعض العادات السيئة من غناء ماجن، وعادات فاسدة، حيث كانت المرأة تخرج في الأعراس سافرة متبرجة، وكان رقص النخ سائداً.

فقمنا بتغيير هذا الغناء بالأناشيد، واستعنا في هذا الأمر بالكشافة الإسلامية، وأصبح كل عرس ترسل إليه الكشافة، وتردد فيه العديد من الأناشيد الوطنية[3].

وفي شهادة للأستاذ علي عون يقول فيها: "... أن محمد بلحاج هو صاحب فكرة تنظيم المعسكرات الكشفية في ضواحي الوادي وقرى سوف، وكان كل معسكر يدوم عدة أيام، وقبل أن تحط المجموعة الكشفية رحالها في أية قرية يسبقها بيومين أو ثلاثة معية الشيخ الهاشمي حساني في المسجد ويطلبا من الجميع القيام بشؤون تموين الفوج وحسن استقباله فهم أبناء محمد، كما كان يصفهم أمام الناس ليستدر احترامهم ويحيطهم بهالة عالية، وكان يسعى يرحمه الله– كما يضيف علي عون– لوضع الصبيان تحت تدريب قاس، ويجعلهم في أعلى درجات الإنضباط.

وكثيراً ما كان يزورهم في المعسكر ويخطب فيهم بصوته الجهوري المتميز وحماسته الفائقة بما يجعلهم متحابين متضامنين ويخدمون ويسعون لرفض الظلم مهما كانت النتائج.

---

(1) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 05.

(2) – علي عون، **مساهمة وادي...**، مرجع سابق، ص 24.

(3) – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 02.

كان يطرح بعض القضايا بضبابية نسبية حتى لا يقع تحت طائلة القانون ولكن مغزاها يصل القلوب، ولقد أثمرت هذه الطريقة في تكوين الأطفال الكبار نسبياً أكلها وأظهرت الأيام– يضيف علي عون– أهمية دور محمد بلحاج في تكوين الكشافة بذلك الأسلوب.

لأن كل عناصر فوج الرمال الذين حصلوا على ذلك التكوين التحقوا بالثورة كلٌ في الموقع الذي يمكنه أن يعمل فيه، واستشهد منهم الكثير ولا نذكر واحداً منهم كان له موقف معاد للثورة..."[1].

بفضل هذه النشاطات والتوعية واليقضة والسهر الدائم منذ سنة 1933 ازدادت الإنخراطات والإشتراكات في صفوف النظام سنة بعد سنة نذكر منها على النحو التالي:

فجاء على النحو التالي[2]:

- سنوات 1933–1936– 15 منخرطاً 1 فرنك اشتراك.
- سنة 1936–1937– 50 منخرطاً 1 فرنك اشتراك.
- سنة 1937–1938 – 120 منخرطاً 1 فرنك اشتراك.
- سنة 1938– 1939– 210 منخرط 5 فرنك اشتراك.سنة 1939 1940. 300 منخرط 5 فرنك اشتراك.
- سنة 1940–1941– 450 منخرطاً 5 فرنك اشتراك.
- سنة 1941–1942 – 600 منخرط 10 فرنك اشتراك.
- سنة 1943–1944–800 منخرط 12 فرنك اشتراك.
- سنة 1945–1946– 1100 منخرط 25 فرنك اشتراك.

[1] – علي بوصبيع، **الرجل الذي..**، مرجع سابق، ص 11.

[2] – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 39 .

ويذكر أيضاً أنه لم تكن هناك رزنامة مضبوطة للاجتماعات، وإنما يكون لقاء وفق ما تستدعيه الضرورة، وكل ذلك يتم في سرية تامة مع سابق الذكر لتحديد زمان ومكان الاجتماع في كل مرة يكون فيها اللقاء المسؤول السياسي محمد بلحاج ميهي[1].

من خلال هذا الفصل تناولنا الجوانب التي صقلت شخصية محمد بلحاج وتأثره بالحركة الإصلاحية وتعاطفه معها ومساندتها في العديد من المحطات منها: زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين للوادي، ومساهمته في هدة اعميش الثانية، كل هاته الأحداث جعلت منه شاباً مهيئاً للعمل النضالي.

الامر الذي تحقق فعلاً سنة 1943 بتأسيس أول خلية لحزب الشعب وكان أول المنخرطين بها بشكل فعال، وكذلك تأطيره مظاهرات 08 ماي1945، إضافةً إلى دوره التوعوي لبعث الهمم في نفوس الشباب، وهو ما تجسد عنه فعلاً تشكيل خلايا الحزب في كل المداشر وإستعمال الكشافة بتوظيفها وجعلها وسيلة موازية لهذا العمل الداعي إلى ترسيخ فكرة الإستقلال على المستوى المحلي، كذلك عمل محمد بلحاج ضمن التشكيل الوطني الحزبي بحضور لقاءات ومعرفة عن قرب إطارات ومناضلي الحزب الوطني وعلى رأسهم زعيمه مصالي الحاج.

هذا العمل مهد لمباشرة عمل من نوع أخر وهذا ما أقره الحزب بقرار إنشاء تنظيم شبه عسكري سمي "بالمنظمة الخاصة" كان لمحمد بلحاج دوراً كبيراً فيها فيما بعد.

[1] – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 39 .

الفصل الثالث : نشاطه من 1947 إلى 1954:

أولاً: إنضمامه للمنظمة الخاصة:

ثانياً: رحلاته لتسريب السلاح :

أ- رحلاته إلى ليبيا.

ب- رحلاته إلى الجنوب التونسي.

ثالثاً: أماكن تخزين وكيفية نقل السلاح:

أ-التخزين بوادي سوف.

ب- نقل السلاح خارج وادي سوف.

ج - توزيع السلاح على مختلف مناطق الجزائر.

رابعاً: المشاركة في انتخابات المجلس الجمهوري 1948:

أولاً: انضمامه للمنظمة الخاصة:

تعتبر قضية التسليح قد طرحت في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) منذ شهر مارس1947، بالدعوة إلى السرية الكاملة والإعداد إلى العمل المسلح[1].

وما تجدر الإشارة إليه أن المعلومات عن مراكز السلاح الداخلية والخارجية لم تكن خافية عن المسؤول الأول للمنظمة الخاصة، أن بالوزداد تَعرّفَ على منطقة وادي سوف منذ أن كان رئيساً لتنظيم حزب الشعب في الشرق الجزائري(1945-1946).

إذْ توطدت علاقته مع السعيد إدريس تاجر بقسنطينة، الذي ساعده في ربط علاقته مع التجار المناضل أحمد الميلودي بالوادي، وقد رعى تلك الصلات فيما بعد المناضل محمد عصامي[2] بمدينة بسكرة، حينئذ تمكن محمد بلوزداد من زيارة مدينة الوادي برفقة أحمد ميلودي لمراقبة التنظيم الحزبي والبحث عن السلاح في ذلك الوقت المبكر في سنة1946.

[1] - محمد حربي: **الجزائر 1954 -1962 جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1983، ص 42.

[2] - ينظر الملحق: رقم (09).

وعند تأسيس النظام العسكري السري استثمر بلوزداد العلاقة السابقة مع وادي سوف بإستدعاء أحمد ميلودي سنة 1947، إلى الجزائر العاصمة وكلفه بتنظيم عملية تسريب وتجميع الأسلحة للمنظمة السرية، وحتى تنطلق العملية في أحسن الظروف، كما أن لزيارة بلوزداد وعصامي للوادي[1]، رفقة أحمد ميلودي رئيس المنظمة الخاصة للجنوب القسنطيني[2] واجتماعهم مع محمد بلحاج بعد معاينتهم تجار وأنواع الأسلحة[3]. في اجتماعهم الذي وقع بحي أولاد أحمد في منزل ميهي بلحاج[4]، تقرر تكليف محمد بلحاج للذهاب إلى ليبيا وتونس[5].

كما أن استمرار العمليات قد يتطلب الأمر إلى قدوم مسؤولي التنظيم في المنظمة إلى وادي سوف منهم: محمد العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والذي كان يتصل بهم ميهي البشير(محمد بلحاج)[6]، من أجل تنظيم ورعاية شبكة تمرير الأسلحة من الخارج.

---

[1] – محمد عصامي: **رسالة مؤرخة (22 فيفري 1987)**، من المناضل محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد (عضو مجموعة الـ22 التاريخية)، وهي جواب من الأول على الثاني يمده فيها بمعلومات حول شقيقه محمد بلوزداد، أول قائد للمنظمة السرية (لوص)، ويكشف فيها عن تفاصيل أولى الإتصالات التي تمت بينهما،وكذا التعليمات المتعلقة بتكليفه في عمليات شراء،و إدخال وإخفاء السلاح عبر واد سوف للأوراس، والذي أستعمل لاحقاً في تفجير ثورة التحرير، ص 03. للمزيد ينظر الملحق رقم: (09).

[2] – مسعود كواتي: **منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة 1946–1954**، حولية المؤرخ، عدد 2، الجزائر،2002، ص 248.

[3] – شهادة أحمد ميلودي: **شريط مسجل من طرف عبد القادر الرياحي عن طليبة بوراس** ، لدينا نسخة منه.

[4] – ميهي عبد القادر، مرجع السابق.

[5] – وزارة المجاهدين: "**قوافل تمويل الثورة بالسلاح** "، ومصلحة البحوث والأرشيف المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وادي سوف، مارس 1999 "، ص04.

[6] – أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 107.

وكانت التكاليف المالية لتلك العمليات تتسم بالضخامة، فالمبلغ الأول الذي تسلمه محمد عصامي سنة 1947 عن طريق أحمد محساس على دفعتين[1]، وكان في حدود مليون فرنك[2]، وتواصلت عملية شراء الأسلحة بدفع حسين آيت أحمد في أواخر 1948 كل ميزانية المنظمة إلى سي العربي (عبد القادر العمودي) في بسكرة وبلغت نصف مليون فرنك[3].

رتب على إثرها محمد بلحاج أول اجتماع بمدينة الوادي في شتاء 1948 في هود الفلاوين رفقة علي وادة بلقاسم شكشاكة والبشير بن موسى قصد شراء السلاح وبداية رحلاته نحو ليبيا وتونس[4].

ثانياً: رحلاته لتسريب السلاح:

أ- رحلاته إلى ليبيا:

وكانت انطلاقتها بداية من فبراير 1947، قدم خلالها محمد بلحاج عدة مرات مباشرة عبر الصحراء الجزائرية أو الصحراء التونسية إلى ليبيا[5]، وكانت الرحلة الواحدة تستغرق نحو شهرين، كما قدم رفقة الخبير بالطرق الصحراوية ضيف الله مصطفى القطاوي واتجها نحو منطقة سيناون شمال شرقي غدامس.

---

(1) – يذكر محمد عصامي في شهادته المدونة " أن أحمد محساس قد سلمه 300 الف فرنك من طرف محمد بلوزداد "ينظر الشهادة –مصطفى بن بولعيد ثورة الجزائرية 1374هـ- 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس 1420هـ -1999، باتنة، مطبعة دار الهدى عين مليلة، ص 488.

(2) – **BEN KHEDDA benyoucef،OP-CIT،P 132**

(3) – **HocineAitAhmed–Memoire den،Lesbrit d'indance 1942-1952 ،ed.Bouchenc.Alger.1990 ،pp164-165.**

(4) – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 43.

(5) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 05.

وفي رحلات أخرى قصد رفقة الصادق بن البشير زواري ومحمد بلطرش تامة والبشير بن نصر بوغزالة[1]، بمناطق: طرابليس ويفرن والرجبان والزنتان فصاطو، وجبل الحوامد والرحيبات ونالوت أين يوجد أولاد محمود، كما كان لهم اتصال بالطاهر البوصيري وابن عمه عبد الله وذلك منذ منتصف سنة 1948، حتى النصف الثاني من سنة 1953[2]، حيث تم تحميل كميات كبيرة من البنادق بذخيرتها، وعدد من النظارات الكاشفة للأبعاد وتقريب الأهداف[3]، والتواصل كذلك مع الشيخ العيساوي المحمودي[4] بالجنوب.

وبإعتبار أن العنصر المحوري محمد بلحاج[5]، في رحلات جلب السلاح استعان محمد بلحاج بالليبي "الكوني الشين" الذي استطاع تمرير كميات من الأسلحة والذخيرة فإذا كانت من غدامس تدخل مباشرة إلى التراب الجزائري وتتجه نحو وادي سوف، أما إذا كانت منطلقة من مركزي التجميع نالوت أو سيناون[6]، فإنها تعبر صحراء الجنوب التونسي[7].

---

(1) – على عون، مرجع سابق، ص 26.

(2) – شهادة شفوية للصادق بن البشير الزواري – دليل ومسرب سلاح، غير مؤرخة، محفوظة بمتحف المجاهد الوادي.

(3) – علي غنابزية: الدور **الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية**، مجلة البحوث والدراسات، العدد التاسع، السنة السابعة، الوادي، جانفي 2010، ص 48.

(4) – ينظر الملحق: رقم (10).

(5) – **HocineAitAhmed–Memoire den،Lesbrit d'indance 1942–1952 ،ed.Bouchenc.Alger.1990 ،p165.**

(6) – ينظر الملحق: رقم (11).

(7) – عمار عوادي: **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 54.

ب- رحلاته إلى الجنوب التونسي:

كان محمد بلحاج يتنقل عن طريق شاحنة بالشاوش إلى قرية دوز[1]، الحدودية في البدايات وأغلب الرحلات من مدن الجنوب التونسي خاصة مناطق: دوز بالمرازيق وجبال بني خداج وحامة بني زيد والنقب والحوايا ومدنين وبن قردان[2].

وذلك بالإستعانة ببعض المتطوعين من سكان هذه المناطق منهم: لخضر شعبان ومحمد دبشي الشتيوي وعلي موسى الشتيوي ومصطفى بلحاج ومصطفى بن إبراهيم من المرازيق ووناسو الصادق ابني عمار من حامة بني زيدو علي بن مهدم من مازونة[3]، وأحمد بن شرف الدين لغريبي وأحمد بن عماره من عكارة، وفي النقب الكيلاني من الشوامخ وعلي المدنيني[4].

كانت الحمولة عادةً ما تتكون من مسدسات مختلفة وبنادق تساعي ورباعي وستاتي إنكليز وحتى الستاتيات الروسية وأنواع أخرى بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة، ينقلها بعد ذلك محمد بلحاج أو من ينتدبه كالصادق الزواري أو الهاشمي رداد وغيرهم.

وبعد تمكنه من الإنطلاق رفقة قافلة الأسلحة تخلف غندير ليستكمل حمولة الذخيرة فألقي عليه القبض داخل التراب التونسي في أفريل1951[5]، ومعه الذخيرة الحربية، فتم ايداعه السجن لمدة 06 أشهر[6].

---

(1) – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 47.

(2) – ينظر الملحق: رقم (12).

(3) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 07.

(4) – الصادق الزواري بن البشير: مصدر سابق.

(5) – أبو القاسم سعد الله، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

(6) – وثيقة مؤرخة في 20 أغسطس 1979، صادرة عن مصالح السجنية والتشغيل والاصلاحي بوزارة الداخلية للجمهورية التونسية، نقلاً عن: طلبة بوراس: **من رواد...**، مرجع سابق، ص 07.

علماً أن الكميات المحمولة لا يعلم بها إلا المسؤول المذكور "ميهي محمد بلحاج" وأعضاء الخلايا المعينة بالتخزين أو التوزيع كأحمد ميلودي وعبد القادر العمودي وسلطاني شوشان وعدوكة بلقاسم وحمي بلقاسم[1]، بحيث كان محمد بلحاج يسبق لتهيئة الظروف المناسبة للتخزين عن طريق الحافلة التي تربط الوادي بتونس أين يجدها في المكان المناسب[2].

- الكميات المسربة:

إن إحصاء كل الكميات المسربة وفي ظل السرية التامة التي أحاطت بالعملية، فإنه يعد ضرباً من المستحيل، ولكن في ظل المعطيات المتوصل إليها أمكن التوصل إلى ما يلي:

- سنة 1947م تم تسريب 344 قطعة و10.000 خرطوشة مع كمية أخرى غير محددة من الذخيرة[3].
- سنة 1948 تم تسريب 344 قطعة و6000 خرطوشة بالإضافة إلى كمية غير محددة[4].
- سنة 1949 تم تسريب 290 قطعة بالإضافة إلى كمية أخرى غير محددة وأكثر من 5000 خرطوشة وكمية أخرى غير محددة و 1000 سكين.
- سنة 1950 تم تسريب 33 قطعة[5]، إضافة إلى مابين 1000 إلى 1100خرطوشة[6].
- سنة 1951 تم تسريب 80 قطعة و 2000 خرطوشة مختلفة[7].

---

(1) – طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 07.

(2) – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 47.

(3) – طلبية بوراس، المرجع السابق، ص 8.

(4) – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...**،مرجع سابق، ص 58.

(5) – علي غنابزية، **الدور الاستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 48

(6) – عبد القادر بن مصباح عوادي، المرجع السابق، ص49.

(7) – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...**، المرجع سابق، ص 59.

- سنة 1952 تم تسريب 112 قطعة وكمية غير محددة من الذخيرة[1].
- سنة 1953 تم تسريب 157قطعة.
- سنة 1954 تم تسريب 153 قطعة[2]، أي مجموعه 1513 قطعة سلاح متنوع إضافة إلى كميات أخرى غير محددة، 23000خرطوشة وكميات غير محصية بالإضافة إلى 1000 خنجر قتالية[3].

جدول : يوضع كميات الأسلحة وأنواعها التي قام بجلبها ميهي محمد بلحاج من ليبيا وتونس عبروادي سوف (1947 -1954)[4].

تاريخ الرحلة	العدد الأسلحة	قائد الرحلة	نوع السلاح	المجموع السنوي
1947	103 قطعة مع 04 صناديق ذخيرة	محمد بلحاج	ستاتي (Statti)[5]	107 قطعة و8 صناديق ذخيرة
	04 قطعو04 صناديق ذخيرة	محمد بلحاج	رشاش[6]	
1948	250 قطعة	محمد بلحاج	من بينها 180 ستاتي طليان	344 قطعة و6000
	30 مسدس		مختلفة	

(1) – الهاشمي ردادد: نقلا شهادة شفوية من تسجيل طلبية بوراس للمزيد ينظر، طلبية بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 08.

(2) – نفسه.

(3) – طلبية بوراس: **من رواد...**، مرجع سابق، ص 08.

(4) – الجدول من إنجاز الطلبة وفق وثائق وشهادات ورسائل والكتب المتحصل عليها.

(5) – BEN KHEDDA benyoucef; OP-CIT;P132

(6) – عبد القادر العمودي، شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد الأستاذ طلبية بوراس بالوادي.

	02 قطع	محمد زواري في رحلتين[1]	مدفع رشاش ألماني	خرطوشة بالإضافة إلى كمية غير محددة[2]
	10 قطع		رشاش أمريكي	
	18 قطعة		رباعي	
	10قطع		بنادق نوع 86	
	3300 خرطوشة		صنع إيطالي وفرنسي	
أواخر سنة 1948	100 قطعة مع 3000 خرطوشة	محمد بلحاج	ستاتي[3]	
1949	200 قطعة	محمد بلحاج وزواري الصادق	بنادق مختلفة	230 قطعة و1000 سكين قتالي و 5000 خرطوشة
	30 مسدس		مختلفة	
	1000 سكين		عسكري	
	5000خرطوشة		مختلفة [4]	
	مجهولة العدد	محمد بلحاج[5] بشير بن نصر بوغزالة	مجهولة العدد	العدد غير معروف

[1] – عبد القادر بن مصباح عوادي، **الثورة التحريرية...**، مرجع سابق، ص- ص 43-44.

[2] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 58.

[3] – **Hocine Ait Ahmed، OP-CIT، P165.**

[4] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...**، المرجع السابق، ص 59.

[5] – علي عون أبو موسى، مرجع سابق، ص 29، نقلاً: عن علي غنابزية: **أدوار الكفاح...**، مرجع سابق، ص 73.

1950	مابين 1000 إلى 1100خرطوشة 33 قطعة	محمد بلحاج وزواري الصادق	مابين1000 إلى1100 خرطوشة إيطالية الصنع [1]	مابين 1000 إلى 1100خرطوشة 33 قطعة[2]
1951	50 بندقية	محمد بلحاج وزواري الصادق	إيطالية	80 قطعة 2000 خرطوشة
	10بنادق		ماص 36	
	20 بندقية		ستاتي عيار 5،7	
	2000 خرطوشة		مختلفة[3]	
1952	112 قطعة وكمية غير محدودة من الخرطوش	محمد بلحاج	مختلفة	112 قطعة وكمية غير محدودة من الخرطوش
1953	157قطعة.	محمد بلحاج	مختلفة	157قطعة.
1954	153 قطعة	محمد بلحاج	مختلفة	153 قطعة[4]
المجموع العام	**1316 قطعة متنوعة وكميات مختلفة غير محددةو 14300 خرطوشة إضافة إلى 8 صناديق خرطوشة 1000 سكين قتالى.**			

[1]– عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص 49.

[2] – علي غنابزية، **الدور الاستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 48.

[3] – عمار عوادي، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص 59.

[4] – الهاشمي رداد: مرجع سابق، ص 08.

ثالثاً: أماكن تخزين وكيفية نقل السلاح.

أ- التخزين بوادي سوف:

عند وصول القوافل يحرص محمد بلحاج على إعداد أماكن التخزين بحيث كانت وادي سوف مركزاً لتجميع السلاح[1]، حيث يعمل محمد بلحاج على أن تتم في غيطان النخيل وفي منازل المناضلين، فبالنسبة للغيطان كانت الأسلحة توضع في حفر النخل حديث الغراسة وتغطى بالجريد.

ومن بين هذه الغيطان نذكر: غوط بلقاسم عدوكة شرق مدينة الوادي[2]، غوط قشوط شمال مقبرة الأعشاش كان يخزن فيه البشير بن موسى، وكذا غوطه الشخصي بالطريفاوي[3].

وغيطان بناحية سيدي سليمان شرق بلدة البياضة[4]، وغوط الطلابية جنوب شرق الوادي وشقيقة التافزة جنوب الرباح[5]، شرق مدينة الوادي وتمكث مدة مابين 04 إلى05 أشهر ثم ترحلها إلى الزيبان[6].

---

[1] – عبد المجيد بوصبيع: **مداخلة مسجلة في شريط فيديو**، ملتقي قوافل التسليح، الوادي، 19–20 مارس 1999، محفوظة في متحف المجاهد لولاية الوادي.

[2] – عبد القادر العمودي، شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد الأستاذ طليبة بوراس بالوادي.

[3] – أحمد خراز: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد الأستاذ طليبة بوراس بالوادي.

[4] – عبد الحميد بن نصر بسر: **منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة لثورة التحرير 1945–1957**، محاضرة (مخ)، ألقيت في متحف المجاهد لولاية الوادي، يوم 19 أفريل 2006، ص 04.

[5] – طليبة بوراس، **من رواد...**، مرجع سابقً ، ص 08.

[6] – عبد القادر العمودي: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد للأستاذ علي غنابزية بدار الثقافة بالوادي يوم 09 سبتمبر 1997، نقلاً عن: علي غنابزية، **الدور الاستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 79.

أما منازل المناضلين نذكر منها: منزل علي بن بردي في حي النزلة ومنزل الطلايبة جنوب مقبرة أولاد أحمد[1]، ومنزل شوشان سلطاني بالبياضة[2]، ومنزل سالم بن علي بن طالب في حي الأعشاش ومنزل الهاشمي الريمي في أولاد أحمد، أين يتم التخزين في بيته عبر مراحل وبصفة مؤقتة إذ يوخذ منه أجزاء وبصفة مستمرة دوماً وتنقل إلى بسكرة بالإضافة إلى التخزين في منطقة الرقيبة، إذْ صُودرَ بها في 02 اكتوبر 1947 خمسة قطع من نوع ستاتي و10.000 خرطوشة ومن أبرز مخزنيها البشير جاب الله والذي يعد المركز الثاني بعد مركز مدينة الوادي عند بلقاسم عدوكة[3]، ويذكر أن زاوية الهاشمي شريف بالبياضة أيضا كانت تخزن بها الأسلحة[4].

كما كان محمد بلحاج يعطي أوامره مسبقاً للخلية المعنية بإستقبال الأسلحة،وذلك بالسهر على مراقبة الأماكن المحيطة بمكان إنزال الحمولة وتخزينها المؤقت، حيث يتم ذلك تحت جنح الظلام وفي كنف السرية التامة واليقظة الدائمة.

كما يحرص محمد بلحاج على تغيير مكان التخزين عدة مرات زيادة في الحيطة والحذر من خطر الإكتشاف، حتى أن تخزين في الكثير من الأحيان يتم في أماكن متعددة، حتى إذا ما أُكتُشف مخبأ أو مخزن تبقى الكمية الأخرى في أمان[5].

ب- نقل السلاح خارج وادي سوف:

بعد جلب الأسلحة وتخزينها بمنطقة وادي سوف تأتي الأوامر من المنظمة الخاصة بنقلها إلى المناطق الأخرى[6]، من الجزائر لتخزينها إلى اليوم الموعود، وكانت عملية نقل الأسلحة تتم بالوسائل والطرق التالية:

---

(1) – علي بن ضيف وادة: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد الأستاذ طلبية بوراس بالوادي.

(2) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 10.

(3) – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق ، ص 47.

(4) – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص 16.

(5) – لحبيب جراية: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد، يوم 28 ديسمبر 2012، بمتحف المجاهد بالوادي، لدينا نسخة (سمعية بصرية) منها.

(6) – ينظر الملحق: رقم (14).

- نقل السلاح عن طريق الجمال:

كانت القافلة تصل إلى وادي سوف محملة عادة بالشعير[1]، من طرف عصامي محمد كي لا تثير الإنتباه وتتم بمساعدة أشخاص من البدو الرحل الذين هم على دراية بالمسالك الصحراوية، لكنهم لا يعرفون طبيعة السلعة المنقولة، يرافقهم أحد المناضلين مثل: الصغير الصدراتي أو محمد الصغير حمودي[2]، ليجدوا في استقبالهم بالإضافة إلى محمد بلحاج كل من أحمد ميلودي والبشير بن موسى وعبد القادر العمودي، الذين قادوا هم أيضاً إلى نفس الوجهة كثيراً من القوافل[3].

بحيث توضع الأسلحة على الجمال في أكياس مصنوعة من الوبر والشعر تدعى"الغرارة" ويتم تسليم هذه القوافل في منطقتي زريبة الوادي وزريبة حامد إلى مناضلي منطقة بسكرة بعد تسلم كلمة السر، وهي استظهار نصف ورقة نقدية ذات عشرين فرنك يقدمها أحد المستقبلين إلى قائد القافلة ليقارنها مع النصف الآخر الموجود عنده، وعندما يتأكد يسلم السلاح للمستقبلين وهي طريقة استعملها محمد عصامي أخذها عن مسؤوله محمد بالوزداد واستعملها للمناضلين مصطفى بن بولعيد ومحمد الصغير[4].

---

[1] محمد عصامي: رسالة، من المناضل محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد (عضو مجموعة 22 التاريخية)، وهي جواب من الأول على الثاني يمده فيها بمعلومات حول شقيقه محمد بلوزداد، أول قائد للمنظمة السرية (لوص)، ويكشف فيها عن تفاصيل أولى الإتصالات التي تمت بينهما، وكذا التعليمات المتعلقة بتكليفه في عمليات شراء، وإدخال، وإخفاء السلاح عبر وادي سوف للأوراس، والذي استعمل لاحقا في تفجير ثورة التحرير، مؤرخة (22 فيفري 1987)، (مخ)، ص04 لدينا نسخة منه.

[2] – جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس: **مصطفى بن بولعيد ثورة الجزائرية 1374هـ –1954**، إنتاج 1420هـ –1999م، باتنة، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، ص – ص 189– 190.

[3] – الأمين مناني: **دور وادي سوف التاريخي في ثورة التحرير**، مجلة المنار العربي، العدد الرابع، الوادي، الجزائر، ديسمبر 2004، ص16.

[4] – محمدعصامي: **رسالة (مخ)**، مصدر سابق، ص 05.

كما يذكر خليف خضير "... كما رأيت وأثناء تواجدي بمنطقة الخناق الأكحل بالأوراس في إحدى المهمات أكياس التمر(البطاين)، مفتوحة وممزقة، وقال لي أحد المجاهدين أن هذه الأكياس وبها الخرطوش مخبأ وسط التمر مرسلة من طرف محمد بلحاج..."[1].

- **نقل السلاح عن طريق الشاحنات والحافلات:**

عندما كشفت السلطات الفرنسية وزادت رقابتها على القوافل غُيّرت طريقة التحويل في الفترة الممتدة من 1959 –1954 من وادي سوف بإستعمال الشحنات[2]، لهذا النوع من النقل يتم عن طريق شركة دقليون" Doglione"[3]. لنقل المسافرين والبضائع بين الوادي وبسكرة خاصةً وأن صاحبها إيطالي، بينما اسْتُثنيّت شركة احلاسه لأن مالكها جزائري وتكون مراقبة أكثر من طرف السلطات الفرنسية.

حيث كانت الأسلحة الصغيرة الحجم كالمسدسات والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي وأكياس التمر وتوضع عليها علامة خاصة، أما البنادق فتلف في حصائر، كما يوضع الرصاص المبعثر في براميل مادة الكربون، وينقل على أساس أنه كذلك.

ويذكر الهاشمي الريمي عن طريقة النقل عبر هذه الشركة التي كان يعمل بها مع المناضل العروسي النوبلي إذْ تجلب الأسلحة مساءاً إلى مقر الشركة ويتسلمها العروسي النوبلي، عندها يخبر الهاشمي الريمي مسؤولي النظام بأن الأسلحة ستشحن في يوم الغد[4].

---

(1) – عمار عوادي: **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 02.

(2) – أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، 107.

(3) – عبد القادر العمودي: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد للأستاذ علي غنابزية بدار الثقافة بالوادي، يوم09 سبتمبر1997، نقلاً عن: علي غنابزية، **الدور الإستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 83.

(4) – شهادة شفوية (سمعية بصرية) لأحمد ميلودي، غير مؤرخة محفوظة في متحف المجاهد بولاية الوادي الجزائر.

ويشير عبد الرزاق بوجلخة أن الخرطوش غير المرتب يفرز كل نوع على حدى ثم يوضع في براميل الكربون بقمار ويلحم غطاء البرميل، ثم تنقل هذه البراميل إلى الشركة لكي ترجع إلى بسكرة على أساس أنها كربون فاسد مكتوب عبارتها على البراميل، ويقوم بنفسه رفقة لزهر الشابي بمراقبة البراميل حتى وصولها إلى بسكرة، ويتم تسليمها إلى مناضل يعمل كاتب في شركة النقل ببسكرة[1]، ثم يحول هذا السلاح عن طريق شاحنة رفقة عبد الحفيظ بلبكري[2].

- السلاح عبر القطار:

استعملت هذه الوسيلة في الفترة من 1950 إلى 1953[3]، حيث توضع الأسلحة في صناديق التمر المصدرة، وتغلق بأحزمة ثم توضع عليها علامة خاصة تشحن عبر القطار وترسل إلى محطة الشقة ببسكرة، يستقبلها المناضل عبد الكريم حشية وفي المخزن المخصص للمحطة يقوم قدور لخضر لعويني بسحب البنادق ويأخذها بوسائله الخاصة نحو بسكرة، وكانت هذه العملية تحت إشراف محمد بلحاج ميهي بمساعدة بشير عطا الله، الذي كان قائماً بشؤون اكبر مصنع مصدر للتمور إلى فرنسا[4].

---

(1) – عبد الرزاق بوجلخة: نقلاً عن شهادة أدلى بها الأستاذ طليبة بوراس بالوادي.

(2) – عبد القادر العمودي: شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد للأستاذ علي غنابزية بدار الثقافة بالوادي يوم 9 سبتمبر 1997، نقلاً عن: علي غنابزية، **الدور الاستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 83.

(3) – علي بوصبيع: **أبواب التاريخ** " **قوافل التسليح**"، إذاعة سوف الجهوية، الوادي، 08 جوان 2013، على الساعة 10:30 صباحاً.

(4) – إبراهيم شويخ: **مساهمة وادي سوف في الثورة التحريرية**، مجلة الطالب، مطبعة صخري، الوادي، العدد الأول، فيفري 2013، ص – ص 69-70.

كما أن هناك طريقة اخرى لنقل السلاح حيث يستأجر دليل يعرف المسالك الصحراوية تعطى له كمية من الأسلحة دون علمه بمحتوى الحمولة، ويطلب منه وضعها عند مكان معين في منطقة محددة في صحراء بسكرة[1]، ومن المناضلين الذين استقبلوا السلاح بها نذكر: محمد عصامي وأحمد زرقوني وعبد الحفيظ بلبكري[2]، والهاشمي الطرودي والعربي بن مهيدي وأحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس"[3]، عبد الرحمن قراسو محمد مشاطي[4].

ج – توزيع السلاح على مختلف مناطق الجزائر:

وبأمر صارم من بلوزداد أمر مصطفى بن بولعيد من طرف المنظمة الخاصة بنقل كميات السلاح من صحراء بسكرة إلى الأوراس وبصفة خاصة تلك التي عند محمد الصغير حمودي بعد أن مكث أكثر من 6 أشهر حتى أصبح حديث الدوار الذي يسكن حيث أعطيت الأوامر باسم محمد عصامي إلى بن بولعيد علىأن يذهب للمكان ويرفع السلاح وكان الأمر كذلك[5]، كانت هذه بمساعدة سمايحي بلقاسم، بعزي لخضر وابنه محمد ومدور عزوي وتخزينها في مساكنهم بقرية الحجاج بدائرة أشمول بأريس بباتنة في مطامير، وكذلك ديار محمد بشاحي وأحمد عزوي وصالح بعزي[6]، إلى أن حان موعد اندلاع الثورة، حيث أمرت لجنة ال22 مصطفى بن بولعيد بإستخراجها من مخابئها، فقام بذلك في الثامن من أكتوبر1954 لفرزها وتنظيفها وإعدادها لتوزع [7]على المناطق التالية:

---

(1) – عبد القادر العمودي، شهادة أدلى بها للطلبية بوراس بالوادي.

(2) – أحمد ميلودي، مرجع سابق.

(3) – خليفة قعيد: "**ظروف انبعاث ثورة نوفمبر 1954 بالوادي**، جريدة النهار، العدد 843، الجزائر،01 نوفمبر 1994، ص 09.

(4) – علي غنابزية، **الدور الاستراتيجي...**، مرجع سابق، ص 83.

(5) – محمد عصامي: **رسالة (مخ)**، مصدر سابق، ص 05.

(6) – محمد الطاهر عزوي: **الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954**، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها مجاهدون المقاومة الوطنية والحركات السياسية ليلة أول نوفمبر 1954، مج1، ج1، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س)، ص245.

(7) – إبراهيم شويخ: مرجع سابق، ص 70.

1.تيزي وزو: أوصله مصطفى بن بولعيد ومعه البشير شيحاني والأخضر بعزي[1]، مع قنطار خرطوش بواسطة سيارة[2].

2.الشمال القسنطيني: وصلها ثلاثون قطعة حربية وستة وعشرون منها صالحة للإستعمال وأربعة فاسدة[3]، وصلها نصيبها من الأسلحة بفضل عمار بوجريدة يوم26 أكتوبر1954 بواسطة شاحنة لعبد الحفيظ بالبكري[4]، حيث استقبله بقسنطينة كل من: عبد رحمان غراس غراس ومحمد مشاطي وعبد السلام حباشي، وتم اخفاءه عند المناضل كنيده الساكن بالحي الشعبي رحبة الصوف[5]، وقسمت بوادي بوكركر فأخذ منها لخضر بن طوبال وزيغود يوسف أما عمار بن عودة فأوصل كميات إلى عنابة وعزابة وقالمة والقالة وسوق أهراس[6]، وإلى سكيكدة وسطيف أيضاً[7].

3.ذراع الميزان: حمل مصطفى بن بولعيد والبشير شيحاني ومحمد بعزي كمية معتبرة من الأسلحة عبر الشاحنة[8]. كانت الحمولة عبارة عن خمس وسبعون قطعة سلاح ومعها قنطار خرطوش عن طريق سيارة[9].

---

(1) – محمد الطاهر عزوي، مرجع سابق، ص 254.

(2) – جمعية أول نوفمبر لتخليدوحماية مأثر الثورة في الأوراس: **مصطفى بن بولعيد ثورة الجزائرية 1374هـ –1954**،ص–ص 661–662.

(3) – نور الدين ميمي: **عمليات نقل السلاح عن طريق وادي سوف مابين 1947 –1957وردود الفعل الفرنسية**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2011–2012، ص82.

(4) – مسعود كواتي، مرجع سابق، ص 181.

(5) – عبد السلام حباشي: **من الحركة الوطنية إلى الإستقلال**، تر: عبد السلام عزوزي، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 108.

(6)جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، ص 464.

(7) – محرز عفرون: **مذكرات ما وراء القبور**، ج 2، تر: مسعود حاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر 2010،ص 132.

(8) – مدرية المجاهدين لولاية الوادي، **السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي 1954–1962**،**وزارة المجاهدين**، (د.ط)،(د.م)، جويلية 2005، ص 21.

(9) – نور الدين مدني: **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية 1954–1962**، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 –2015، ص 65.

4.الجلفة ومسعد: حيث قاد الطاهر دقعة وسعد ومحمد الصالح ديده عدة قوافل لهذه المناطق انطلاقاً من الرقيبة شمال وادي سوف، غير أن أمر المجموعة أُكتُشف سنة1950 وتم ايداعهم سجن لومبيز(تازولت حالياً) بالأوراس[1].

5.بريكة: تكفل بها مصطفى بن بولعيد والبشير شيحاني[2]، بالإضافة إلى توزيعه في دشرة دشرة أولاد موسى وخنقة الحداد ليلة أول نوفمبر 1954[3]. كما نقل عمار معاش كمية معتبرة إلى يابوس ليوزع ليلة أول نوفمبر على مناضلي مشونش وبينان وغسيرة وتاجموت وكيمل وزلاطو واريسو إيشمول والشمرة[4].

6.سعيدة (الغرب الجزائري): في التاسع من ماي 1954 عثر الجنود الفرنسيون في مدينة سعيدة على 40 بندقية من نوع ستاتي مدفونة ومخبأة بعناية. وبعد التحقيق والبحث تم التوصل إلى أنها جلبت من فزان ومنها نقلت على ظهور الجمال إلى وادي سوف ثم نقلت إلى مدينة ورقلة[5].

7.غرداية ومتليلي: تم تحويل كميات مختلفة من البنادق والذخيرة إلى المناطق الغربية أي جبال غرداية ومتليلي وما جاورها[6].

8.الجزائر العاصمة: تم طمر عدد من الرشاشات وحوالي 12 قنبلة يدوية ومسدسات في الطابق الأرضي لعمارة تملكها عائلة رجيمي التي تقطن في رقم 60 نهج القصبة، كما تم إخفاء كمية أخرى من الأسلحة والذخيرة في منزل عمار بطروني، بنهج دبايل (رشيد كباش حالياً) بحي القصبة أيضاً، وأخفيت كمية ثالثة في منزل أحمد جيدة في حي المرادية[7].

---

(1) – محمد ديده: شهادة أدلى بها الأستاذ طليبة بوراس، بمقر منظمة المجاهدين لولاية الوادي، 26 نوفمبر 2011، الساعة 09:30 صباحاً.

(2) – محمد طاهر عزوزي، مرجع سابق، ص 254.

(3) – يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ج2، ص 51.

(4) – مدرية المجاهدين لولاية الوادي، **السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي 1954-1962**، مرجع سابق، ص 21.

(5) – طليبة بوراس، **من رواد...**، مرجع سابق، ص 12.

(6) – نفسه، ص 07.

(7) – بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص-ص 197-198.

رابعاً: المشاركة في انتخابات المجلس الجمهوري1948:

في يوم 10 نوفمبر 1946 كانت الإنتخابات المزعومة للمجلس الوطني الفرنسي تدعوا الجزائريين للتصويت على من ينوبهم في المقاعد المخصصة لهم رغم هزالتها إلا أنها كانت فرصة سانحة لنشر الدعوة والتصادم بين أذناب الإستعمار والوطنيين المخلصين، التي كانت السلطات الفرنسية متخوفة منهم حتى أنها وصفت الحزب وخطابه منذ 1947 بالعنيف ضد الفرنسيين[1]، وفي أوائل سنة 1948 بدأت التحضيرات المزيفة للمجلس الوطني الجزائري فكانت المناصب الإنتخابية موزعة كالتالي:

- الإدارة والجالية الفرنسية 43 مقعداً.
- حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 09 مقاعد.
- حركة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 08 مقاعد.

وقد جاء وادي سوف كل من السادة. عبد الحميد مهري، وأحمد بودة ومسعود بوقادوم مبعوثين من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وترأسا عدة اجتماعات بالمناضلين للدعوة إلى مترشحي الحركة الوطنية وهما: ميلودي أحمد والمحامي أحمد غريب، وكان المنافسان لهما على مستوى الصحراء كل من الكومندان "دايستي"، والقائد السنوسي، ففاز في هذه الإنتخابات التي جرت يوم 04 أفريل 1948 السيد ميلودي أحمد بنسبة 99% وكان المترشحون ضمن القائمة التالية[2]:

1-ميلودي أحمد (الوادي) حزب الإنتصار للحريات الديمقراطية.
2-أحمد غريب (باتنة) الزاوية التجانية.
3-قائد السنوسي (جامعة) مرشح الإستعمار.
4-ابن قانة (بسكرة) حزب المساواة مع فرنسا.
5- الكومندان ايستي (الوادي) متقاعد مستقل.

---

(1) – عبد الحميد بن نصر بسر، **شهداء مجازر**...، مرجع سابق، ص 33.

(2) – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص 20.

ونتيجةً لهذا الفوز الباهر للحركة الوطنية لصالح أحمد ميلودي الذي نجح يوم 17 أكتوبر 1948[1]، قامت السلطات الإستعمارية بإلغاء الإنتخابات وألقت القبض على مجموعة من المناضلين نذكر منهم: مستور مستور، النوبلي العروسي، نوبلي شكشاكة، الأطرش محمد.

وكانت هذه الإنتخابات في عهد الحاكم (شالمون) وأعيدت الإنتخابات ثانية في04 نوفمبر 1948 بترشيح أحمد غريب واحمد التجاني بعد فصل ميلودي أحمد من القائمة[2]، كما تم اعتقال مجموعة من الوطنيين نذكر منهم: ميهي البشير (المدعو محمد بلحاج) البشير بن موسى، خلادي عبد الله ومع هؤلاء آخرين[3].

وفي صيف نفس السنة قدم الوادي كل من السادة أحمد بودة ومسعود بوقادوم مبعوثين من الحركة الوطنية للتحضير للإنتخابات المتعلقة بالبلديات وترأسا اجتماعاً سرياً بإطارات المناضلين بوكالة بوجمعة وحدث أنذاك أن عمدت السلطات الفرنسية إلى تعطيب عجلات السيارات قصد التضييق على تحركات الوطنيين وتعطيل عملية تنقلاتهم بين قرى وادي سوف.

وقد جرت الإنتخابات المذكورة يوم17 أكتوبر 1948 وفي أواخر سنة 1948 تم إقصاء الحزب والتضيق على زعيمه ميلودي أحمد الذي اضطر إلى مغادرة بلدته وادي سوف[4]، إلى بسكرة حيث واصل نشاطه من هناك وكذلك واصل بقية المناضلين نشاطهم الوطني بوادي سوف.

كما يلاحظ على هذه القائمة الإنتخابية من خلال الألقاب المذكورة، بأنها شملت كل منطقة سوف بمختلف قراها ومداشرها بالمصطلح القديم وبالتالي فإن 47 مرشحاً تعني الكثير وهو اتساع رقعة الوطنيين وتغلغل الشعور الوطني في أوساط الشعب من أبناء وادي سوف الأمر الذي لم يعد مجرد انتماء التضخم القوائم الإنتخابية وحسب بل هو الإنتماء المسؤول.

---

(1) – علي بوصبيع، **دور الجالية** ...، مرجع سابق، ص 12.

(2) – ينظر الملحق: رقم (15).

(3) – سعد العمامرة، الجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص 21.

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر، **شهداء مجازر**...، مرجع سابق، ص 33.

الطامح إلى غد أفضل، والباحث عن مخرج لمعاناته اليومية[1]. كان لمحمد بلحاج دوراً أساسياً في تشكيل هذه القائمة ودوراً بارزاً في الانتخابات، وبعد أن أعتقل نتيجة التضييق والسجن الحتمي(2)، بعد الإنتخابات تم إطلاق سراحه وواصل بعدها محمد بلحاج توسيع نشاطه حيث نقل العمل الحزبي ولأول مرة إلى تونس وتشكيل خلايا بتونس بتكليف لخضر العياط[3].

في شهادته يذكر"...فكلفني مسؤولي المباشر محمد بلحاج رسمياً بالمهمة وأعطاني دفاتر قسيمات الإشتراك ذات ال 200 فرنكو500 فرنك وأمرني بكتابة تقرير شهري عن الوضع النضالي وإرساله مع الإشتراك.."، وبهذا الضوء الأخضر تشكلت أواسط 1949 أول خلية تابعة الحزب الشعب الجزائري في منطقة أرديف[4].

---

(1) – عوادي عبد القادر بن مصباح، مرجع سابق، ص 36.

(2) – عبد الحميد بن نصر بسر، **شهداء مجاز**ر...، مرجع سابق، ص 33.

(3) – لخضر العياط: هو بن عمر لخضر(بن محمد وبكاري زينب)المعروف "بالعياط" المولود عام 1920 بالبياضة ولاية الوادي، نشأ وترعرع بين أحضان والديه وسط عائلة عريقة ومعروفة ومتوسطة الحال. في صغره نال قسطا من التعليم القرآني على يد شيوخ بلدته ولم يواصل تعليمه لظروف قاهرة حالت دون ذلك، لكنه يمتاز بالحيوية والذكاء والفطنة والنشاط، انخرط في صفوف مناضلي الحركة الوطنية وعمره لا يتجاوز 25 سنة عندما تم انضمامه لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946،وتحديدا في الخلية التي ن المناضل الجراية صالح عام 1947 رقي مسؤولاً لخلية حزبية تضم 15 مناضلا وبذلك شارك مشاركة حازمة... مواصلاً لمهامه النضالية إلى غاية الإستقلال الوطني عام 1962 بعد قيامه بعدة مهام سرية مكلفا بها من طرف هيئة الأركان تعلق بالثورة من جوانبها المتعددة، بعد الإستقلال لم يغادر النضال من صفوف جبهة التحرير الوطني إلى غاية وفاته رحمه الله يوم أفريل 2012، بالبياضة، ودفن بمقبرتها بحضور جمع غفير من الرفقاء والمواطنين، للمزيد ينظر: عبد الحميد بسر، **أمجاد من**...، مرجع سابق، ص – ص 148– 150.

(4) – علي بوصبيع، **دور الجالية**..، مرجع سابق، ص12.

وسعى كل مناضل لتجنيد آخرين إلى أن وصل عدد الخلايا عند إندلاع الثورة سبعة عشر خلية تشكل كل واحدة من 10 مناضلين ويمكن تحديدها كما يلي[1]:

اريف: تسعة خلايا ومناضليهاهم: لخضر قمودي، محمد الصغير بوصبيع، بشير قدادرة العروسي تامة، بشير منصوري، محمد الصالح "منقشة"، محمد بوضياف، الجيلاني ديدى لبيهي قدور، لخضر بقاص، التجاني ذهب.

أم العرائس: ثلاثة خلايا من كبار مناضليها وهم: صالح الجراية، حمد بحري، المولدي سعداني، خليفة غدير، عثمان قديري.

المتلوي: خليتان ومن مناضليها: علي المني، عمارة سعود، قدور مرغني، محمد فراحته الطيب عدايكة، عطاالله حمودة ،العروسي سويحي.

توزر: خليتان من مناضليها: الحبيب زغيب، أحمد مسعي المدعو "حميسة"، عبد الكريم عائبي.

المظلة: وبها خلية واحدة ومن مناضليها محمد شعباني، حمد باحمى، مبروك بن علي العياش عاد.

وكانت تعقد اجتماعات دورية كل شهر يرسل تقرير إلى القيادة في الداخل مع مبلغ الإشتراكات المتحصل عليها عند كل اجتماع، لأن العمال في المناجم كانوا يتقاضون مرتباتهم نصف شهر، تقديم كل مناضل عرض حال عن نشاطه التوعوي حتى يتأكد من مستوى وعيهم لفكرة الثورة والإستقلال، ويذكي اتصالاته بأوساط الجالية، وجمع الإشتراكات من فئة 200 فرنك أما قسيمات 500 فرنك فلم يتم توزيعها لعدم التمكن وأعيدت كاملة لحمه بلحاج(2).

---

(1) – براهيم مياسي، مرجع سابق، ص 268 .

(2) – علي بوصبيع، **دور الجالية...**، مرجع سابق، ص 13.

ترأس كل خلية أحد مناضلي الخلية الأم، وكانت تعقد اجتماعات دورية نصف شهرية لدراسة تعليمات القيادة بالوادي المتمثلة في المناضل البشير ميهي المدعو (حمه بلحاج) وزملائه شوشان سلطاني وبكاري الطيب الشهير بالطيب بن قدرية وغيرهم، أما على مستوى الوطن فهم: عبد القادر العمودي، العربي بن المهيدي ثم بوضياف، في سلسلة المنظمة السرية (الخاصة).

والجدير بالذكر هو أن هذا التنظيم لم يتوقف وأتحلت خلاياه وسط هذه الجالية تبعاً لحله في الداخل، بل تعزز نشاط هذه الخلايا، لاسيما بعد الزيارة التفقدية التي قام بها البشير ميهي (حم بلحاج) ستة 1951، والتي أشرف فيها على اجتماع موسع حضره كل المناضلين وبعض المتعاطفين في حي "القرابة" بالرديف.

حيث ألقى فيه كلمة حماسية أجزم فيها أن الثورة ستندلع قريباً، وسوف تنتصر، وأنّ علينا بالإستعداد الدائم لتلبية نداء الواجب لمحاربة و مجابهة الإستعمار الفرنسي، الذي لولا ظلمه ما تركتم بلادكم رغم غناءها لتعملوا في الغربة.

ثم أقام أياماً اجتمع فيها مع كل خلية وحدها ليستمع للمناضلين ليؤكد من مستوى وعيهم لفكرة الثورة والإستقلال ويذكي حماستهم لهذا الهدف بما عرف عن حم بلحاج من حماسة وشجاعة حماسة عند المناضلين والقدرة على المناقشة والإقناع الزيارة أكبر داعم للنشاط وازدياد عدد الخلايا، وزادت التبرعات من الإشتراكات إلى 18500 فرنك تم إرسالها مع آخر تقرير لمحمد بلحاج وليصل عدد المجندين إلى 500 جندي قضى أكثرهم قضى نحبه شهيداً ومئات المجاهدين المدنيين عند بداية سنة 1955[1].

[1] – علي بوصبيع، **دور الجالية...**، مرجع سابق، ص 13.

هذه الخلايا خرج منها العديد من القادة كان لهم دوراً كبيراً في الثورة التحريرية منهم بن عمر الجيلاني والطالب العربي قمودي، كان محمد بلحاج هو من وضع الحجر الأساس لهذه القاعدة بتونس انطلاقاً من مدينة الرديف بتونس، بالتوازي مع العمل داخل الوادي بحيث يذكر المجاهد عبد المالك الجنة "...أن المرحوم نصيب حفناوي قبل انتقاله للإقامة في البقاع المقدسة سنة 1953 سلم لمحمد بلحاج 610000 فرنك ليشتري بها أسلحة للثورة المنتظرة..."[1]، كانت من أكبر عمليات التبرع للثورة بإشراف مباشر من محمد بلحاج.

أخيرا في هذا الفصل تناولنا البدايات الأولى لعملية التسليح وتفاصيلها بداية من أشخاص المسؤولين عنها وأماكن ورحلات ووسائل جلبها نقلها وتخزين والتوزيع السلاح بالإعداد والأرقام والأسماء والدور الأساسي لمحمد بلحاج ومنطقة في عملية تمرير السلاح بوادي سوف من تونس وليبيا والأقاليم وتوزيعه على كامل التراب الوطني الجزائري.

فمنذ 1947 بالتوازي مع العمل السري والتوعوي الذي أشرف عليه محمد بلحاج بعد انتخابات المجلس الجمهوري 1948، ونقل العمل إلى تونس وتشكيل خلايا بتونس لأول مرة بكل هذه الوسائل من عمل حزبي وسري وتنظيم مدني وتوعوي على كافة الأصعدة عمل محمد بلحاج من أجل الغاية كان يؤمن بها وفق عمل منظم وبإشراف محكم وجعل من حلم الوطنيين قريب إلى أن تقرر إعلان أول نوفمبر1954، وكان محمد بلحاج من الأوائل الذين وضعوا لبنة القوة التي مكنت الثورة بتوفير دفاعات الأولى من السلاح وجعل الثورة حقيقية والإنتقال من التخطيط إلى التنفيذ بصفة رسمية.

[1] – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 10.

الفصل الرابع: دور ميهي محمد بلحاج في حرب التحرير 1954-1962:

أولًا: التحضير للثورة بمنطقة وادي سوف وخروج من السجن.

ثانياً: نشاطه ضمن التنظيم المدني لوادي سوف .

ثالثاً: نشاطه خارج الجزائر:

أ- نشاطه في تونس.
ب- رحلاته إلى ليبيا ومصر.

رابعًا: دخوله للسجن بتونس والعودة إلى الجزائر المستقلة:

أ- محاكمته وسجنه.

ب- خروجه من السجن وعودته إلى الجزائر.

1- التحضير للثورة بمنطقة وادي سوف وخروج من السجن :

وبعد حدوث أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1954، وانقسام الحزب إلى مركزيين ومصاليين، حيث كانت اللجنة المركزية تدعوا إلى التعجيل بتفجير الثورة، أما المصاليين فكانوا يدعون إلى التريث، والإنتظار لأن الوقت المناسب ما زال لم يحن في نضرهم.

وكان ممثل اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]، واللجنة المركزية في الوادي محمد بلحاج وبعد هذا الانقسام لم تعد اجتماعاتنا الدورية عادية بل أصبحت مشوشة من أطراف خارجية وكان المناضلون يأتون من بسكرة لإفساد هذه الاجتماعات، مدعين بأن مصالي هو الأب الروحي، وهو الذي كوننا وأنار طريقنا، وكان محمد بلحاج يدعوا ضدهم، وأصبح الطرفان في تخوف دائم من بعضهم البعض(2)، وفي هذا الظرف الذي أصبحت القاعدة الشعبية مهيئة أكثر من أي وقت مضى للعمل الثوري بإشراف محمد بلحاج[3].

يقول: خليفة وادة "... وعندما كنا نخرج ونردد الأناشيد، كان بعض الشيوخ يلاحقوننا ويقفون ضدنا، بحجة أنه ليس في الإمكان مجارات فرنسا وإمكانياتها القوية، كما كانوا يشتكوننا إلى أهالينا في المساجد والساحات العامة وأمام الناس[4].

---

[1] – لقاء شفوي مع إبراهيم الساكر (مجاهد)، بمتحف المجاهد بالوادي، يوم30 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحاً.

[2] – عمار عوادي، **النشاط السياسي**... ، مرجع سابق، ص02.

[3] – خزاني بن عمر: لقاء شفوي، في بيت علي بوصبيع، في حي الشهداء، بالوادي، يوم 29 ماي 2021 على الساعة الرابعة مساءاً.

[4] – عمار عوادي، **النشاط السياسي**...، المرجع السابق، ص 02.

عمل محمد بلحاج على نشر خلايا التنظيم السري في كل من المناطق التالية: النخلة العقلة، الرباح، البياضة، الرقيبة، المقرن، حاسي خليفة، الجديدة، الوادي، والّذي كان يزورها بإستمرار، وكان يجتمع بالخلايا في أوقات محددة أغلبها ليلاً في الغيطان والمنازل والساحات البعيدة عن السكن كما كان يستقبل بعض المناضلين في بيته[1]، ومسجد السوق (سيدي مسعود الشابي[2]).

كذلك تكليف المناضلين بتلقين بعض الشيوخ دروساً[3]، والصبر مع الآباء الكبار المهادنين للإستعمار بحكم أنهم لا يعلمون[4]، يقول المجاهد خليفة وادة: "...ففي الوادي قام بعض المناضلين برش أحد المشوشين بالخمر، وقاموا بالصياح مرددين أنه سكران، فإنهال عليه الشبان بالضرب وأصبح أضحوكة لدى العام والخاص، ومن المشوشين من وضعوا له أشياء داخل ملابسه واتهموه بالسرقة، وشكوا به إلى السلطة، كل هذه الأفعال كانت عقاباً وردود أفعال لكل الأشخاص، بعد هذه الأحداث يروي الشاهدان: الشيخ محمدي العيد والحاج إبراهيم الساكر أن محمد بلحاج، "... وطلب إعفاءه من تسيير المكتب لأنه لم يعد يجد في نفسه الحماسة، فلما فشلوا في ثنيه عن موقفه عوضوه بالمناضل العبيدي القروي، وكرسّ بعد ذلك كل جهده لمهمته المنوطة به..."[5].

---

(1) – لقاء شفوي مع عبد القادر بن عون، مصدر سابق.

(2) – لقاء شفوي مع صادق دقاشي، مصدر سابق.

(3) – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق ، ص 02.

(4) – لقاء شفوي مع خزاني بن عمر، مصدر سابق.

(5) – علي بوصيع، **دور الجالية...**، مرجع سابق، ص 13.

ويذكر خليفة خضير "...أن الذين كانوا يدعون ضدنا وكان أنصار مصالي في الوادي يضعفون شيئاً فشيئاً، حتى اختفوا تمامًا..."[1]، أيام قليلة قبل اندلاع الثورة وقع اجتماع بمنزل حسن جديد، ثم منزل بكاري الطيب[2]، بالبياضة في يوم 24 أكتوبر 1954 كان هدفه التحضير لليوم الموعود[3]، وبعد أربعة أيام فقط التحق الجيلاني بن عمر بالثورة التونسية، بعد أن كان في الوادي وكله حماس من أجل تفجيرة الثورة ضد المستعمر.

وفي يوم 29 أكتوبر 1954 التحق رسمياً معهم قرب منجم بالرشيم أين أقام معهم أسبوعاً، بعد أن ربط له لخضر العياط المناضل المكلف من قبل محمد بلحاج مع السيد علي بوترعة قائد الثورة التونسية بالرديف[4].

لم يعد أمر تدبر السلاح سهلاً بعد حل التنظيم الخاص وتأكد فرنسا أن التنظيم يعد عدته فعلاً لإشتعال الثورة، فأصبحت عيونها مفتحة وأكثرت من دورياتها، ثم أن أعضاء التنظيم ما عادوا يتدبرون الأمور المادية كالسابق لتمويل عمليات شراء الأسلحة، وكل الذي تمكن مناضلوا الوادي من جمعه أُرسل للشمال عبر بسكرة، ووسط هذه الصعوبات فإن محمد بلحاج الذي ما كان يمضي عدة أشهر طليقاً حتى يمضي أكثر منها في السجن لم يتوان أبداً في أداء مهمته العظيمة التي كُلف بها وهي جمع السلاح، وآخرها شراؤه كمية أسلحة من عند العبيدي عميرة المدعوا (عميرة الحداد) وخبأها عند عطا الله حسن المدعو (حسن بوززة) وكان هذا في حدود سبتمبر 1954.

---

(1) – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 02.

(2) – علي بوصبيع، **دور الجالية...**، مرجع سابق، ص 13.

(3) – عبد الحميد بن نصر بسر ، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 139.

(4) – علي بوصبيع، **دور الجالية...**، المرجع السابق، ص 13.

يقول الحاج إبراهيم الساكر: فعلمت فرنسا بالعملية وألقت القبض عليه معية التاجر(عميرة الحداد) فلما علم بوززة بإلقاء القبض عليهما وخوفاً من أن يعترف محمد بلحاج تحت التعذيب بإخفائها عنده، أسرع بمحاربة إيصالها على ظهر جمل مع صديقه عبد المالك الجنة للمكان المتفق عليه من البداية مع محمد بلحاج لإخفائها فيه وهي غابة الشيخ الأمين الشريف بالخنقة عند قطوطة العربي الذي كان يعمل هناك، وحين وصلا لمنطقة (شوشة ليهودي) بتراب دائرة الطالب العربي.

–الآن يقول الجنة– حاصرتنا دورية فرنسية فتركنا السلاح ونجونا بنفسينا في التراب التونسي أين إلتحقنا بصفوف المجاهدين هناك مع مجموعة من السوافة الذين كنت معهم منذ مدة[1]، ألقي القبض على محمد بلحاج بتهمة التآمر على أمن الدولة وتخبئة سلاح محذور وكان ذلك في 25 أكتوبر 1954، وزج به في السجن وبقي تحت التعذيب والإستنطاق إلى درجة قريبة من الموت ولكن لم يفدهم بأي معلومة يريدونها منه[2]، وبقي محمد بلحاج في السجن بحيث إندلعت الثورة ولم يسمع بها وكان معه الشهيد حمة لخضر الذي أفرج عنه في حدود 10 من نوفمبر1954[3]، وفي رواية أخرى 12 نوفمبر 1954[4].

(1) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 13.

(2) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 139.

(3) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، المرجع السابق، ص 11.

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، المرجع السابق، ص 48.

وبعد خروجه من السجن اندلعت الثورة واصل نشاطه بتسليم حوالي 800 رصاصة تم جلبها من زاوية الشيخ الهاشمي[1]، التي كانت مجمعة من طرفه[2]، واستعملت وقتها لأول معركة بالوادي وهي: معركة حاسي خليفة في 17 نوفمبر 1954، كما شنت السلطات الإستعمارية حملة من خلالها تم اعتقال عمارة بن لمسقم بعد أن وشى به الشيخ لمين، ووصل الخبر لهذا الأخير عن طريق أحد المغنيين الشعبيين سمع النساء في أحد أعراس المنطقة يقولون بأن "الفلاقة" جاءوا لمنزل عمارة بن لمسقم الذي تعرض للجلد والضرب في اليوم الأول من اعتقاله، ولم يبح لهم بأي سر.

ومازالت الخلايا تعمل في تونس إلى أن تم ربط اتصال مع شيحاني البشير الذي كلف بن عمر الجيلاني بمهمته من عين الطاهر إلى ليبيا، وحمه لخضر من عين الطاهر إلى الصحراء مهتمًا بمجابهة العدو[3].

ومن أجل تمويل معركة صحن الرتم ففي الطريق نحو المعركة كلف القائد حمة لخضر ثلاثة مجاهدين وهم: وادة خليفة وفرجاني العربي وعمارة بن عبد الباري للاتصال بالمجاهد "ميهي محمد بلحاج" والذي وفر لهم 22 بدلة عسكرية و3000 رصاصة[4]، كما كان دائم الاتصال مع حمه لخضر، حيث انه بعد أن كان ذاهب نحو الطريفاوي... وصله بريد من محمد بلحاج المكلف بالسلاح بأنه أحضر كمية معتبرة من الخراطيش فرجع حمه لخضر رفقة خليفة وعمارة بن عبد الباري والعربي بوغزالة لتسليم السلاح قرب مقبرة أولاد أحمد[5].

---

[1] – رشيد قسيبة: **القائد حمة لحضر ودوره في الثورة التحريرية 1955-1930**، مطبعة الرمال، ط1، الوادي، 2019ص 86.

[2] – سعد العمارة، على عون، مرجع سابق، ص 16.

[3] – علي بوصبيع، **دور الجالية...**، مرجع سابق، ص 13.

[4] – رشيد قسيبة، مرجع سابق، ص 92.

[5] – عبد القادر بن مصباح عوادي، مرجع سابق، ص- ص، 71-72.

ثانياً: نشاطه ضمن التنظيم المدني لوادي سوف:

وفي ظل خضم هذه الأحداث مع حملة الإعتقالات باشر محمد بلحاج في مواصلة عمله المدني السري يقول المجاهد خليفة خضير: "...كنت اسرد كل هذه الأخبار لمحمد بلحاج الذي كان لا يريد الظهور خوفاً من الإعتقال، وكان بفضل ذكائه يدفعني للعديد من المهمات بدلاً منه، احتياطاً وتستراً على القوات الفرنسية. وكان الحفناوي بن البشير بن محمود يشتغل لدى السلطة الفرنسية، ويساعد المناضلين في بعض الأعمال، فبعد اعتقال أعمارة جاء الحفناوي لمحمد بلحاج وأخبره: بأن عمارة سيُأْخذ في يوم الغد ويعذب بالماء والكهرباء، فإذا كان هناك أحد من المناضلين هنا، فأخبره بالأمر ونصحه بالفرار من المنطقة، فإعتراف أعمارة لا محال وليس بإمكانه الصمود أمام الكهرباء بعدها قام محمد بلحاج بإرسال لحسن بن جديد في البياضة للإتصال بي، وقد جاءني راكباً على بغل، وكنت حينها ألعب "الخربقة" رفقة بعض الأصدقاء، ولما وصل إلينا خاطبني قائلاً: انهض يا خليفة، إبراهيم بن الأبيض ينتظرك لتفطر(للغداء) معه..."[1].

وفي أواخر ديسمبر 1955 وتحضيراً لمعركة دبيديبي 15جانفي 195 "وبأمر من عباس لغرور الذي أرسل دورية اللجهة متكونة من الإخوة: فرجاني العربي – وادة خليفة – بشير مزيان وبعد انطلاقها إلى عين المكان تم الإتصال بمحمد بلحاج الذي أطلعهم على الحالة السياسية بمنطقة الوادي ومكنهم من استلام 12 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة الحربية و06 شبان كمجاهدين جدد"[2].

---

[1] – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 03.

[2] – سعد العمامرة، علي عون، مرجع سابق، ص 45.

كان محمد بلحاج أحد مسؤولي المركز التنظيم المدني السري بالداخل ومسؤول المركز النضالي بالوادي[1]، كما يذكر في شهادة خليفة خضير"...ذكاء محمد بلحاج، فقد كان يحتاط من كل شي، وقربه من الشيخ غادة (عبد القادر طليبة) كان لسببين، الأول مخافة من كثرة الإعتقالات فقد ساعده الشيخ غادة في العديد من المرات، وكذلك لمعرفة زوار الشيخ المذكور وكل المحيطين به، وبفضل ذكائه وفنطته استطاع اكتشاف أكثر من 04 عملاء تم إرسالهم إلى الجبل للتجنيد لكن في الحقيقة هم مبعوثون من السلطات الفرنسية، وكلما أُكتُشف عميلاً وتأكد من خيانته يوهمه شاكراً لوطنيته، ويطلب منه أن يوصل له بعض الرسائل إلى الجبل فيظن الخائن أن محمد بلحاج قد وقع في الفخ وأنه بفضل تلك الرسالة سيزيح الشك عنه لدى المجاهدين في الجبل وتسهل مهمته، لكن في الحقيقة أن تلك الرسالة ما هي إلا أمر بإعدامه وكل هؤلاء قمنا بإعدامهم بالفعل..."[2].

بعد نزول القائد الطالب العربي قمودي وإعطائه القيادة يوم 12 فيفري 1956 وتكليفه بكل الصلاحيات لإعادة ترتيب وتنظيم الهياكل العسكرية والمدنية وفق للمستجدات[3]، نزل بوادي سوف عند الحاج البشير غربي وكان ذلك "يوم 07 سبتمبر 1955" مكث ثلاثة أيام تقرر فيها تأسيس خلايا جديدة للتنظيم المدني وإحياء القديمة وكان محمد بلحاج أحد أعضائها بالوادي[4].

(1) – عبد الحميد بن نصر بسر، **الشهيد الطالب...**، مرجع سابق، ص 212.

(2) – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 08.

(3) – عبد الحميد بن نصر بسر، **الشهيد الطالب...**، المرجع السابق، ص 219.

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر، **شهداء مجازر...**، مرجع سابق، ص 62.

ثالثاً: نشاطه خارج الجزائر:

أ- نشاطه في تونس:

بعد أن مكن قيادة المجاهدين وبعد هذه المعركة الديبديبي 15 جانفي 1955 إزدادت شكوك الفرنسيين نحوه، واستشعرت قيادة الولاية الأولى بالأخطار المحدقة به فأرسل له بشير سيدي حني المجاهد العيد الشيحي يبلغه المخاوف، وأمر القيادة بالإفلات من قيود إقامته الجبرية والتوجه لتونس، فدوره في سوف انتهى بعد أن زادت شكوك فرنسا لما يشبه القناعة بأنه على رأس خلايا الإسناد للثوار(1).

واصل دوره القيادي للنضال في المنطقة بحذر المناضل المتمرس وتحت قيود الإقامة الجبرية المشددة بالحراسة المباشرة والعيون الخفية وضيق مساحة الحركة التي كان يسمح له بالتنقل ضمنها والمحددة بدائرة قطرها لا يتجاوز ثلاثة كيلوا مترات وفي هذه الأثناء ذهب عدوه اللدود الحاكم الفرنسي Bataillon في عطلة دامت مدة وعوضه قائد المنطقة الجنوبية لسوف Cornoboi[2]، بعدما قام مهي محمد ببيع ممتلكاته وليهاجر إلى تونس في آخر رحلة[3]، تم تهريبه كما كان محمد ميهي مقصوداً بكثرة من طرف القوات الفرنسية.

يقول طليبة الجيلاني ابن القايد عبد القادر طليبة "... فقال لوالدي: نخمم نروح لتونس إلا أنوا الدعوة مسركلة، اتفق والدي مع "الزبيدي حسين" لإيصال محمد بلحاج إلى الحدود فبعد أن أخذ باطايون "عطلة وترأس مكانه "كورنبا" الذي كان متكلفاً بالجهة القبلية بالوادي، قام والدي بالتقرب منه ومصادقته، وقام بضيافته مع سي حسين، فتعاونوا على إرسال ميهي محمد إلى الحدود ونجحوا في ذلك، كان هذا كان في نهاية 1956 أو بداية 1957، هذه أول عملية قام بها والدي...[4]".

---

(1) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

(2) – نفسه.

(3) – لقاء شفوي مع عبد القادر ميهي، مرجع سابق.

(4) – طليبة الجيلاني، مصدر سابق، ص 76.

وفي شهادة خليفة خضير يذكر: "وعندما اتصلت بمحمد بلحاج، قال لي بأنه سيسافر إلى تونس، بحجة أننا سنقوم ببعض المهمات ضد السلطة الفرنسية، ونفر بعدها وبالطبع أن السلطات الإستعمارية ستعتقله بدون تردد وربما سيُقتل، وبالفعل لو بقي في الوادي لتم قتله..."[1].

وفي رواية أخرى للكردوس يقول:...فإن الشيخ طليبة عبد القادر شيخ عرش أولاد أحمد بمشورة ذكية من عطا الله البشير اقترح على Cornoboi في جلسة سكر وقد كان هذا الضابط مشهور بالسكر والرشوة أن يمنح محمد بلحاج جواز السفر ليذهب للحج حتى يقيم هناك ويرتاح منه الجميع، فانطلت عليه الحيلة، ومنحه الجواز والتحق بتونس[2].

حيث أن للطالب العربي قمودي مستشارين الثقاة ولا يتخذ أي قرار إلا بعد القيام بإستشارتهم المسبقة والسماع لأرائهم وهم: بن علي المكي، وقمودي لخضر، وبوغزالة المولدي وميهي محمد بلحاج[3].

وفي شهر مارس 1957 تم لقاء مغلق بين القائد الطالب العربي مع العقيد أوعمران صحبة اليوطنا محمود الشريف بحضور محمد بلحاج وبوغزالة المولدي وذلك في نزلة السوافة بالرديف حيث يتمحور حول: المطالبة بقبول قرارات مؤتمر الصومام وتقسيم جيش السوافة إلى ثلاثة أقسام لكن الاجتماع خرج دون أية نتيجة لأن القائد ومستشاره بحضور ميهي اشترطوا القبول مقابل الإفراج الفوري على القائدين وهم: عبد الحي سعيد وعبد الكريم هالي المعتقلين[4].

---

(1) – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 09.

(2) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص11.

(3) – لقاء مع باحمي أحمد (مجاهد وكاتب الكالب العربي قمودي): بمنزله يوم: 27 جويلية 2013، نقلاً عن، عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 49 .

(4) - المجاهد عياشي عمر خميس لوربر (الحارس الشخصي لطالب وعضو قيادة منطقة الجنرب الشرقي والحدود)، شهادة أدلى بها للأستاذ عبد الحميد بن نصر بسر.

وبعد قدومه من تونس في شهر أفريل 1957 وحضورهما معه في الاجتماع الذي عقد في نزلة الطرابلسية بالرديف مع النمامشة والشريعة "لزهر شريط ومسعود بن عيسي لجانب القائد الطالب العربي[1]، بعد عقده أوعمران في تونس والذي حضره وفد عن الطالب العربي يتكون من ميهي محمد بلحاج وفقير عبدالقادر والطاهر بن عيشة حيث قال أوعمران أنه سيبعث ب10000 رجل من (من رجالي) ليقضوا على جيش السوافة فرد عليه لفقير أبعث ب10000 (فتاة)[2] أحسنلك، وانسحب الوفد بسرعة وكانت ال203 ف بانتظار هم أمام الباب[3]، بعدها شهد اندثار جيش منطقة الجنوب الشرقي والحدود بنواحي جبال الحوايا وبني خداش بالجنوب التونسي في شهر جوان 1957 ألقي عليه القبض مع الجيش التونسي بنواحي قفصة كونه مبحوثاً عنه، ويقال كان حاملاً سلاحاً حربياً[4].

ب- رحلاته إلى ليبيا ومصر:

كان لمحمد بلحاج معرفة خاصة بالأراضي الليبية حتى أن عمليات التسليح بعد أن هاجر إلى تونس كانت تتوسط باسمه الشيخ العيساوي المحمودي في المراسلات صادرة من قاعدة الثورة عام 56 وتخص تسليح الثورة[5]، ويتوسطون فيها بهالي عبد الكريم ومحمد بلحاج.

(1) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 50.

(2) – استعملنا كل من الكلمتين على نفس السطر (من رجالي) و(فتاة) لتجنب ذكر الأسماء الحقيقية لحساسيتها ، فقط ذكر الواقعة التاريخية في حياة محمد بالحاج النضالية .

(3) – لقاء شفوي مع عبد القادر ميهي: نقلاً لشهادة أدلى بها المجاهد الكردوس، سنة 2004.

(4) – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، المرجع السابق، ص 50.

(5) – ينظر الملحق: 10.

وفي نفس سنة 1956 أرسله مسؤول الأمانة العامة السعيد عبد الحي إلى مصر لحضور مؤتمر حزبي هناك وليقابل القيادة المصرية، فأُستُقبل من طرف جمال عبد الناصر شخصياً وأهداه خمسة بدلات عسكرية يلبس مثلها الضباط المصريون، وعاد بها مع باقي ما كلفه به عبد الحي وهي البدلات التي لبسها سي الحواس في صورته الشهيرة وعبد القادر الكردوس وعلي بن البشير بوغزالة والإثنتان الأخريان نسي شاهدنا الكردوس من كان يرتديهما وهما ضابطان كبيران في جيش التحرير[1].

وفي رواية أن التكليف كان من الطالب العربي عندما ضاقت السبل على القائد الطالب العربي من طرف النظام البورقيبي بتونس وجماعة مؤتمر الصومام[2]، أوفد المجاهد ميهي محمد بلحاج إلى القاهرة للإتصال بالحكومة المصرية وأحمد بن بله و محمد أن أخذ منهم خيضر الوفد الخارجي للثورة وكان ذلك في شهر سبتمبر 1956، ثم رجع بعد وتدا بالقدوم إلى تونس ونزع فتيل الخلاف بين الأخوة، مع توصية لطالب بأن يتجند هدية للقائد الطالب العربي بعض الأنيسة يؤدي إلى الإصطدام معهم وتحكيم العقل، وجلب معه 3 ألبسة العسكرية ضباط عسكرية وبعض اللوازم[3].

ولتسهيل تحركاته وضمان أمنه الشخصي، قام القائد الطالب العربي بتوفير خمس بطاقات تعريف له وبخمسة أسماء مختلفة جزائرية وتونسية ومغربية وليبية ومصرية رغم ذلك ألقي عليه القبض أثناء الأزمة التي حطت بظلالها على المنطقة نتيجة وشاية نجهل مصدرها[4]، بعد هاته الرحلة التي قام بها محمد بلحاج إلى مصر يذكر مصطفى بن عودة أنه بعد الذهاب إلى مصر للمباشرة بالإتصال مع الحكومة المصرية بشأن مسألة التسليح وجدنا أن السوافة قد قاموا بتحضير كل شيء فقط المباشرة بالمهمة[5].

---

[1] – علي بوصبع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

[2] – عبد الحميد بن نصر بسر، **أمجاد من...**، مرجع سابق، ص 49.

[3] – لقاء شفوي المجاهد قمودي لخضر أخ الطالب لقاء مع عبد الحميد بسر للمزيد ينظر، عبد الحميد بسر، **أمجاد من...**، ص50.

[4] – عزوزة عبد الله: من المقربين للقائد الطالب العربي شهادة أدلى بها للأستاذ عبد الحميد بن نصر بسر.

[5] – لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر: نقلاً عن شهادة مصطفى بن عودة في تسجيل له.

اقتراح تكليف محمد بلحاج بإستشارة حول موضع إنشاء قاعة طرابلس بليبيا في رسالة باللغة الفرنسية من لاجودان سليمان إلى بن بلة[1]، تقول: أنه حوالي 27 سبتمبر عاد الطيب (محمد بوضياف) من بسكرة بعد أن أَلّحت عليه أنه بدون الوادي (لا أسير في هذه الناحية) وأتينا "محمد بلحاج" واتفقنا مع على مهمة في ليبيا فوافق... وذهب "الطيب" وكنت قد تلقيت الأوامر من "بشير قاضي" في طرابلس حول هذه المهمة، ونزلت الوادي وحددت الأهداف مع محمد بلحاج.

وكما يذكر المجاهد البشير قاضي في لقاء تاريخي له بالوادي بعد الإستقلال أنه في هذه المهمة ألتقى مع مصطفي بن بولعيد معية أحمد بن بلة وتكلموا في شأن التفكير في إنشاء مكان لقاعدة طرابلس في ليبيا أمرهم بن بولعيد "... أن لا تفعلوا شيء حتي يرسل لكم" شخص لا أتذكر اسمه "سوفي"هو أكثر العارفين بالمكان ليختاره...".

ويذكر أن مصطفى بن بولعيد ذكر لهما هذا الاسم لم يتذكره الضيف بشير قاضي فما إن ذكره وصف هذه القضية حتى وقف الدكتور إبراهيم مياسي وذكره أن هذا الشخص هو"ميهي محمد بلحاج" ليأكده بشير قاضي "...هو نعم بضبط..." وفي نفس الجلسة[2].

---

[1] – ينظر الملحق: رقم (09).

[2] – لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر، إضافة إلى مخطوط الرسالة بالغتين العربية والفرنسية، اللقاء يوم 26 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحاً، (مخ) لدينا نسخة منه.

رابعاً: دخوله للسجن بتونس والعودة إلى الجزائر المستقلة:

أ- محاكمته وسجنه:

واصل محمد بلحاج عمله الدؤوب وعلى رأس المهام جمع الأسلحة حتى ألقي عليه القبض أوائل 1957 دورية تونسية معية عدد من الجنود قريباً من الحدود وبحوزته كمية من السلاح تتضمن سبع بنادق وذخيرة و45 عبوة متفجرة جلبها من تونس العاصمة[1].

بثت محاكمته بعد القبض عليه ونقله إلى العاصمة تونس من قبل القضاء التونسي بتهمة محاولة اغتيال الرئيس الحبيب بورقيبة والإتصال مع جماعة صالح بن يوسف بثت المحاكمته رفقة العديد من المتهمين على الإذاعة التونسية، حتى أصبحت حديث المناضلين فأصبح يترقبون بثها على الإذاعة[2]، بينما جميع المتهمون يتجاوبون مع القاضي ويخاطبونه باسم سيدي القاضي تقول أخته: "... أعلم أن أخي محمد لن يناديه باسم "سيدي" إذْ يخاطبه بلغة سياسية ووعي كبير وعزة وشموخ ولما ذكره باسم "بحضرة القاضي..." زغردت عائلته بينما هي تستمع لمجريات المحاكمة جاء في المحاكمة.

كتالي:

- القاضي: ما اسمك[3] ؟.
- محمد بلحاج: ميهي محمد.
- القاضي: كم عمرك وكذا..."
- محمد بلحاج: 35سنة
- القاضي: هل انت سوفي[4]؟.
- محمد بلحاج: وهل سوف تملك علماً لوحدها.

---

(1) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

(2) – لقاء شفوي مع الصادق الدقاشي: مصدر سابق.

(3) – نفسه.

(4) – لقاء شفوي مع عبد القادر ميهي، مرجع سابق.

- القاضي: هل أنت جزائري[1]؟.
- محمد بلحاج: نعم إذا لم أكن جزائري فماذا أكون إذن.

إلى آخر مجريات المحاكمة(2)، أين حكم عليه بالسجن اربع سنوات، بحيث أن هذه المحاكمات السياسية اعتمدت الصحافة التونسية على تغطيتها بالتفصيل، وماذا قال رئيس المحكمة وماذا قال المتهم والمحامي، موجودة حالياً ضمن الأرشيف الإداري في تونس حيث ألحق أرشيف وزارة العدل بالأرشيف الوطني منذ بضع سنوات[3]، ويضم أساساً محاكمات سياسية وقع اعتماده من قبل هيئة الحقيقة والكرامة في تونس.

ب- خروجه من السجن وعودته إلى الجزائر:

في تونس سنة 1957 وبحوزته كمية من السلاح والذخيرة وبقي في السجن إلى غاية 1961[4]، ويؤكد هذه الرواية المجاهد المحامي العيد الشيحي الذي كان مجنداً تحت قيادة بوصوف عبد الحفيظ بالقول: إن قرار تصفية محمد بلحاج كان ضمن قائمة قيادة الولاية الأولى والأمانة العامة، ولم ينجه من ذلك سوى وجوده في السجن لغاية 1961، ومع ذلك بقيت النية في تصفيته لما بعد توقيف القتال، ما جعلني –يضيف الأستاذ الشيحي– أتصل به في تونس العاصمة عقب إعلان الإستقلال مباشرة وقراره العودة على رأس قافلة حافلات وشاحنات لإعادة اللاجئين، وسعيت أكثر من ثماني ساعات لأثنيه عن الدخول للوطن وتأجيل ذلك حتى تستتب الأوضاع لأن قرار تصفيته مازال ساري المفعول فإن دخل سوف يفتعلون له أية أسباب لقتله وبعناده المعهود رفض الرضوخ للخوف، فدخل كما خطط ووقع المحذور(5).

---

(1) – لقاء شفوي مع الصادق دقاشي، مصدر سابق.

(2) – محادثة عبر المسنجر مع محمد ضيف الله (دكتور في التاريخ تونسي الجنسية)، حول مكان أرشيف المحاكمات السياسية للجزائريين، الاتصال من البياضة بولاية الوادي وتونس، يوم 30 مارس 2021، على الساعة التاسعة صباحاً.

(3) – محادثة عبر المسنجر مع محمد ضيف الله، مصدر سابق .

(4) – عمار عوادي، **كتابات ووثائق...**، مرجع سابق، 46.

(5) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

كما يذكر خليفة خضير عن محمد بلحاج "...أنه وكان من المدافعين عن فكرة أن مهمة الجيش قد انتهت، والجزائر في حاجة لمهمات سياسية وإقتصادية بحتا، وقام بالعديد من الخطابات في هذا الأمر..."[1].

وفي شهادة للمجاهد خزاني بن عمر يذكر الأيام الأخيرة مع محمد بالحاج يقول: "...أنا جالس عند رابح صايفي[2]، في مكتبة حتى جيء أفراد من الجيش بمحمد بلحاج... من داره كأنه أمر استدعاء هو داخل قال له هاهو سي بن عمر هنا مرحبا حبذا نحدثك قال له الظروف هذه لا تسمح هذا بن عمر اقترحنا عليه أن يعمل معانا فرفض قال له لم نجبره قالوا أنا هنا كضابط في الجيش قال له لو يأمروني أن أخذ فلان لأعدمه لأعدمه، ويأمروني أنأخذه أحبسه لسجنته.

وأنا هنا بأمر وأنا أعلم أنك أول مناضل هنا في الوادي....قلنالك لا تتصل بسوبريفي (الحاكم المدني بالوادي مكلف من عبد الرحمان فارس مسؤول دائرة الموطن)... قال له أنا لا أستطيع أن أنقذك نديرلك قال له يقلولي خذ محمد بلحاج من داره نتيري (أقتله) فيك لقتلتك دون نقاش، قلنالك لا تتصل بسوبريفي لا تذهب للجزائر ابقى في دارك يحذر فيه قالنالك أجلس في دارك قلنالك أجلس في دارك، قاله قنالك أقعد في دارك لماذا تسافر إلى الجزائر قلنالك لا تتصل بالحكومة المؤقتة ولا تتصل لا بسوبريفي لا بالحكومة المؤقتة، قنالك شد دارك شد دارك لا تتصل قاله اليوم دخلت على الساعة 10 دخلت سوبريفي وقنالك لا تذهب وذهبت للجزائر وجيت قلنالك شد دارك شد دارك.

---

[1] – عمار عوادي، **النشاط السياسي...**، مرجع سابق، ص 09.

[2] – رابح صايفي: هو المسؤول العسكري عن منطقة الوادي تحت قيادة علي وبوغزالة.

نحن نعلم أنك أنت المناضل الأول في سوف، لكن الآن لا يوجد نضال، الآن قال له الظروف حرجة قال له أنا حذرتك وقتلك أجلس بدارك شد دارك...وأنا أحدثك احترامي ليك وعاطف عليك حبيتك تبقى بدارك أذهب لدارك الظروف هذه ليست جيدة..."[1].

توالت التقارير إلى تقرت التي كان يشرف عليها النقيب علي الشريف بعدها رفعت عدة تقارير مغرضة عن محمد بلحاج إذْ يقول المجاهد الناوي: بعد أن أرسلوني إلى تقرت أيضاً من أجل قتلي بنفس التقارير ولنفس الثكنة، عند وصوله حيث سأله قائد الثكنة علي الشريف"...هل تعرف محمد بلحاج... أجابه هو من المسؤولين المدنيين، سأله مرة ثانية وما تعرف عنه قال هو ضوء الثورة وأحد مصابيحها في الوادي..."[2].

إلى أن جاءت الأوامر بنقل محمد بلحاج إلى ثكنة تقرت مقيد اليدين أين تم اغتياله ليلة 21 أوت 1962 بالناحية في ظروف غامضة ومكان مجهول، دون محاكة ومات "محمد بلحاج"، وهو الذي قال عنه وزير الداخلية الفرنسية سنة 1958 بأن 45 بالمئة من سلاح الثورة الجزائرية مرره محمد بلحاج عبر منطقة وادي سوف[3]".

---

[1] – لقاء شفوي مع خزاني بن عمر، مصدر سابق.

[2] – محمد الناوي: **مذكرات المجاهد الرائد محمد الناوي**، حاوره حفناوي قصير، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2015، ص96.

[3] – علي بوصبيع، **الرعيل الأول...**، مرجع سابق، ص15.

كما يذكر أيضاً المجاهد محمود الواعي أنه عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 كان يوجد بجبال الأوراس حوالى 60 ألف قطعة سلاح قد يكون كلها أتت عبر وادي سوف[1] ودوره الكبير في تأمين كميات كبيرة من السلاح التي ساعدت على اندلاع الثورة.

كما يقر ذلك من خلال التقرير وجهت في أكتوبر 1954 الكولونيل بلانش Blanche حاكم منطقة الأوراس إلى الجنرال سبيليمان Spilimann أكد فيه أن ناحية باتنة بالأوراس تتوفر على أكثر من 10.000 بندقية حربية[2].

وحسب تقارير الإستخبارات الفرنسية (المكتب الثاني) فإن محمد بلحاج تمكن من جلب 14 دفعة سلاح من غدامس[3]، فألحق ما شهدت به الأعداء، وذكر له رفيقيه الشهيدين "البشير شيحاني "[4]، و"عباس لغرور"[5]، كما قال: قاسطون دوفي "أن ثلاثة أرباع أسلحة ثورة التحرير مصدرها سوف".

وبعد الإستقلال بقيت شخصية ميهي محمد بلحاج شخصية مغمورة إلى يوم قبره المجهول رغم كل الأعمال الجليلة التي قدمها من أجل الإستقلال، فقط تجهيز بسيط حمل اسمه وهو مدرسة ابتدائية من العهد الفرنسي تأسست سنة 1983، تحت اسم ابتدائية الوسط للبنين حيث تم تغيير اسمها إلى اسم ابتدائية الشهيد "ميهي محمد بلحاج" بموجب قرار رقم 49/83 بتاريخ 14 أفريل 1982 الصادر عن بلدية الوادي[6].

---

(1) – إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 294.

(2) – يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 134.

(3) – علي بوصبيع، **الرجل الذي...**، مرجع سابق، ص 11.

(4) – ينظر: ترجمة لهذه الشخصية في كتاب الرائد عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطنية الولاية 01**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، ص 22.

(5) – نفسه، ص 33.

(6) – أسست المؤسسة سنة 1884 وكانت تحمل اسم مدرسة "الأهالى بالوادي" ثم تغير اسمها لتصبح "المدرسة العمومية الرئيسية للوادي" ثم "مدرسة الوسط للبنين" ثم أخير بعد الاستقلال في 27 نوفمبر 1968 بعد تعيين السيد كساب بشير مدير بالمؤسسة اقترح إعادة تسميتها باسم " الشهيد ميهي محمد بلحاج " وسميت رسميا باسم الشهيد "ميهي محمد بلحاج "سنة 1983، للمزيد ينظر: السجل التاريخي لمدرسة الوسط للبنين مدينة الوادي، (مخ)، لدينا نسخة منه.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع "**ميهي محمد بلحاج ودوره النضالي 1919-1962**"، وتتبع ظروف نشأته والمقومات التي ساهمت في تشكيل شخصيته التي تأثرت كثيراً بمحيطه الذي عاش فيه، وهو ما ساهم في انخراطه للحركة الوطنية في سن مبكرة، وظهر ذلك من خلال نشاطه ضمن التنظيم المدني والحزبي، وانطلاقاً مما سبق عرضه وتحليله، وتتبع لنشاط مترجمنا من خلال الفترة المدروسة، وللإجابه على ما أثرناه من تساؤلات من فصول البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر عرش أولاد أحمد الذ تنتمي إليه أسرة ميهي محمد بلحاج من العروش المجاهدة بالمنطقة والتي قدمت العديد من المجاهدين، نذكر من أبرزهم: الطالب العربي والجيلاني بن عمر الذين لم يبخلوا بجهودهم وضحوا بأرواحهم أثناء مهاهم المسندة إليهم، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل الثورة الجزائرية من أجل تحرير الجزائر.
- كان للتعليم والتكوين الذي تلقاه مترجمنا في زوايا بلدته دوراً في احتكاكه بالعديد من الشيوخ من أمثال عبد القادر الياجوري والشيخ عبد العزيز الشريف، والذين كان لهم دوراً في مجابهة الإستعمار بالمنطقة.
- كان لنشاطه وانخراطه في العمل السياسي المبكر، والذي ساهم في ترسيخ الروح الوطنية وذلك من خلال استغلاله الأمثل لموهبته في الخطابة وشخصيته القوية، بالإضافة إلى قدرته على المناقشة والإقناع، في بث روح التحرر لدى شباب المنطقة، وكان ذلك من خلال تنقلاته بين قرى ومادشر وادي سوف.
- كان لإنخراط مترجمنا في الكشافة الإسلامية دوراً في تكوين مجموعة من الشباب المتحمس وذلك من خلال لتدريبه لهم تدريبا جيداً، وهو ما ساهم من انخراط مزيد من الشباب ضمن الحركة الوطنية.

- لقد ساهم محمد بلحاج من خلال رحلاته في جلب السلاح من تمويل الثورة وتفجيرها، وذلك من خلال عمله الدؤوب المسند إليه، والمتمثل في رحلاته إلى كل من تونس وليبيا من أجل تمرير السلاح.
- لقد كان للتنظيم المدني للثورة التحريرية بوادي سوف الأثر البالغ، وذلك من خلال توفير السلاح والذخائر الحربية وتمويلها لمختلف ربوع مناطق الوطن وخاصة الولاية الأولى (الأوراس).

وهكذا وعقب استقلال الجزائر، ذهب العديد من المجاهدين ضحية الإختلافات التي وقعت بين قادة الثورة، ويعد ميهي محمد بلحاج واحد من هؤلاء، حيث دفع الثمن غالياً وذلك بقتله دون محاكمة بعد أخذه من بيته ونقله والذهاب به إلى ثكنة تقرت ومن ثم إلى طريق تماسين أين تمت تصفيته هناك.

وفي الأخير يمكننا القول أن مثل هذه الشخصيات البارزة في منطقتنا تحتاج إلى المزيد من الدراسات الأكاديمية المعيقة، والوقوف على جانب مهم من جوانبها النضالية، كوننا لم نعط الموضوع حقه من البحث والتقصي خاصة ما تعلق بنشاطه في تونس، وهذا ما يثير العديد من التساؤلات التي تفتح المجال أمام مواضيع جديدة وبحوث أخرى لإثراء الموضوع مستقبلاً.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في إضافة لبنة جديدة لإثراء تاريخنا المحلي وللنتائج المتوصل إليها. ولا شك أن كل بحث يعتريه الخطأ والنقصان، فإن وفقنا فذلك توفيق من الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا. ونسأل الله التوفيق والسداد لما فيه الخير للبلاد والعباد.

ملاحق

الملحق رقم (01): صورة ميهي محمد بلحاج [1].

[1] صورة لميهي محمد بالحاج سلمت لنا نسخة مصورة من طرف مدير المدرسة الابتدائية ميهي بالحاج يوم:28 افريل 2021 على الساعة العاشرة صباحا .

الملحق رقم (02): بطاقة تعريف لميهي محمد بلحاج [1].

الامر المؤرخ فى 14 جانفى 1937 الفصل 8 مدة صلوحية البطاقة خمس سنوات

بطاقة تعريف

الاسم محمد اميهى
الاب الحاج عبد القادر
الام جمعة بنت احمد
الجنسية جزائرى
تاريخ الولادة 10-10-1922
مكانها الوادى ولاية قسنطينة
المهنة غير عمل
محل السكنى خرنفه المقابر توقس

مكان الطابع الجبائى

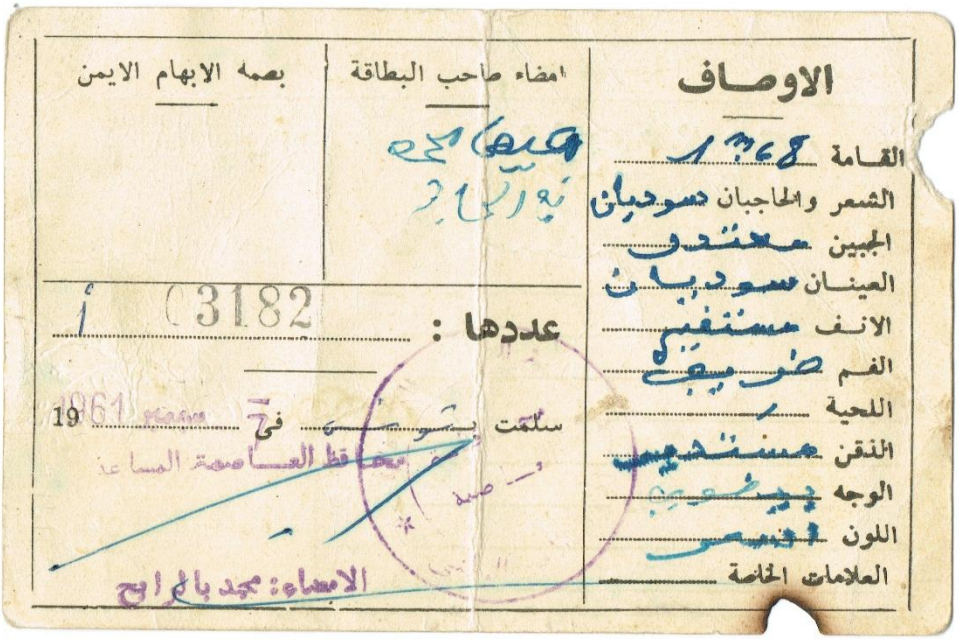

الاوصاف

القامة 1م68
الشعر والحاجبان سودان
الجبين معتدل
العينان سودان
الانف مستقيم
الفم طبيعى
اللحية —
الذقن مستطيل
الوجه بيضوى
اللون اسمر
العلامات الخاصة —

امضاء صاحب البطاقة

بصمه الابهام الايمن

عددها : 1 (3182)

سلمت بتبسة فى 19 سبتمبر 1961

محافظ العاصمة المساعد

الامضاء: محمد بالحاج

[1]المصدر ميهي عبد القادر ابن الشهيد ميهيبالحاج سلمت لنا نسخة يوم: 25 افريل 2021علي الساعة التاسعة صباحا .

الملحق رقم (03): شهادة ميلاد ميهي محمد بلحاج [1].

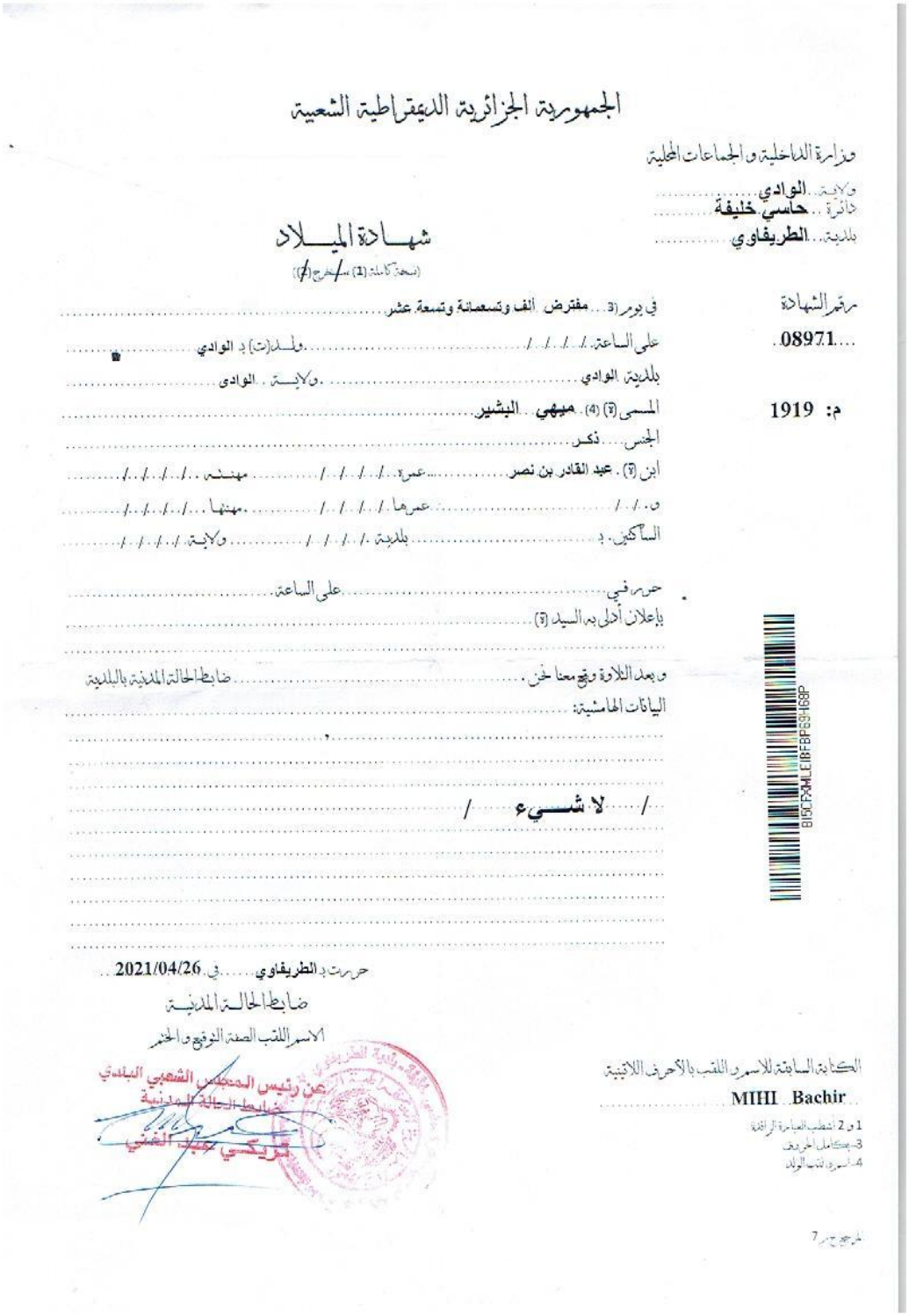

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية ..الوادي.....
دائرة ...حاسي خليفة.....
بلدية...الطريفاوي.....

شهـــادة الميـــلاد

(نسخة كاملة (1) ...مخرج (2))

رقم الشهادة .08971....

م: 1919

في يوم (3) ...مفترض ألف وتسعمائة وتسعة عشر.....
على الساعة ../../../ ..ولـد(ت) بـ الوادي.....
بلدية الوادي ..ولايـة . الوادى.....
المسمى (ة) (4) . ميهي . البشير.....
الجنس ...ذكـر.....
ابن (ة) . عبد القادر بن نصر.....عمره ../../../ ..مهنتـه ../../../..
و ../../../ ..عمرها ../../../ ..مهنتها ../../../..
الساكنين بـ ..بلدية ../../../ ..ولايـة ../../../..

حرر في ..على الساعة.....
بإعلان أدلى به السيد (ة).....

و بعد التلاوة وقع معنا لحن ..ضابط الحالة المدنية بالبلدية
البيانات الهامشية:

/ لا شـــيء /

حررت بـ الطريفاوي ..في 2021/04/26..
ضابط الحالة المدنية
الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ضابط الحالة المدنية
قريكي عبد الغني

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
MIHI . Bachir..

1 و 2 انتقطب العبارة الزائدة
3- بعد كامل الحروف
4- اسم و لقب الوالد

المرجع ج ر 7

[1] المصدر ابن الشهيد ميهي محمد بالحاج: سلمت لنا نسخة يوم: 22 ماي 2021 علي الساعة التاسعة صباحا ،

الملحق رقم (04): منزل ميهي محمد بلحاج بحي أولاد احمد[1].

[1]زيارة ميدانية لحي أولاد أحمد بمدينة الوادي من تصوير الطلبة يوم: الخميس 22 أفريل 2021 ، على الساعة 11 صباحا، رفقة عبد القادر ميهيابن الشهيد ميهي محمد بالحاج .

الملحق رقم (05): غوط ميهي محمد بلحاج بحى أولاد أحمد[1].

[1] زيارة ميدانية لحي أولاد أحمد بمدينة الوادي ، صور للجه الخلفية للمكان الغوط سابقا لان تم تحويل أغلبه إلى سكنات ، من تصوير الطلبة يوم: الخميس 22 أفريل 2021 ، على الساعة 11 صباحا.

الملحق رقم (06): شهادة وفاة ميهي محمد بلحاج(ميهي البشير)[1].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولايـة .الوادي.....
دائرة...الوادي.....
بلديـة...الوادي.....

شهـــادة الوفـــاة

(نسخة كاملة (1)، ـــ ج (ة))

رقم الشهادة ..00029....

بتـاريـخ .مفترض .الواحد و العشرون . أوت . ألف وتسعمائة واثنان وستون.....
بـــ ... ميدان الشرف.....

على الساعة /../../..... الدقيقة./../../.....
توفي (ت) المسمى (ة) .ميهي . البشير..... الجنس . ذكـر.....
المولود (ة) بـ.الوادي..... بلدية الوادي..... ولايـة .الوادي.....
بتاريخ .مفترض .عام 1919..... المهنة ./../../.....
الساكن (ة) بـ../../../.....
إبن (ة) .عبد القادر بن نصر..... الساكن بـ./../../.....
وابن (ة) ../../../..... الساكنة بـ./../../.....
حرر ببلدية .الوادي..... ولاية .الوادي.....
بتاريخ .الخامس .عشر . ديسمبر . 1965..... على الساعة ./../../.....
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد .محكمة باتنة.....
وبعد التلاوة وقع معنا لحن./../../.....
البيانات الهامشية.....

/ لا شـــيء /

حررت بـ.الوادي..... في...2021/05/26.....

ضابط الحالـــة المدنيـــة
الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
MIHI .Bachir.....

1 و 2 أشطب العبارة الزائدة

المرجع ج ر 9

[1]بلدية الوادي ،طابط الحالة المدنية ، 26 ماي 2021، علي الساعة العاشرة صباحا .

ملحق رقم (07):أماكن التي مربها وفد جمعية العلماء المسلمين في زيارته للوادي 1937[1].

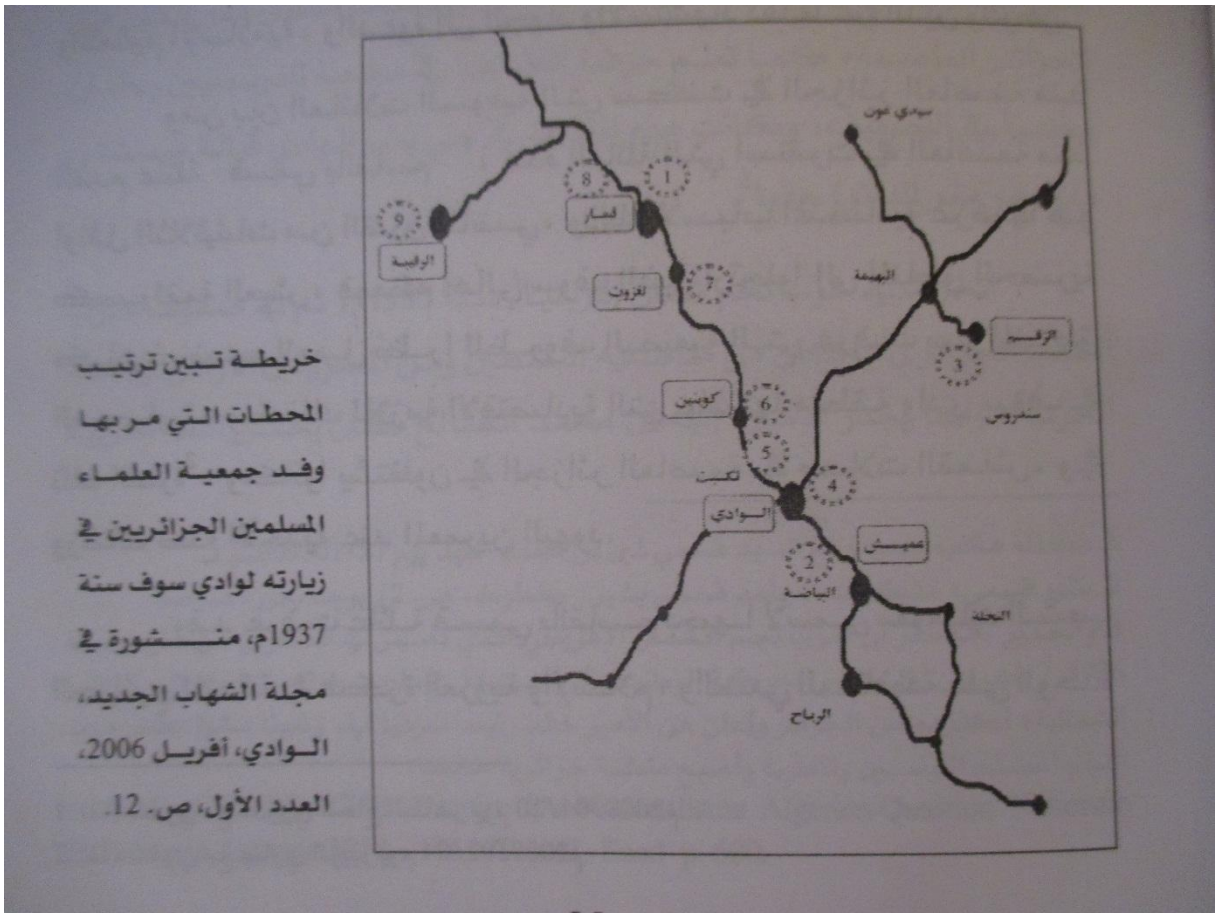

خريطة تبين ترتيب المحطات التي مربها وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في زيارته لوادي سوف سنة 1937م، منشورة في مجلة الشهاب الجديد، الوادي، أفريل 2006، العدد الأول، ص. 12.

[1]عمار عوادي:**كتابات ووثائق في تاريخ وادي سوف** ، المرجع السابق ، ص 25 .

الملحق رقم (08): مكان وقوف المسيرة السلمية يوم 08 ماي 1945[1].

(أين يوجد الأن متحف البلدي القديم وساحة الشباب بوسط المدينة).

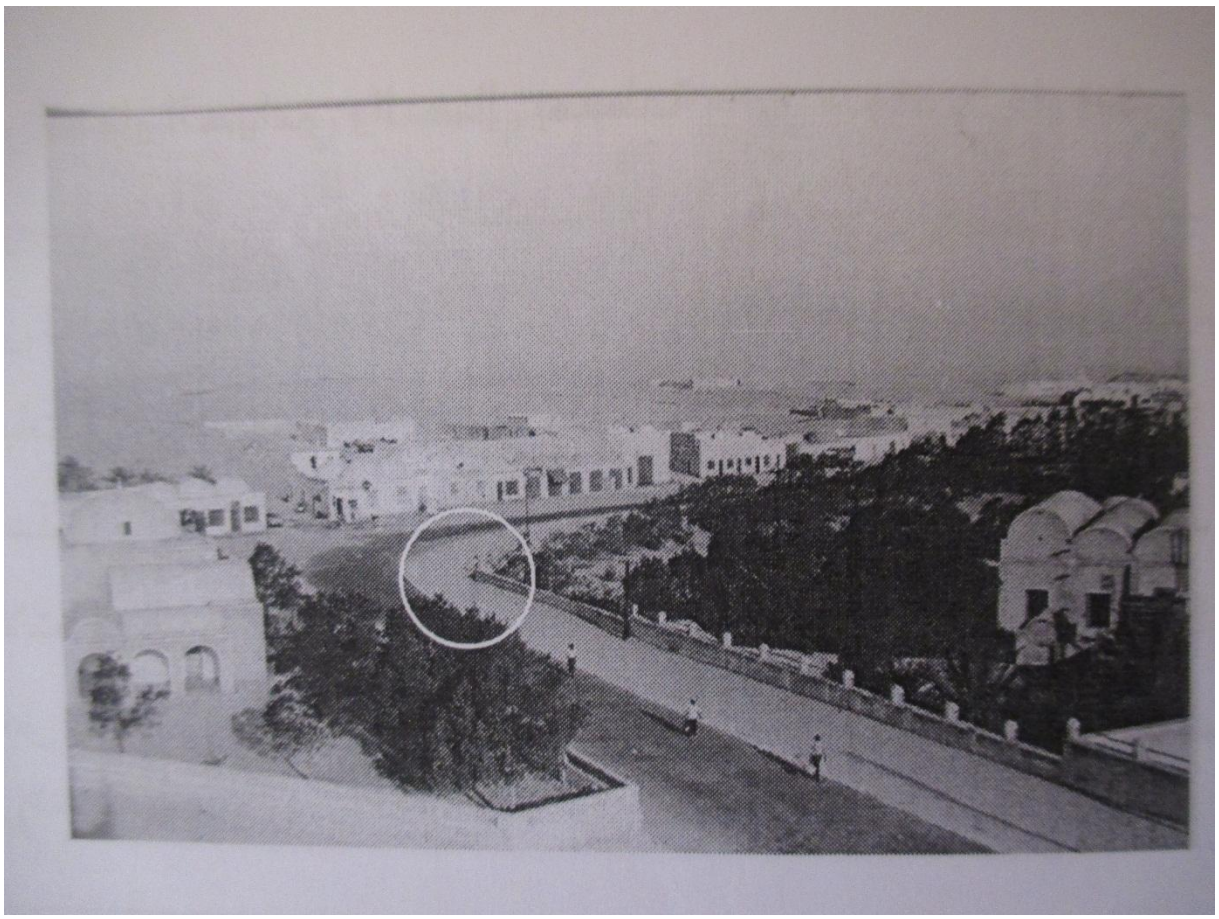

[1]عبد الحميد بن نصر بسر:**شهداء مجاز رمضان 1957 بوادي سوف** ، المرجع السابق ، ص 29.

ملحق رقم(09):رسالة عصامي محمد إلى عثمان بلوزداد [1]

(يذكر زيارته رفقة محمد بلوزداد ولقائه مع محمد بلحاج بالوادي).

أعلى غرار احباب البيان و الحرية، وتم اللقاء مع سعدان في داره ، وبعد ساعتين من الوقت خرج الدكتور الأمين و سألته عن النتيجة واجابني لم تحصل أي فائدة من هذا اللقاء، ثم قال لنتظر خروج عباس فرحات وفرنسيس والشيخ الإبراهيمي . و بعد ذلك رفقت الدكتور أمين إلى باتنة حيث ودعته ورجع الى قسنطينة . و بعد هذا التقيت مع محمد بلوزداد و ابلغني رسالة أشكر فيها المكتب السياسي لحزب الشعب على المهمة التي قمت بها.

وفي سنة 1946 عقد بلوزداد اجتماع موسع بسكرة للإطلاع المناضلين على اسباب تكوين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من طرف حزب الشعب .

وفي سنة 1947 استدعاني بلوزداد بواسطة محمد حاج احمد لذهاب الى الجزائر العاصمة ولما وصلنا ذهبنا جميعا الى ضيعة بوزريعة حيث انعقد مائتم حزب الشعب ليلا وفي نفس الليلة ذهبنا الى منزل بلوزداد بلكور سابقا ووصلنا الاجتماع وهذا يوم ١٢ فيفري سنة 1949 والمهم في هذا المائتمر هو تكوين منظمة سرية مسلحة وبعد هذا عين حزب الشعب بلوزداد محمد مسؤول على هذه المنظمة على مستوى الوطن ، ثم كلفني بشراء السلاح وتعيين مسؤولين على المنظمة السرية فقترحت عليه اثنين وهما بلمهيدي العربي ومصطفى بن بولعيد لأن ولاية بسكرة الاوراس كانت وسعت الارجاء، فوافق عليهما و بعد مدة من الزمن جاءة محمد حاج احمد ومعه بلحاج جلالي مدرب على مستوى الوطني اسمه السوسي رابح منه زدينة المعروف باسم بوبيدس وقت الاستعمار وفي نفس اليوم قدمت لهما بلمهيدي ومصطفى بن بولعيد وفي مايخص السلاح ذهبت الى واد سوف حيث وجدت في انتظاري مسؤول قسنة واد سوف أحمد ميلودي وعضوين معه ميهي محمد بلحاج وبشير بنه موصلي فوجدتهم فدا استعداد كامل لشراء السلاح ثم رجعت الى قسنطينة وأخبرت بلوزداد بالمهمة التي قمت بها وبعد ذلك ذهب بنفسه إلى الوادي ليتأكد بنفسه وبعد رجوعه أعطاني الهو الاخضر. وبعد مدة جاءة محمد حاج احمد الى بسكرة ودفع لي كمية من المال قدرها ثلاث مئة ألف قديم ثم توالت المدفوعات حتى وصلت الى مليون فرنك قديم تقريبا فاشترينا منه بندقية وكمية من

3

[1]المصدر نسخة مصور: من طرف حمزة نوح ، وهيوثيقة من 07 صفحات هذه الصفحة رقم 03 وهي رسالة مؤرخة (22 فيفري 1987) ، من المناضل محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد (عضو مجموعة 22 التاريخية) ،و هي جواب من الاول على الثاني يمده فيها بمعلومات حول شقيقه محمد بلوزداد، اول قائد للمنظمة السرية (لوص)، و يكشف فيها عن تفاصيل اولى الاتصالات التي تمت بينهما ، و كذا التعليمات المتعلقة بتكليفه في عمليات شراء، و ادخال، و اخفاء السلاح عبر واد سوف للاوراس، و الذي استعمل لاحقا في تفجير ثورة التحرير ، نفس النسخة لدي المجاهد عمار حشيفة بالوادي وميهي عبد القادر ابن ميهي بالحاج ،كذلك نسخة رابعة بمحف المجاهد في بمدينة بسكر، لدينا نسخة منها .

ملحق رقم (10) رسالة إلى العيساوي المحمودي من ليبيا [1].

(وهو صديق لمحمد بالحاج منذ سنوات 1984).

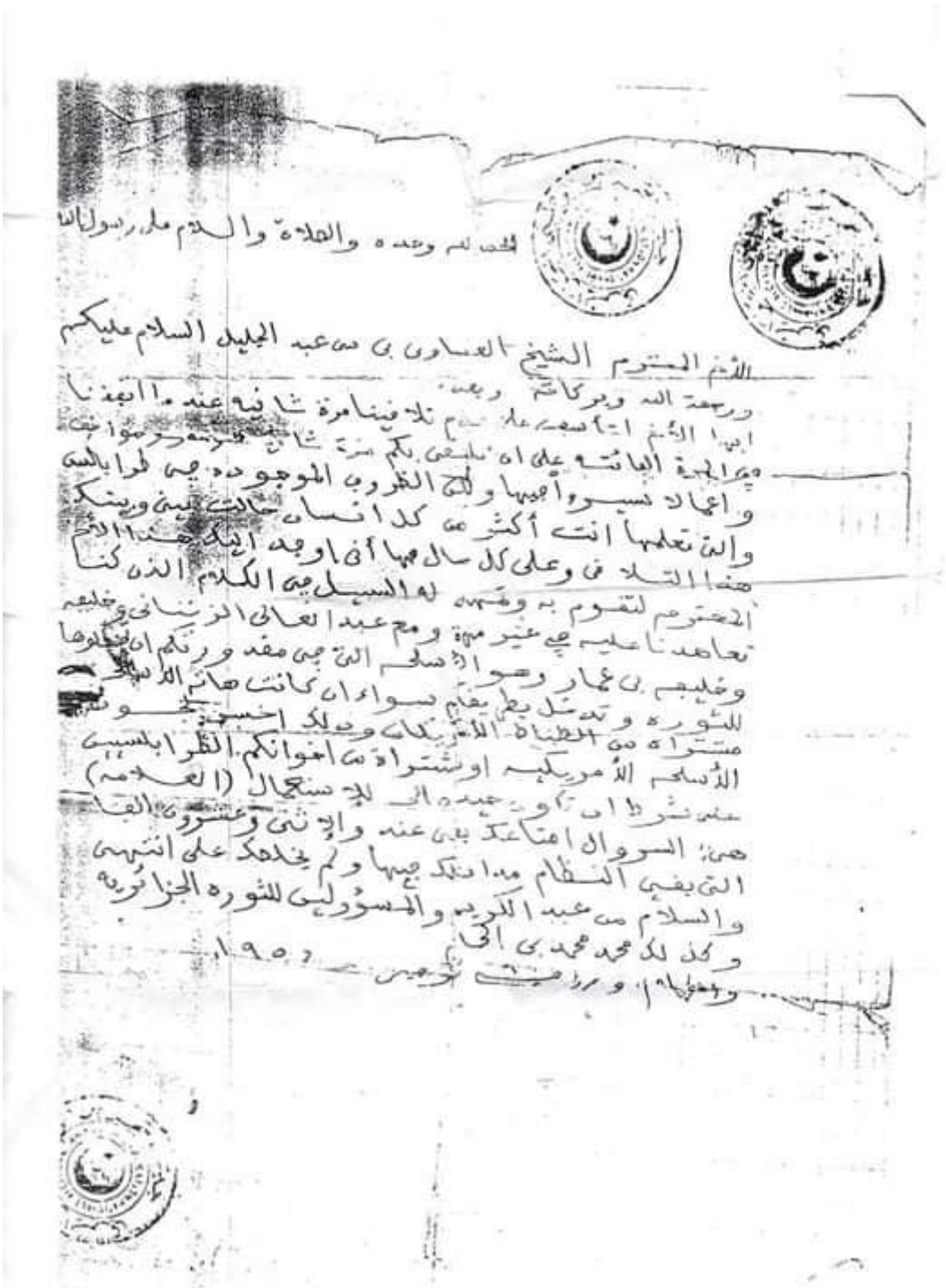

[1] علي بوصبيع: وثيقة من طرف الهاشمي ابن الشيخ العيساوي المحمودي، وهي صادرة من قاعدة الثورة عام 56 وتخص تسليح الثورة ، ويتوسطون فيها بهإلى عبد الكريم ومحمد بالحاج

الملحق رقم (11): خريطة التنقل محمد بالحاج داخل التراب الليبي لشراء السلاح للثورة التحريرية[1].

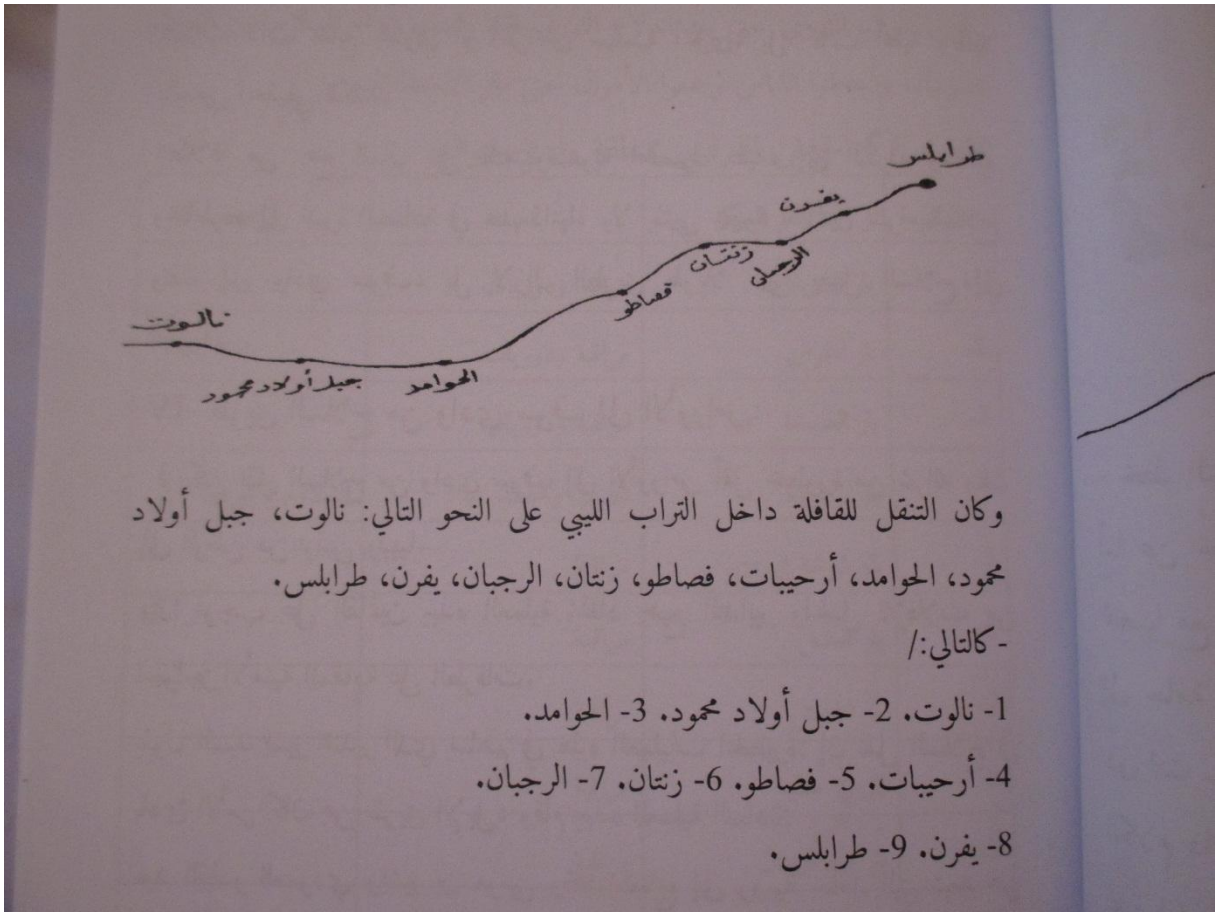

وكان التنقل للقافلة داخل التراب الليبي على النحو التالي: نالوت، جبل أولاد محمود، الحوامد، أرحيبات، فصاطو، زنتان، الرجبان، يفرن، طرابلس.

- كالتالي:/

1- نالوت. 2- جبل أولاد محمود. 3- الحوامد.

4- أرحيبات. 5- فصاطو. 6- زنتان. 7- الرجبان.

8- يفرن. 9- طرابلس.

[1] عبد القادر بن مصباح عوادي: مرجع سابق ،ص 49.

ملحق رقم(12): خريطة التنقل داخل التراب التونسي لشراء السلاح للثورة التحريرية [1].

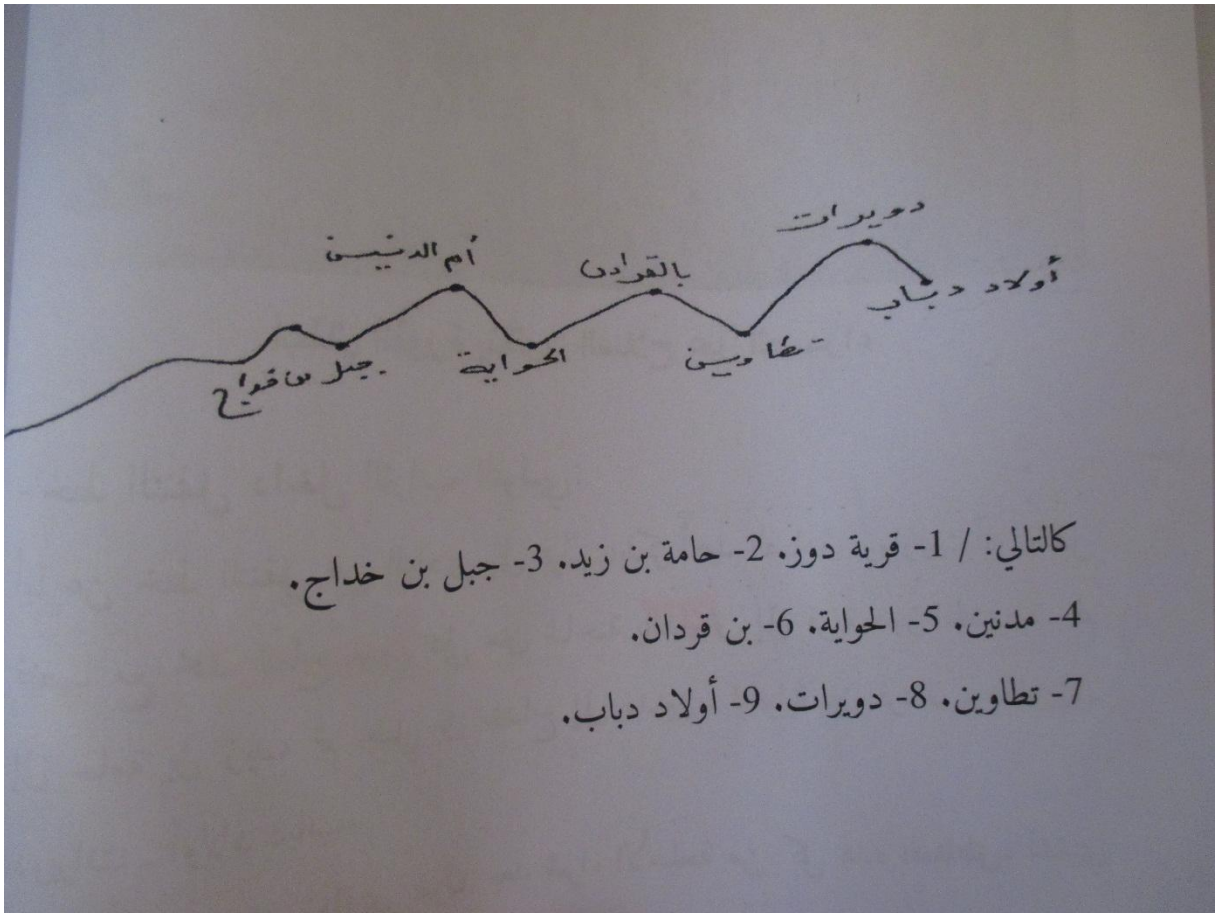

كالتالي: / 1- قرية دوز. 2- حامة بن زيد. 3- جبل بن خداج.
4- مدنين. 5- الحواية. 6- بن قردان.
7- تطاوين. 8- دويرات. 9- أولاد دباب.

[1] عبد القادر بن مصباح عوادي: مرجع سابق ،ص 48.

ملحق رقم (13): خريطة ترحيل السلاح من وادي سوف إلى المدن الجزائرية في الشمال والجنوب الشرقي[1].

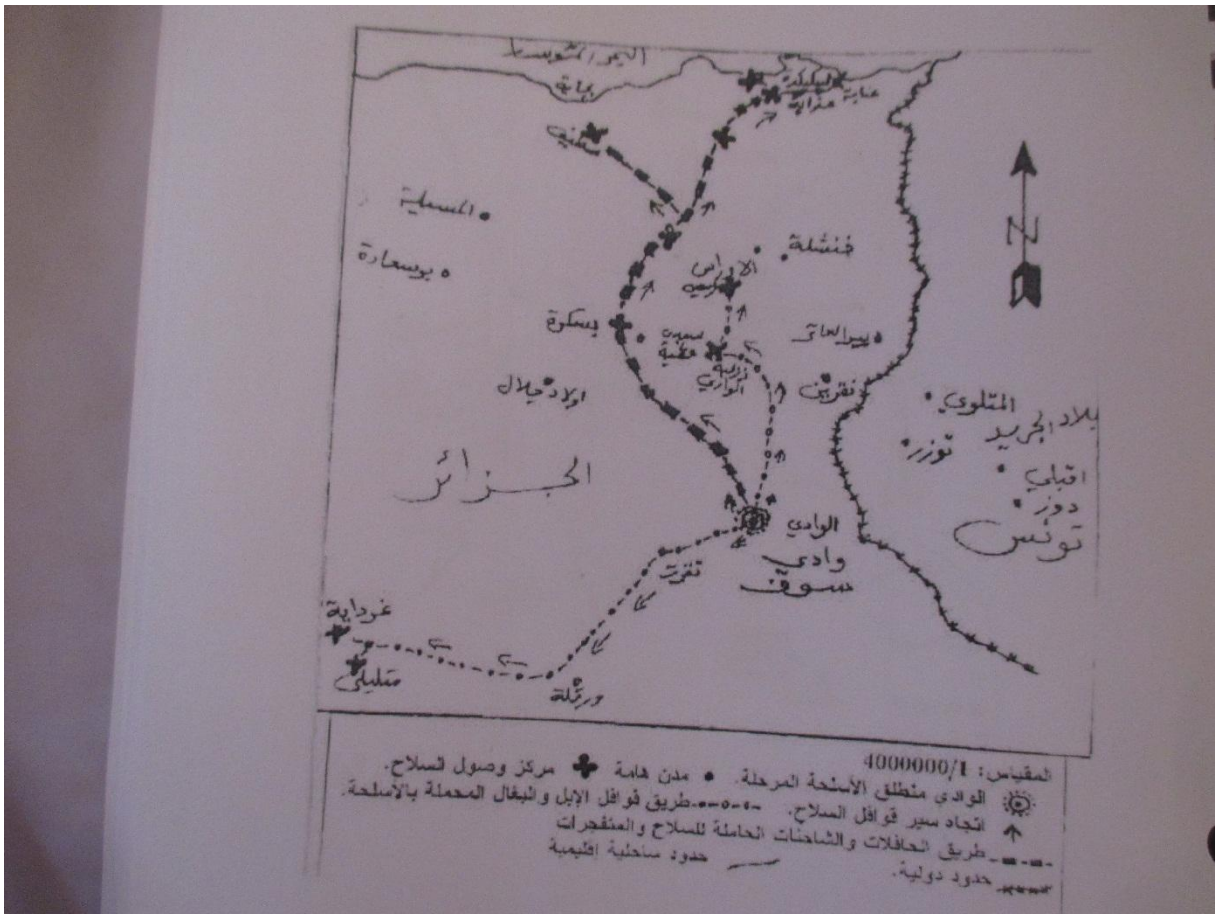

[1] سلمت من طرف الأستاذ سعد العمامرة .

ملحق رقم (14): قائمة حركة الانتصار والدمقراطية في انتخبات المجلس الجزائري سنة 1948بمنطقة وادي سوف سلمت من طرف الدكتورعلي غنابزية.

(ميهي محمد بلحاج "ميهي بشير" الرقم 12 في القائمة)[1].

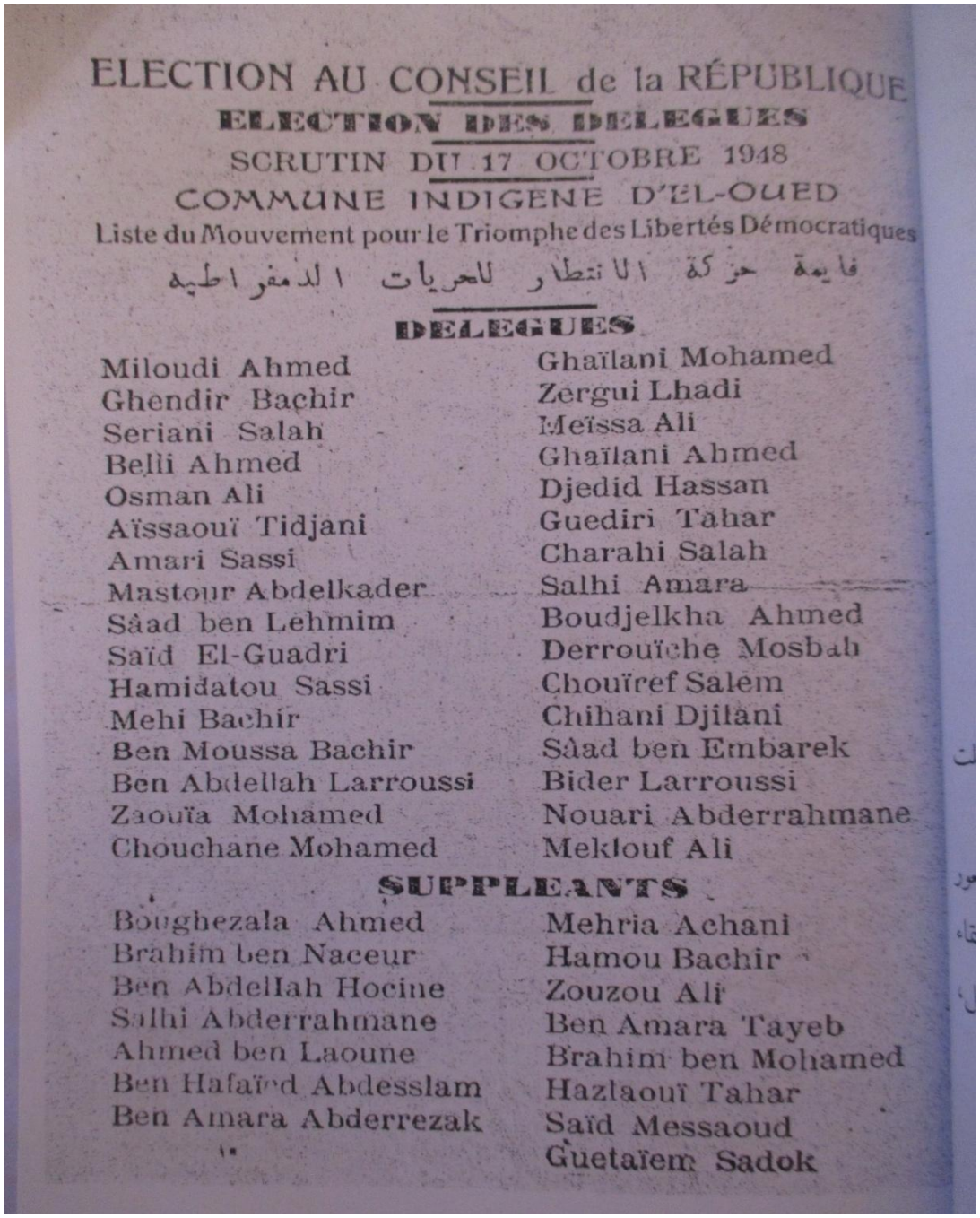

ELECTION AU CONSEIL de la RÉPUBLIQUE

ELECTION DES DELEGUES

SCRUTIN DU 17 OCTOBRE 1948

COMMUNE INDIGENE D'EL-OUED

Liste du Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

قايمة حزكة الانتطار للحريات الدمقراطيه

DELEGUES

Miloudi Ahmed	Ghaïlani Mohamed
Ghendir Bachir	Zergui Lhadi
Seriani Salah	Meïssa Ali
Belli Ahmed	Ghaïlani Ahmed
Osman Ali	Djedid Hassan
Aïssaouï Tidjani	Guediri Tahar
Amari Sassi	Charahi Salah
Mastour Abdelkader	Salhi Amara
Sâad ben Lehmim	Boudjelkha Ahmed
Saïd El-Guadri	Derrouïche Mosbah
Hamidatou Sassi	Chouïref Salem
Mehi Bachir	Chihani Djilani
Ben Moussa Bachir	Sàad ben Embarek
Ben Abdellah Larroussi	Bider Larroussi
Zaouïa Mohamed	Nouari Abderrahmane
Chouchane Mohamed	Meklouf Ali

SUPPLEANTS

Boughezala Ahmed	Mehria Achani
Brahim ben Naceur	Hamou Bachir
Ben Abdellah Hocine	Zouzou Ali
Salhi Abderrahmane	Ben Amara Tayeb
Ahmed ben Laoune	Brahim ben Mohamed
Ben Hafaïed Abdesslam	Hazlaouï Tahar
Ben Amara Abderrezak	Saïd Messaoud
	Guetaïem Sadok

[1]عمار عوادي:**الحركة الوطنية والنشاط الثوري في سوف 1918-1957** ، مطبعة صخري ، ط 1 ، الوادي ، الجزائر ، 2011 م ، ص 91.

الملحق رقم (15): رسالة لاجودان سليمان الي بن بلة[1]

(مخطوط بالفرنسية ،معالجة الترجمة الي العربية والفرنسية).

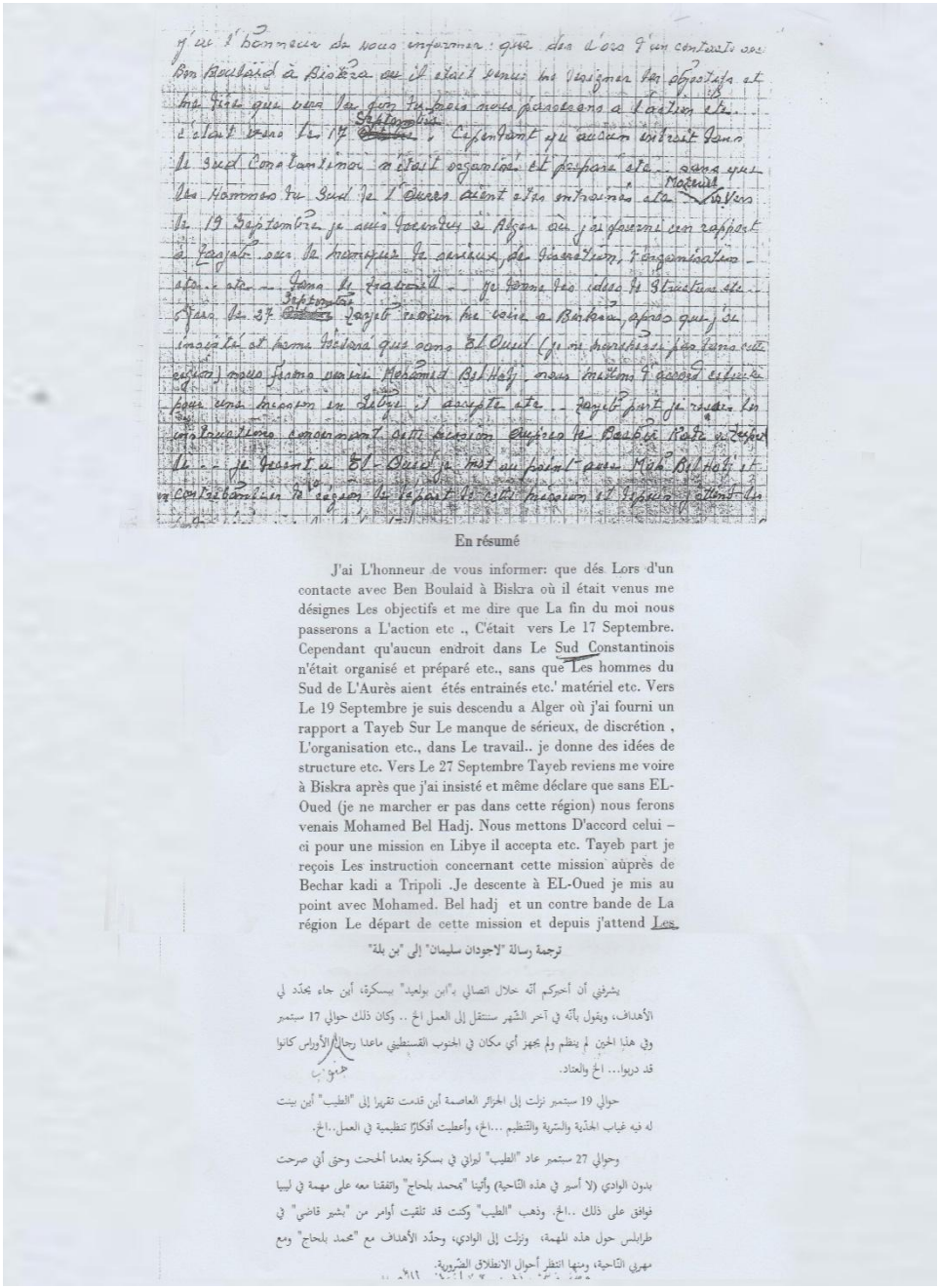

En résumé

J'ai L'honneur de vous informer: que dés Lors d'un contacte avec Ben Boulaid à Biskra où il était venus me désignes Les objectifs et me dire que La fin du moi nous passerons a L'action etc ., C'était vers Le 17 Septembre. Cependant qu'aucun endroit dans Le Sud Constantinois n'était organisé et préparé etc., sans que Les hommes du Sud de L'Aurès aient étés entrainés etc.' matériel etc. Vers Le 19 Septembre je suis descendu a Alger où j'ai fourni un rapport a Tayeb Sur Le manque de sérieux, de discrétion , L'organisation etc., dans Le travail.. je donne des idées de structure etc. Vers Le 27 Septembre Tayeb reviens me voire à Biskra après que j'ai insisté et même déclare que sans EL-Oued (je ne marcher er pas dans cette région) nous ferons venais Mohamed Bel Hadj. Nous mettons D'accord celui – ci pour une mission en Libye il accepta etc. Tayeb part je reçois Les instruction concernant cette mission aüprès de Bechar kadi a Tripoli .Je descente à EL-Oued je mis au point avec Mohamed. Bel hadj et un contre bande de La région Le départ de cette mission et depuis j'attend Les

ترجمة رسالة "لاجودان سليمان" إلى "بن بلة"

يشرفني أن أخبركم أنّه خلال اتصالي بـ"ابن بولعيد" ببسكرة، أين جاء يحدّد لي الأهداف، ويقول بأنّه في آخر الشّهر سنتنقل إلى العمل الخ .. وكان ذلك حوالي 17 سبتمبر وفي هذا الحين لم ينظم ولم يجهز أي مكان في الجنوب القسنطيني ماعدا رجال الأوراس كانوا قد دربوا... الخ والعتاد.

حوالي 19 سبتمبر نزلت إلى الجزائر العاصمة أين قدمت تقريرا إلى "الطيب" أين بينت له فيه غياب الجدّية والسّرية والتّنظيم ...الخ، وأعطيت أفكارًا تنظيمية في العمل..الخ.

وحوالي 27 سبتمبر عاد "الطيب" لزياتي في بسكرة بعدما ألححت وحتى أني صرحت بدون الوادي (لا أسير في هذه النّاحية) وأتينا "بمحمد بلحاج" واتفقنا معه على مهمة في ليبيا فوافق على ذلك ..الخ. وذهب "الطيب" وكنت قد تلقيت أوامر من "بشير قاضي" في طرابلس حول هذه المهمة، ونزلت إلى الوادي، وحدّد الأهداف مع "محمد بلحاج" ومع مهربي النّاحية، ومنها انتظر أحوال الانطلاق الضّرورية.

[1]مخطوط من قبل عبد القادر ميهي ابن محمد بلحاج ميهي، يوم 26 ماي 2021 ، علي الساعة العاشرة صباحا ،ص 1 ، لدينا نسخة منه.

بيبليوغرافيا

أولاً: المصادر:

1- المخطوطات:

- بسر عبد الحميد: منطقة وادي سوف وتهريب الأسلحة لثورة التحرير 1945-1957، محاظرة (مخ)، القيت في متحف المجاهد لولاية الوادي، يوم 19 أفريل 2006.

- بلهادف ين سالم: دور رجال الطريقة التيجانية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر المباركة،(مخ).

-بوصبيع علي: وثيقة من طرف الهاشمي ابن الشيخ العيساوي المحمودي، وهي صادرة من قاعدة الثورة عام 56 وتخص تسليح الثورة

- .عصامي محمد: زهي رسالة (مخ)، مؤرخة (22 فيفري 1987)، من المناضل محمد عصامي إلى عثمان بلوزداد، وهي جواب من الأول على الثاني يمده فيها بمعلومات حول شقيقه محمد باوزداد، أول قائد للمنظمة السرية.

- العمامرة سعد: السيرة الذاتية للمناضل أحمد ميلودي 1917- 2002، جوان 2014، (مخ)، غير منشور.

2- السجلات:

- السجل التاريخي لمدرسة الإبتدائية ميهي محمد بلحاج (وسط للبنين مدينة الوادي)، (مخ)، وثيقة (صورة) لميهي محمد بلحاج.

- مديرية المجاهدين لولاية الوادي، السجل الذهبي لشهداء ولاية الوادي 1954-1962، وزارة المجاهدين، (د.ط)، (د.م)، جويلية 2005.

3: الوثائق الشخصية:

- بطاقة تعريف، رقم 03182، محافظة العاصمة المساعدة، تونس العاصمة، 1961.

- شهادة ميلاد رقم 08971، 2021، مستخرج من ضابط الحالة المدنية، بلدية الطريفاوي.

- شهادة وفاة رقم 00029، مستخرج من ضابط الحالة المدنية، حررت يوم 15 ديسمبر 1965، 2021، بلدية الوادي.

- وثيقة، صادرة عن مصالح السجنية والتشغيل والإصلاحي بوزارة الداخلية للجمهورية التونسية، مؤرخة في 20 أوت 1979.

4-المذكرات الشخصية:

- بوغزالة حمد الهادي: شاهد من الثورة مذكرات المجاهد بوغزالة حمد الهادي د، حاوره الأستاذ طليبة بوراس، مطبعة صخري، الوادي/الجزائر، 2012.

- حشية عمار: الحركة الثورية في سوف، مطبعة سامي، ط1، الوادي/الجزائر، 2021.

- عمودي عبد القادر: أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة هومة، (د.ط)، الجزائر، 1999 .

- بن عون عبد القادر: مذكرات فدائي من الولاية السابعة 1955- 1962 ، مطبعة سامي، ط2، الوادي/الجزائر، 2019.

- الناوي محمد: مذكرات المجاهد الرائد محمد الناوي، حاوره حفنازي قصير، مطبعة مزوار، ط1، الوادي،2015.

5 – الروايات الشفوية:

أ- اللقاءات:

1- لقاء شفوي مع حشية عمار، بمنزله يوم 22 أفريل 2021، على الساعة الثانية عشر صباحا.

2- لقاء شفوي مع ميهي عبد القادر، بمتحف المجاهد بالوادي، يوم 22 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحا

3- (ـــــ،ـــــ)، حي أولاد أحمد بالوادي، يوم 23 أفريل 2021

4- لقاء شفوي مع عون الله جيلاني، بمدينة الوادي، يوم 25أفريل 2021.

5- لقاء شفوي مع النان عبد الله ، بسوق الوادي حاليا، يوم 28 أفريل 2021، على الساعة العاشرة صباحا.

6 – لقاء شفوي مع دقاشي الصادق، بمنزله، يوم 29 أفريل 2021، العاشرة صباحا، ويوم 29 ماي 2021.

7- لقاء شفوي مع بن عمر خزاني، بمنزله بحي 19 مارس 1954، يوم 29 أفريل 2021 على الساعة الحادي عشر صباحا، ويوم 29 ماي 2021.

8- لقاء شفوي مع قمعون عاشوري، بمنزل دقاشي الصادق، يوم 29 أفريل 2021، على الساعة العاشرة ونصف صباحا .

9- لقاء شفوي مع بريك مصباح ، بمتحف المجاهد بالوادي، يوم 29 ماي 2021، على الساعة العاشرة صباحا.

10- لقاء شفوي مع بوصبيع علي، بمنزله يوم 29 ماي 2021، على الساعة الخامسة مساءا .

11- لقاء شفوي مع الساكر إبراهيم، بمتحف المجاهد بالوادي، يوم 30 ماي 2021، على الساعة العاشرة.

ب- التسجيلات:

1- لقاء شفوي مع بوصبيع عبد المجيد، مداخلة مسجلة في شريط فيديو، ملتقى قوافل التسليح، الوادي، 19- 20 مارس 1999، محفوظة في متحف المجاهد لولاية الوادي.

2- لقاء شفوي مع بوكوشة حمزة، بمدينة الوادي، يوم 25 أوت 1984، لدى الأستاذ علي غنابزية .

3- لقاء شفوي مع بن عمر لخضر(العياط)، في منزله بالبياضة، يوم 03 جوان 2004. تسجيل للأستاذ عبد الحميد بسر .

4- لقاء شفوي مع بوغزالة علي البشير، في مكتبه، يوم 27 جويلية 2007، مسجل لدة الأستاذ عبد الحميد بسر .

5- لقاء شفوي مع جراية الحبيب، شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد، يوم 28 ديسمبر 2012.

6- لقاء شفوي مع خزار أحمد، شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد للأستاذ طليبة بوراس، غير مؤرخة.

7- لقاء شفوي مع رداد الهاشمي، شهادة شفوية من تسجيل طليبة بوراس، غير مؤرخة.

8- لقاء شفوي مع الزواري الصادق بن البشير، دليل ومسرب سلاح، غير مؤرخة، محفوظة بمتحف المجاهد بالوادي .

9- لقاء شفوي مع عبد القادر العمودي، شهادة شفوية مسجلة أدلى بها المجاهد للأستاذ طليبة بوراس بالوادي، غير مؤرخة.

10- لقاء شفوي مع عياشي عمر، (خميس لوبر)، الحارس الشخصي للطالب العربي وعضو قيادة منطقة الجنوب الشرقي والحدود، شهادة عند الأستاذ طليبة عبد الحميد بن نصر بسر غير مؤرخة.

11- لقاء شفوي مع ضيف الله محمد، محادثة عبر المسنجر مع (أستاذ متخصص التاريخ المعاصر، تونسي الجنسية)، حول مكان أرشيف المحاكمات السياسية للجزائريين.

12- لقاء شفوي مع فقير عبد القادر، شهادة لعبد القادر ميهي رفقة علي بوصبيع، تسجيل .

13- لقاء شفوي مع ميلودي أحمد، مقابلة شهادة شريط مسجل لدينا نسخة منه غير مؤرخة.

6- الكتب بالفرنسية:

-Hocien AitAhmed-Memoirede.Lesbrit 1942-1952.ed. Alger.1990.

- BEN KHEDDA benyoucef; OP-CIT.

ثانيا: المراجع:

1- الكتب باللغة العربية:

1- بسر عبد الحميد بن نصر : أمجاد من أبناء سوف، طبعة سامي، ط1، الوادي/ الجزائر، 2019

2- (ـــــــ،ـــــــ): شهداء مجازر رمضان 1957 بوادي سوف، مطبعة سامي، ط1، الوادي/الجزائر، 2020

3- (ـــــــ،ـــــــ): الشهيد الطالب العربي قمودي، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2014.

4- بوصبيع علي: الغوط الهود أو الهرم المقلوب، مطبعة مزوار، الوادي، 2015.

5 - بوقطاية محمد: أولمبي الوادي والواحات، مطبعة مزوار،ط1، 2009.

6 - جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بولعيد الثورة الجزائرية 1954- 1999، باتنة،مطبعة دار الهدى، عين مليلة.

7- حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية إلى الإستقلال، تر: عبد السلام عزوزي، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2008.

8- حربي محمد: جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع 1954- 1962، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1983.

9- بن خدة يوسف: جذور الفاتح من نوفمبر1954، منشورات دحلب، 1989 .

10-خير الدين محمد: مذكرات، المؤسسة الوطنية للكتاب، الحزائر، (ب، ت) ج2 .

11- سعد الله ابو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، ج3.

12- عباس محمد: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر والتوزيع، ط1، بوزريعة /الجزائر، 2005.

13- عفرون محرز: مذكرات ما وراء القبور، ج2، تر: مسعود حاج مسعود، (د.ط)، دار هومة، الجزائر،2010.

14-عوادي عبد القادر عزام: أخبار وادي سوف من خلال جريدة النجاح1924- 1934، ج1، سامي للطباعة، ط1، 2017 .

15- عوادي عبد القادر بن مصباح: الثورة التحريرة المباركة 1948- 1962، إرادة الرجال بصبر الجمال في معارك الصحراء، مطبعة الرمال، ط1، الوادي/ الجزائر، 2020 .

16- العوامر إبراهيم الساسي: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، دار المعارف للطباعة، (د.م.ط)، (د.ت.ط).

17- عمامرة سعد، أحمد منصوري: أعلام من سوف مطبعة مزوار، ط1، 2006

18- غنابزية علي: أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي ضد الاحتلال الفرنسي، 1964-1954، مطبعة الوادي، ط1، 2016.

19- فوزان روجير أندري: سوف منوغرافيا، تر: ابو بكر مراد، دار المعرفة، ط2، باب الوادي، الجزائر، 2016 .

20- قسيبة رشيد: القائد حمه لخضر ودوره في الثورة التحريرية 1955-1930، مطبعة الرمال، ط1، الوادي.

21- المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية، الشهيد العربي بن مهيدي، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2002.

22- ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطنية الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008 .

23- بن موسى موسى: الوقف والتنمية المستدامة وقف الشيخ محمد الهاشمي الشريف نموذجا دراسة اقتصادية تاريخية، مطبعة الرمال، ط1، الواي، 2016.

24- مياسي إبراهيم: الصحراء الجزائريةفي ضلال وادي سوف ط(دراسة تاريخية)، دار هومة، ط1 الجزائر، 2014.

25- هلال عمار: الشيخ عبد العزيز محمد موقفه من السياسة الإستعمارية والحركة الإصلاحية، مختارات من الندوات الفكرية 1997- 1988، دار المعرفة، الوادي/الجزائر

26- .يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف، (د.ط)، دار القصبة، الجزائر، 2008.

2- المقلات والمجلات والجرائد:

أ- الأمين مناني: دور وادي سوف التاريخي في ثورة التحرير، مجلة المنار العربي، العدد الرابع، الوادي/ الجزائر.

ب- ابن باديس عبد الحميد: الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي والإصلاح، جريدة البصائر، العدد 123، السنة الثالثة، الجمعة 24 جمادى الأولى 1357، الموافق ل 22 جويلية 1938 .

ت- بوصبيع علي: محمد بلحاج الرجل الذي مكن الثورة من أول دفعة من السلاح، جريدة الشعب، الجزائر، 23 مارس 2006 .

ث- بوصبيع علي العايش: الذكرى 43 لثورة نوفمبر 1954، جريدة الشعب، العدد 13067، الجزائر، 02نوفمبر 1997.

-(ـــــــ،ـــــــ): قصة مجاهد، مجلة وردة الرمال ، الوادي ، 2004.

-(ـــــــ،ـــــــ): الرعيل الحركة الوطنية الأول في سوف ودوره الرأئد في اندلاع ثورة التحرير 1954، الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري في سوف "نموذجا" جسدت بجديتها حلم الوطنيين بالثورة واقعا، جريدة الشعب، الجزائر، ج- 30 نوفمبر 2015 .ج- شيوخ إبراهيم: مساهمة وادي سوف في الثورة التحريرية، مجلة الطالب، مطبعة صخري، الوادي، العدد الأول، فيفري 2013 .

ح- قدادرة باديس: حوار مع علي محساس، جريدة الحوارء، العدد 14، 26 مارس2010 .

خ- قعيد خليفة: "ظروف انبعاث ثورة نوفمبر1954بالوادي"، جريدة النهار، العدد 843، الجزائر، 1 نوفمبر .

د- غنابزية علي : "المنظمة الخاصة بوادي سوف"، مجلة القباب، الجزائر، العدد08، 2014.وكذا الدور الإستراتيجي لوادي سوف

-(ـــــــ،ـــــــ): الدور الإستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد 09، السنة 07، الوادي، جانفي 2010 .
ذ- مياسي إبراهيم: جهاد عبد العزيز الشريف، مجلة الثقافة، الجزائر ، العدد، 109، جوان1995

-3 الرسائل الجامعية:

1- بوراس نور الدين طليبة: المساهمة الليبية في الإعداد للثورة التحريرية من خلال تسريب السلاح عبر وادي سوف (1954-1947)، رسالة ماجستير غير منشورة، إدارة الدراسات العليا قسم التاريخ، جامعة الزاوية، ليبيا 2013.

2- مختارية: المنظمة الخاصة ودورها في التمهيد للثورة، مذكرة تخرج لنيا شهادة الليسانس، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2016.

-3- مدني نور الدين: دور منطقة وادي 3سوف في الثورة التحريرية 1962-1954، مذكرة مكملة لشهادة الماستر في التاريخ المعاصر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2015-2014.

4- ميمي نور الدين: عمليات نقل السلاح عن طريق وادي سوف ما بين 1957-1947 وردود الفعل الفرنسية، رسالة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2015-2014.

4- المداخلات والندوات والملتقيات:

1- بوراس طليبة: من رواد المنظمة الخاصة بوادي سوف ميهي البشير المدعو محمد بلحاج نموذجا 1919- 21 أوت 1962، مداخلة مقدمة خلال الندوة الوطنية حول الرعيل الأول بوادي سوف، الجزائر، يوم 30 نوفمبر 2015 .

2- بوصبيع العايش: الحركة الوطنية بوادي سوف، مدونة الندوة الفكرية الرابعة محمد الأمين العمودي، من 30 أفريل إلى 03 ماي 1991.

3- الزاوية القادرية بالبياضة: جامعة الوادي: دور الشيخ عبد العزيز الشريف في الحركة الإصلاحية ومقاومة الإستعمار الفرنسي، مدونة الملتقى الوطني الثالث للشيخ الهاشمي الشريف في الزاوية القادرية بالبياضة يومي 07-08 فيفري 2014، المنظمة من طرف، الوادي/ الجزائر، 2014.

4- عمار عوادي: النشاط السياسي لمناضلي وادي سوف " خليفة خضير نموذجا" مداخلة غير منشورة .

5- عون علي: مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة بالسلاح والعتاد والرجال، مدونة محاضرات الندوة الفكرية الخامسة للأمين العمودي، من 29 أفريل إلى 02 ماي 1999.

6- (ـــــــ،ـــــــ): المناضل الكبير أحمد ميلودي، أربعينية المناضل الوطني الكبير الفقيد أحمد ميلودي، 03 فيفري 2003 .

7- مناصرية يوسف: قوات الجيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، مدونة أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2015.

8- وزارة المجاهدين: قوافل تمويل الثورة بالسلاح، مصلحة البحوث والأرشيف، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وادي سوف، مارس 1999.

5- الزيارات الميدانية:

- معاينة ميدانية: لسوق للسوق المركزي مكان، تواجد تجارة الخضر لمحمد بلحاج، بحي الأعشاش بمدينة الوادي/ الجزائر، يوم 28 أفريل 2021، رفقة المجاهد عبد القادر بن عون.

- معاينة ميدانية: لمنزل ميهي محمد بلحاج وغوطه، بحي أولاد أحمد بمدينة الوادي/ الجزائر، يوم 22 ماي2021 ، برفقة ميهي عبد القادر.

6- المواقع الالكترونية:

https://eljadidelyawmi.dz/2019/05/10.

الفهرس

فهرس المحتويات:

الموضوع.....	الصفحة
شكر وعرفان.....	
مقدمة.....	05
الفصل الأول: ميهي بلحاج حياته ونشأته.....	12
أولاً: اسمه نسبه مولده.....	15-13
ثانياً: أسرته ونشأته.....	17-15
ثالثاً: تعليمه ومعلميه ورفقائه.....	31-17
رابعاً: وفاته.....	34-32
الفصل الثاني: نشاطه في الحركة الوطنية قبل 1947.....	36
أولاً: انخراطه في الحركة الوطنية.....	37
ثانياً: تأثره بالحركة الإصلاحية.....	38
أ-زيارة جمعية العلماء المسلمين لوادي سوف.....	38
ب-مساهمته فيهده عميش الثانية.....	39
ثالثاً: نشاطه في حزب الشعب.....	40
أ-عضويته بأول خلية لحزب الشعب بالوادي سوف.....	40
ب -مساهمته في مسيرة **8** ماي **1945** بوادي سوف.....	46
ج -حضور اجتماع بلكور بالعاصمة.....	50
رابعاً: نشاطه بالكشافة الإسلامية بالوادي.....	53

فصل الثالث: نشاطه من 1947 إلى 1954.....	**57**
أولاً: انضمامه للمنظمة الخاصة.....	**58**
ثانياً: رحلاته لتسريب السلاح.....	**60**
أ–رحلاته إلى ليبيا.....	**60**
ب –رحلاته إلى الجنوب التونسي	**62**
ثالثاً: أماكن تخزين وكيفية نقل السلاح.....	**67**
أ–التخزين بوادي سوف.....	**67**
ب–نقل السلاح خارج وادي سوف.....	**68**
ج –توزيع السلاح على مخلف مناطق الجزائر.....	**72**
رابعاً: المشاركة في انتخابات المجلس الجمهوري 1948.....	**75**
الفصل الرابع: دوره في حرب التحرير1954– 1962.....	**81**
أولاً: التحضير للثورة بمنطقة وادي سوف وخروج من السجن.....	**82**
ثانياً: نشاطه ضمن التنظيم المدني لوادي سوف.....	**87**
ثالثا: نشاطه خارج الجزائر.....	**89**
أ–نشاطه تونس.....	**89**
ب–رحلاته إلى ليبيا ومصر.....	**91**
رابعا: دخوله للسجن بتونس والعودة إلى الجزائر المستقلة.....	**94**
أ– محاكمته وسجنه.....	**94**
ب –خروجه من السجن وعودته إلى الجزائر.....	**95**

الخاتمة	100
الملاحق.....	103
بيبليوغرافيا.....	119
فهرس المحتويات.....	131

الملخص:

يعتبر شخصية المجاهد ميهي محمد بلحاج من الشخصيات البارزة في منطقة وادي سوف، حيث كانت له مساهمة فعالة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، وبرز ذلك من خلال دور في بث الفكر التحرري وتكوينه لمجموعة من الشباب الذي كان لهم دور فعال في الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى مساهمته في جلب وتمويل الثورة بالسلاح.

Résumé:

La personnalité du moudjahid Mihi Muhammad Belhaj est considérée comme l'une des figures marquantes de la région du Wadi Souf, où il a contribué efficacement au mouvement national et à la révolution algérienne, et cela s'est manifesté par son rôle dans la diffusion de la pensée de libération et sa formation d'un groupe de jeunes qui ont joué un rôle actif dans la révolution algérienne, en plus de sa contribution à apporter et à financer la révolution par les armes

Summary:

The personality of Mujahid Mihi Muhammad Belhaj is considered one of the prominent figures in the Wadi Souf region, where he had an effective contribution to the national movement and the Algerian revolution, and this emerged through a role in spreading liberation thought and forming a group of young people who had an active role in the Algerian revolution, in addition to his contribution to Bring and finance the revolution with arms.